جـامعة محمـد بو ضيـاف - المسيلـة-

قسم علوم الإعلام والاتصال

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

عنوان المذكرة

الإصلاح الديني في جريدة البصائر

- دراسة الخرافات والبدع أنموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال
تخصص - صحافة مكتوبة -

إعداد الطالبة:

لبيبة حمدي

إشراف الأستاذ:

الشيخ بن عيسي

دورة جوان: 2016

بسم الله الرحمن الرحيم

قال جل في علاه :

(وما أوتيتـــــــــم من العلـــــــــم إلا قليـــــــــلا)

الإسراء 85

شكر وعرفان

أحمد الله تبارك وتعالى حمدا كثيرا طيبا، وأصلّى وأسلّم على أشرف من أشرقت عليه شمس الدنيا وبزغ عليه القمر وبعد:

أتقدم بأرقى عبارات الشكر والعرفان لأستاذي المشرف **بن عيسي الشيخ** الذي رعا هذا العمل منذ بدايته حتى نهايته وكان لي خير موجه ومرشد.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى:

– رئيس قسم علوم الإعلام والاتصال وكذا جميع الأساتذة الكرام–

وإلى كل من مدّ لي يد العون من قريب أو بعيد

إهداء

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك أن وفقتنا لإنجاز واستكمال هذا العمل، لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيتا ولك الحمد بعد الرضا ، وصلي اللهم وسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة لكل الأمم الموصوف بأفضل الأخلاق والشيم المخصوص بجوامع الكلام وخواص الحكم وعلى آله وصحبه أجمعين .

إن الأيام تمر والزمان يتغير والوجوه تلتقي وتفترق والذكريات تبقى في الأذهان والقلوب تحن لمن التقتهم في يوم من الأيام كما أن لكل بداية نهاية وهاهي أجراس النهاية تدق لتعلن بصمة يتذكر كل منا بها الآخر وهي ثمرة هذا الجهد الذي أهديه إلى من قال فيهما عز وجل من قائل"وقضى ربك أن لا تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا"

يا من بين يديك فتحت عيني لتعلق صورتك بذهني بسمتك بلسم حزني ويدك العطوف تطرد شجني .. يا من له حبي يكبر معي في قلبي فأنت دائما قربي ومهما احتجتك جنبي ليحفظك لي ربي .. دمت لي يا أبت دعمي وسندي وأغلى ما عندي ..أبي الغالي حفظك الله وأطال لي في عمرك.

إلى الدموع الصادقة التي تسكن أحداقي ..إلى أمي الحبيبة

إلى ملاكي الذي في قاموس أشواقي إلى النجم الساري في سماء آفاقي يسكن أعماقي إليك أنت دون سواك أحبك وهذا ليس ذنبي أحبك يا من أنت الدواء لقلبي

أحبك والسماء لذلك تشهد أحبك يا من أنت للزهر ورد أحبك يا مـــــــــــامـــــــــا الغـــــــــــــــاليه إلى ذلك الصدر الدافئ الذي رعاني ورباني إلى التي تفرح لفرحي إلى من رضاها يشفع لي عند لقاء ربي أمي الغالية أطال الله عمرها ورعاها

ما أجمل تلك اللحظات التي تستشعرها بكل كيانك ، فيذوب لها قلبك ، وتحس دفء الروح يسري في عروقك ، وبقشعريرةٍ يرتجف لها عظمك ، وبسعادةٍ لا يمتلكها إنسان، ولا يصفها أي مخلوق كان ، وبآمال وأحلام تتزاحم في الفكر والوجدان ، عن هذا الأخ والأخت الذي كتابة يده لا تفارقك...وطيفه يناجيك ويسامرك....تندفع إليه وشوقك يسابقك...والحياء قد غطا معالمك

إلى أخواتي سميرة – نعيمة – آمنة – عواطف ، إلى إخوتي عماد – أيمن – أيوب.أحبكم في الله. إلى كل الأهل والأقارب من بعيد أو قريب وأخص بالذكر بنات أعمامي و عماتي " حورية و لطيفة و نورة و فطيمة وسلوى و سمرة وفايزة و عيده و نادية و رابعة و أمال و سعيدة " وبنات أخوالي وخالاتي" جميلة و

نعيمة وزهيه و زوليخة وهدى وأحلام، إلى الغالية التي أمدتني بدعائها سليمة(ميمي) "

إلى كل من يمدني بصلة دم أعمامي: عمي بوجمعة حفظه الله ورعاه ، إلى روح عمي موسى رحمه الله ،و الأعمام الصغار محمد طارق وحمزة . إلى جميع عماتي : الريم ، زينب ، وناسة ، رقية ، بية، وسيلة ، وهدى ، الى روح العمة الغالية دليلة رحمة الله عليها إلى جدتي فاطمة أطال الله في عمرها ، الى جميع أبنائهم كبيرهم وصغيرهم .

الى أخوالي : خالي بن عيسى أطال الله في عمره وزوجته نانة السعدية حفظها الله ، الى خالي عيسى ، و خالي الطيب الذي مد لي يد العون بمجموعة من المراجع التي خدمت موضوع دراستي وأشكره جزيل الشكر. الى خالاتي : فاطمة شفاها الله ، والى روح الغالية خالتي يمينه رحمها الله واسكنها فسيح جنانه ، والى الجدة عائشة رعاها الله ، إلى جميع أبنائهم كبيرهم وصغيرهم.

إلى كل من جمعتني بهم الحياة إلى صديقاتي وأخص بالذكر: رفيقات الدرب نسمة، ايمان، بسمة، امينة ، الى رفيقات السكن الجامعي أم السعد ، قمرة ، خولة ، نصيرة ، نور، نجاة ، دليلة، أم الخير، عيشة ، الى زميلات الدراسة : آمنة ، صفية ، نادية ، أمينة .

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد وأخص بالذكر

:الأستاذ سعيداني سلامي .

والى كل من يذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي اهدي ثمرة جهدي هذه

خطة البحث :

مقدمة

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

1-1- تحديد الإشكالية

1-2- تساؤلات الدراسة

1-3 - أسباب اختيار الدراسة

1- 4 - أهداف الدراسة

1- 5 - أهمية الدراسة

1- 6 – تحديد المفاهيم والمصطلحات

1 - 7 – منهج الدراسة

1 - 8 – عينة الدراسة

1 – 9 – الدراسات السابقة

الفصل الثاني : الإصلاح الديني

2 –1– تمهيد

2 - 2 – نشأة الإصلاح الديني

2 - 3 – الإصلاح الديني في أوربا

2 – 4 – الإصلاح الديني في الوطن العربي

2 – 5 – الحركة الإصلاحية في الجزائر و أهم روادها

2 – 6 – أهم القضايا المتعلقة بالإصلاح الديني في الجزائر

خاتمة الفصل

الفصل الثالث : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

3 - 1 – تمهيد

3 – 2 – التعريف بالجمعية

3 – 4 – أعضاء الجمعية

3 – 5 – مبادئ وأسس الجمعية

3 – 6 – نشاط الجمعية

3 – 7 – صحافة الجمعية

الفصل الرابع : الإطار التطبيقي

4 – 1 – بطاقة فنية حول جريدة البصائر

4 – 2 – التحليل الكمي

4 – 3 – التحليل الكيفي

4 – 4 – نتائج الدراسة

خاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس

– مقدمة:

عرفت قضية الإصلاح الديني عبر العالم بأسره ، كقضية حاربت كل ما هو دخيل على الأديان ، حيث كانت بداياتها الأولى في أوروبا و بالتحديد في ألمانيا على يد " مارتن لوثر " الذي يعتبر أول من عالج القضية و عمل على إصلاح حال الكنيسة بإصلاح كل المفاسد التي ظهرت فيها آنذاك حيث تعتبر هذه المفاسد بمثابة إرهاصات دعت إلى إصلاح الكنيسة انتقالا بعد ذلك إلى سويسرا و انجلترا وهي أهم الدول التي شهدت قضية الإصلاح مع بداياتها الأولى . انتشرت القضية عبر العالم وصولا إلى العالم العربي و الإسلامي حيث تولى قضية الإصلاح المصلح " جمال الدين الافغاني " حيث كانت بداية إصلاحه في الإصلاح الاجتماعي تلقى منه العلوم تلميذه " الشيخ محمد عبده " الذي واصل مسيرته الإصلاحية و محاولة محاربة كل ما هو دخيل على الدين الإسلامي من تشوهات و تحريفات .

– من خلال دراستنا هذه التي جاءت تحت عنوان: **" الإصلاح الديني في جريدة البصائر – دراسة الخرافات و البدع أنموذجا – "** .

نسعى إلى الوصول لكل ما هو ميسر في معالجة قضية الإصلاح الديني و على وجه الخصوص لدى علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، و الذين من بينهم " الشيخ البشير الإبراهيمي " و " الشيخ عبد الحميد بن باديس " اللذان أخذا عن الشيخ محمد عبده الكثير الكثير من العلم و المعرفة حول قضية الإصلاح الديني . و بما أننا في مجال علوم الإعلام و الاتصال و تخصص صحافة مكتوبة ، خصصنا في دراستنا جريدة البصائر التي هي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، و أهم الصحف التي عالجت قضية الإصلاح الديني في الجزائر ، من خلال ما خصصته من مواضيع تخدم القضية و كذا عمل العلماء على محاربة كل ما هو دخيل على الدين الإسلامي من بدع و خرافات من خلال هذه الصحيفة .

– اتبعنا في دراستنا على خطة بحث احتوت بموجبها أربع فصول ، حيث جاء الفصل الأول تحت عنوان الايطار المنهجي للدراسة ، أما الفصل الثاني جاء بعنوان الإصلاح الديني حيث بينا من خلال هذا الفصل نشأة الإصلاح الديني و بداياته مع مارتن لوثر و كذا و خلصنا إلى جمال الدين الأفغاني و تلميذه الشيخ محمد عبده وصولا إلى الإصلاح الديني في الجزائر ، إما الفصل الثالث فقد جاء تحت عنوان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و قد تناولنا فيه كل ما هو متعلق بالجمعية : التعريف بها – نشأتها – أعضاءها –

مبادئها و أسسها – أهدافها – نشاطاتها وكذا صحافتها واهم أعمالها الصحفية ، أما الفصل الرابع و الأخير فقد كان تحت عنوان الإطار التطبيقي ، وفيه قمنا بتطبيق منهج تحليل المحتوى على عينة من جريدة البصائر ، حيث قمنا بعد تحديد الفئات بعملية التحليل الكمي و التحليل الكيفي وصولا إلى نتائج الدراسة التي حاولنا من خلالها الإجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية ، كما أرفقت الدراسة بمجموعة من الملاحق للشخصيات المذكورة فيها .

استعنا في الدراسة على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها، إعداد من جريدة البصائر التي هي مصدر رئيسي و كذلك اعتمدنا على مجموعة من المراجع و المجلات و كذا مذكرات التخرج لنيل شهادة الماجستير و الدكتوراه التي خدمت موضوع الدراسة.

- حاولنا من خلال هذه الدراسة بقدر الإمكان إبراز أهم محاور الإصلاح الديني التي عالجتها الجريدة و أهم ما قدمته من اجل محاربة كل ما هو دخيل على الدين الإسلامي ، و النهوض بالأمة الجزائرية من جديد من خلال نبذ الأباطيل و الضلالات من بدع و خرافات .

1-1 تحديد الإشكالية :

لقد عرف الفكر الإصلاحي في الجزائر منذ نهاية القرن 19 وتأكّد ذلك بصورة واضحة بعد زيارة "محمد عبده" إلى الجزائر والتي رسّخت أفكاره في الأوساط الجزائرية فتأثر بمبادئها الكثير من الجزائريين ومن بينهم "الشيخ عبد الحميد بن باديس " حيث ازدادت هذه الأفكار الإصلاحية انتشارا من خلاله ، حيث أنّ زيارة "ابن باديس" للمشرق العربي التي انعكست على مقاومته للاستعمار الفرنسي بالجزائر من خلال كتاباته في الصحف المحلية والعربية ، و تأسيسه و رفاقه لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتأكيده على عروبة الجزائر ، إضافة إلى ذلك عودة بعض المثقّفين كذلك من المشرق العربي إلى الجزائر أمثال "البشير الإبراهيمي" أين ظهر ما يسمى بالحركة الإصلاحية ، ولقد لعبت هذه الحركة دوراً هاماً في بعث الروح الوطنية والحفاظ على عناصر الهوية الجزائرية أوجدت من خلالها جيلاّ طلائِعي التفكير ضحّى بالغالي والنّفيس من أجل الجزائر، ولقد ساهمت شخصيات كثيرة بارزة في نشر أفكار هذه الحركة ، حيث شملت مجالات عدّة منها الإصلاح الاجتماعي، السياسي، الثقافي، والديني، وهذا ما جعل المؤرّخين يجمعون على أنّ دراسة مثل هذه القيادات والشخصيات في أي بلد وخاصة الجزائر يعدُّ عملاً ضرورياً لا يقف فقط إلى حد الدراسة بل يصل إلى الافتخار و الاعتزاز بهؤلاء الوطنيين وجعلهم قدوة تقتدي بها الأجيال القادمة.

وهذا الإصلاح لا يمكن أن يلقى الانتشار والتأثير إلاّ من خلال الصحافة حيث لقيّت الصحافة المكتوبة تطوراً كبيراً وذلك بصدور عدد كبير من الصحف كان مصدرها في الأساس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث كانت تعتمد عليها كوسيلة أساسية في نشر فكرة الإصلاح الديني وتطهير العقائد من نزعات الشرك وباطل الخرافات ودحض أنواع البدع القولية والفعلية ولزوم الاهتداء بالكتاب والسّنة وعمل السلف الصالحين، والأخذ بكل مواقف هذه الأصول والطرح لكل ما خالفها.

من أهم الصحف التي أصدرتها الجمعية: جريدة المنتقد ، جريدة السنة النبوية ، جريدة الشريعة المحمدية ، جريدة الصراط السوي، وجريدة البصائر ، هذه الأخيرة التي هي محل دراستنا إذ تعتبر من أهم جرائد الجمعية وأكثرها علاقة بقضية الإصلاح الديني ، حيث حاربت كل ما علق بالدين الإسلامي من تشويهات كانت قد لحقت به ومحاولة تطهيره من شتّى الخرافات والبدع التي بإمكانها أن تزعزع الهوية الوطنية المتمثلة في الدين واللغة بالدرجة الأولى .

وفي الأخير يمكن أن نخلص إلى وضع تساؤل رئيسي لدراستنا مؤدّاه هو:

إلى أي مدى تمّ تحقيق قضية الإصلاح الديني في جريدة البصائر؟ –

تساؤلات الدراسة: ١– ٢–

ومن الإشكالية الأساسية تفرعت التساؤلات التالية :

1- كيف عالجت جريدة البصائر قضية الإصلاح الديني ؟

2- فيما تتمثل أبرز محاور الإصلاح الديني في جريدة البصائر ؟

3- من المستهدف من خلال قضية الإصلاح الديني بالنسبة لجريدة البصائر ؟

- كيف حاربت جريدة البصائر الخرافات والبدع ؟ ٤

أسباب اختيار الدراسة: ١– ٣–

أ- أسباب ذاتية:

ـــــ الميل الشخصي لمثل هذه المواضيع .

ـــــ نقص الاهتمام بالأدوار الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وما حققته من نجاحات في إيصال رسائل الدين الإسلامي.

ـــــ محاولة التعرف أكثر على صحافة الجمعية وإعطائها ما تستحق من دراسة وتحليل .

ـــــ التعرف على رواد الجمعية والتعرف على توجهاتهم الإصلاحية .

أسباب موضوعية :

ـــــ نجاح صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على المستوى المحلي والدولي وفي الوطن العربي على وجه الخصوص وإيداع صيتها في كل مكان .

ـــــ فكرة الإصلاح الديني من أهم القضايا التي عالجتها صحافة الجمعية .

ـــــ البصمة التي تركتها الجمعية في مختلف المجالات .

ـــــ نجاحات جمعية العلماء المسلمين في محاربة الدخيل على الدين الإسلامي .

ـــــ علماء الجمعية يشكلون أقطاباً فكرية وقامات إصلاحية متفرّدة مجتمعين ومتفرّدين .

ـــــ انتاجات علماء الجمعية من مواقف وجرائد وكتب ومأثورات .

1ـــ4 ـــ أهداف الدراسة :

تحاول الدراسة تحقيق الأهداف التالية :

ـــــ التحقق من معالجة قضية الإصلاح الديني في جريدة البصائر .

ـــــ إبراز حيّز قضية الإصلاح الديني في الجريدة .

ـــــ معرفة المزيد عن قضية الإصلاح الديني على المستوى العالمي والعربي وأهم روادها وم ساند هذه القضية .

ـــــ مدى محاربة الخرافات والبدع من خلال الإصلاح الديني ومحاولة الحد منها .

ـــــ أهم ما قامت به الجريدة من أجل نجاح قضية الإصلاح الديني .

1ـــ 5 ـــ أهمية الدراسة :

دراسة هامة جداً وجادة لأنها تسعى إلى:

ـــــ إحياء الدين الإسلامي و تمجيد رموزه .

ـــــ محاربة الدخيل على الدين الإسلامي من (بدع وخرافات ....) .

ـــــ بث روح تعاليم الدين الإسلامي من جديد .

ـــــ النهوض بقيم المجتمع و محاولة إصلاحه اجتماعيا وثقافيا دينيا وكذلك سياسيا .

ـــــ غرس ثقافات جديدة في المجتمع ومحاولة تنويره بعيدا عن الضلالات والبدع والخرافات وكل ما شابه ذلك .

ـــــ إنشاء جيل مؤمن بدينه مرتبط بعقيدته متعلّم ومثقف ، محارب لكل ما بإمكانه إفساد المجتمع ، و جعل قضية الإصلاح الديني تنتشر تحت أيدي نخبة من العلماء المثقفين بحثا عن كل ما يؤدي إلى إصلاح حال المجتمع .

1 – 6 – المفاهيم و المصطلحات :

– مفهوم الإصلاح :

لغة : صلح الصلاح : ضد الفساد ، صلح يصلح و يصلح ، صلاح ، و صلوحا ، و هو صالح و صليح ، و الجمع صلحاء و صلوح ، و صلح : كصلاح قال ابن دريد : وليس صلاح بثبت رجل صالح في نفيه من قوم صلحاء و مصلح في أعماله و أموره ، و قد أصلحه الله . [1]

مادة " إصلاح " مشتقة من الفعل " أصلح ، وصلّح و صلح " ، وكلها تدل على تغيير حالة الفساد ، أي إزالة الفساد عن الشيء ، و يقال أيضا " هذا يصلح لك أي : يوافق و يحسن بك " ، ويقال كذلك : " صالح كذا " أي فيه أهلية للقيام به ، و بصفة عامة " الصلاح ضد الفساد ". [2]

و منه كذلك إصلاح الأراضي ، الذي يعني تحويل الأرض الجدباء إلى منتجة و منه أيضا الإصلاح الزراعي ، الذي يعني توزيع المواد الزراعية في دولة ما ، أو إعادة توزيع الأراضي ، كما يشمل تغييرات المتعلقة بها بما فيها القروض و الضرائب ، و الإيجاز والتعاونيات . [3]

اصطلاحا : مفهوم الإصلاح المتعلق بالظاهرة الدينية ، و بالثورة الدينية التي قامة في أوروبا الغربية في القرن 16 م ، و بدأت في شكل حركة إصلاحية في الكنيسة الكاثوليكية و لكنها تحولت الى حركة عقائدية عرفة بالبروتستانتية .

أما في ما يتعلق بالفكر الإسلامي فان هذا المفهوم منتشر جدا في الثقافة الإسلامية الحديثة ، و يجد مكانة جيدة في النص القرآني ، حيث الحقل الدلالي واسع جدا ، و من الاستعمالات القرآنية المختلفة التي يمكن إحصاؤها للفظ " أصلح " ما يفيد معنى الصلح وما يفيد القيام بعمل صالح ، اما المصلحون فهم بهذا المعنى من يقومون بعمل الصلح ، و بإصلاح أحوال الناس . [4]

---

[1] – جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور : لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير و آخرون ، دار المعرفة ، مادة (صلاح) ، المجلد الرابع ، ج 28 ، القاهرة ، د . ت ، ص 2479 .

[2] –طاهري ، محمد : مفهوم الإصلاح –بين جمال الدين الأفغاني و محمد عبده – ، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1992 ، ص11 .

[3] – محمد شفيق عربال : الموسوعة العربية الميسرة ، مج 1 ، ط 1 ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، 2001 ، ص 230 ، ص 231 .

[4] – بالعجال ، احمد : الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ و حضارات البحر الأبيض المتوسط ، جانعة منتوري – قسنطينة – ، 2005 / 2006 ، ص 14 ، ص 15 .

ومن هذه النصوص قوله تعالى : " قال يا قوم أرأيتهم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا ، وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه . إني أريد إلا الإصلاح ما استطعت و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب " . [1]

فالإصلاح الذي تعنيه الآية من " إني أريد الإصلاح ما استطعت " هو الإصلاح العام (أي ليس من المقاصد الخاصة بي وحدي شيء بحسب استطاعتي) . [2]

– مفهوم الدين :

لغة : جاء في لسان العرب المحيط : الدين بمعنى الجزاء و المكافأة قال : دنته بفعله دينا ، جزيته ودانه دينا : أي جزاه زمنه قوله تعال : { إنا لمدينون } أي مجزيون و محاسبون . الدين الطاعة ، يقال (وقد دنته ودنت له أي أطعته) و الدين إنما هو طاعته و التعبد له ،و دانه دينا أي أذله و استعبده . [3]

و جاء في مجمل اللغة : الدين العادة و الشأن ، و الدين الطاعة ، و الدين الحكم و الجزاء في قوله تعالى : " ملك يوم الدين " . [4]

بينما ذهب الدكتور " عبد الله دراز " في كتابه الدين إلى أن هذه الكلمة تختلف في معناها باختلاف الاشتقاق .

فإذا قلنا { دانه دينا } عنينا بذلك انه ملكه و حكمه و ساسه ، و دبره و قهره وحاسبه ، و قضى في شأنه و جازاه و كافاه ، فالدين في هذا الاستعمال يدور على معنى الملك و التصرف بما هو من شأن الملوك من السياسة و التدبير و الحكم و القهر و المحاسب .

[1] – قرآن كريم : سورة هود ، الآية 88 .

[2] – بالعجال ، احمد: مرجع سابق ، ص 15 .

[3] – ابن منظور : لسان العرب المحيط ، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي ، أعاد بنائه على الأول من الكلمة يوسف خياط ، المجلد الثاني ، دار الجيل ، بيروت – دار لسان العرب – ، سنة 1988 ، ص1044 .

[4] – أبي الحسن ، احمد بن فارس بن زكرياء : معجم مجمل اللغة ، الجزء الأول ، دراسة و تحقيق زهير عبد المحسن سلطان مؤسسة الرسالة ، ط 2 ، د . ت ، ص 342 .

وإذا قال { دان له } أردنا انه اطاعه ، و خضع له فالدين هنا الخضوع و الطاعة ، و العبادة و الورع ، و كلمة الدين لله يصح منها المعنيين : الحكم لله و الخضوع لله . واذا قلنا { دان بالشيء } كان معناه انه اتخذ دينا و مذهبا أي اعتقده و المذهب و الطريقة التي يسير عليها المرء نظريا او علميا .

و الملاحظ على هذه التعاريف انها بالرغم من الاختلافات التي ظهرت فيها الا انها تتفق على مفهوم مشترك يتمثل في كون الدين علاقة بين الطرفين بحيث يكون هذان الطرفان احدهما اعظم من الاخر فتستلزم العلاقة بينهما ان تكون علاقة سلطة للاعظم و خضوع وتذلل و انقياد للادنى ، كما يحمل الدين في مدلوله معنى الطريقة او المنهاج و العقيدة و الملة التي يكون فيها لزوم الانقياد . [1]

– اصطلاحا :

– مفهوم الدين لدى العلماء المسلمين : من اشهر التعاريف التي وردت عن الدين لدى المسلمين التعريف يرى فيه واضعه ان الدين هو : " وضع الهي سائغ لذوي العقو السليمة باختيارهم الى الصلاح في الحال و الفلاح في المال " ، فيشير هذا التعرف الى ان الدين هو من وضع الهي رباني خارج عن فعل الانسان و ارادته ، ويرشد الى الحق في الاعتقادات و الى الخير في السلوك و المعاملات .

– و يذهب ابو الاعلى المودودي و يعرفه بأنه : " نظام شامل يذعن فيه المرء لسلطة عليا ، ثم يقبل طاعتها و اتباعها و التقيد في حياته بحدودها و قواعدها و قوانينها و يرجو في طاعتها العزة و الترقي في الدرجات و حسن الجزاء و يخشى في عصيانها الذل و الخزي و سوء العاقبة . [2]

و لقد حصر هذين التعريفين مسمى الدين في نطاق الاديان المستمدة الى الوحي السماوي و اخرج بقية العبادات الوثنية كالبوذية و الهندوسية و غيرها من الديانات غم ان القرآن الكريم قد ذكرها من ضمن الديانات عموما وذلك في قوله تعالى : " ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ". [3]

---

[1] –بوقرة ، زيلوخة : سيسيو لوجيا الاصلاح الديني في الجزائر – جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا – مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع الديني ، جامعة الحاج لخضر – باتنة – ، 2008 /2009 ، ص 36 ، 39 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 39 .

[3] – القرآن الكريم : سورة آل عمران ، الاية 85 .

وفي قوله تعالى : " لكـــــــم دينكـــــــم ولي ديـــــــــنِ " . [1]

فهذه الآيات الكريمة تدل على ان الدين ليس مقصورا على الاديان السماوية فحسب بل ان نفهومه اعم و اوسع من ذلك . [2]

- مفهوم الدين لى الاجتماعيين :

" يعرف سلفان بيريسية " : الدين هو الجانب المثالي في الحياة الانسانية ، و يقول " سامون ريناك " : الدين هو مجموع التوزعات التي تقف حاجزا امام الحرية المطلقة لتصرفاته . [3]

و يعرف " دور كايم " الدين في كتابه " الصور الاولية للحياة الدينية " : الدين مجموعة متساندة من الاعتقادات و الاعمال المتعلقة بالاشياء المقدسة (أي المعزولة و المحرمة) .

لقد تضمنت هذه التعريف نقائص كثيرة ترجع في الاساس الى النظرة التخصصية التي انطلق منها كل باحث. [4]

- مفهوم الاصلاح الديني :

هو التغيير في الحياة الانسانية في كل ميادينها الجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الثقافية ، بالقضاء على الفساد الذي يحل بها ، ويكون التغيير عبر مراحل متتالية وذلك لان التغيير بالاصلاح لا يمكن ان يقاس في زمن محدد بذاته ، انما هو قائم على تركم سلسلة من الاضافات و التعديلات المتعاقبة على طول تاريخ هذا المجتمع .

كذلك هو اساس الاصلاح ، فروح المجتمع هي القاعدة الاولى لبناء الامة و الفرد و هي القاعدة الاولى لبناء الشخصية المسلمة انطلاقا من الاهتمام بالناحية الدينية و يكون له اساس جديد يقوم على توحيد الله و الايمان بما جاء به كتابه ، وهو الوقوف امام اعتى قوى البغي و الفساد .

---

[1] - القرآن الكريم : سورة الكافرون ، الاية 6 .

[2] - بوقرة ، زليخة : المرجع السابق ، ص 40 .

[3] - المرجع نفسه : ص 38 .

[4] - المرجع نفسه : ص 38 .

– و الاصلاح الديني هو اعادة النظر في المفهوم الاجتماعي للدين بتنقيته مما لحق به من تشويهات و تحريفات ليتمكن من تحقيق وضائفه الاجتماعية و ابعاده الدنيوية التي توجه بها حركة الانسان . [1]

– التعريف الاجرائي للدين :

هو سبيل منبع يبيين ملة الشخص من خلال ما يفرضه من معايير ومقاييس على الفرد التقيد بها و بالتالي يكون منبع لهذه العقيدة و عليه احترامها لكل ما فيها .

– التعرف الاجرائي للاصلاح :

هو عملية تطهير من الشوائب وكل ماهو دخيل على الشيء اي ابعاد الشكوك و المظاهر الغير مرغوب فيها ، اى هو عملية تغيير .

– مفهوم البدعة :

البدعة كل ما احدث على انه عبادة وقربة و لم يثبت عن النبي صلـــى الله عليـــــه و سلـــــــم فعله ، و كل بدعة ضلالـــــــة . [2]

و يمكن القول ان للبدعة معنيين : الاول منهما معنى في اللغة ، و هو كل ما احدث اولا على غير مثال سابق ، و الثاني منهما معنى في الشرع و هو كل ما حدث يخالف اصول الشريعة وقواعدها و نصوصها ، فالبدعة بالمعنى اللغوي تحتمل المدح و الندم ، و المقياس في ذلك الاجتهاد و البحث في دلالات نصوص الشريعة و اشارتها حول الحادثة ، او ردها الى مثيلاتها في الكتاب و الستة ، عن طريق القياس ، اما بالمعنى الشرعي فانها مذمومة ، لانها تخالف اصول الشريعة و قواعدها . [3]

[1] – خلفات ، كمال – سعدي طاهر :دعوات الاصلاح الديني و الاجتماعي في المغرب الاوسط خلال القرنين 8 و9 الهجريين / 14 .15 الميلاديين ، مذكرة تخرج .

[2] – ابو القاسم ، سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، د. ط ، ج . 2 ، عالم المعرفة ، الجزائر، د . ت ، ص 435 .

[3] – علوي عبد القادر السقاف : (قرءة نافذة وهادئة) لكتاب مفهوم البدعة و أثره في اضطراب الفتاوى المعاصرة ، ط 1 ، دار الدرر السنية للنشر ، المملكة العربية السعودية ، 2011 ، ص 20 .

و بما ان كل بدعة مذمومة فقوله صلى الله عليه و سلم : (من سنّ في الاسلام سنة فعليه وزرها و وزر من عمل بها) . [1]

- مفهوم الخرافة في العصر الحالي :

الخرافات الحديثة هي – بلا شك – نتيجة للانشطة المختلفة التي يعيش فيها الانسان الحالي . و قد يكون لهذه الخرافات جذور قديمة ، لكنها اتخذت نعمة اخرى لتساير عصرنا هذا ، ومما زاد لاطين بلة ان الغالبية العظمى من اجهزة التثقيف و الاعلام عندنا و في الكثير من دول الشرق و الغرب ايضا ، مازالت تروج للعديد من الخزعبلات او المزاعم الضارة ، ..... فبدلا من ان تكون ادات توجيه وترشيد وتحكيم الحق و الباطل و الصواب و الخطأ ، بدلا من ذلك نراها تنتشر بين الناس مزيدا من امور الدجل و الشعوذة و الظواهر الشاذة ، و تحاول ربطها بعلومنا الحديثة .

- فالذي يتحدث عن الخزعبلات و الخرافات ، و يرجعها الى مايسميه بالمعجزات ، لايدرك شيئا من نواميس الكون و الحيات ، فالمعجزة – في نظره – شيء خارق او خارج عن المألوف ، والمعجزة ايضا كما وقر في عقول من لا يفقمون امر لايخضع لقانون و لا يسري بناموس ولا يتبع سنن الله في خلقه ، ومن هنا تبدو لهم المعجزة كشيء خارق و معطل للنظم المتقنة البديعة التي يراها رجل العلم في كل امر من امور هذا الوجود العظيم . [2]

– بعض المفاهيم القريبة من موضوع الدراسة :

1 – مفهوم الاصلاح الاجتماعي :

اصل شرعي من اصول الاسلام ، يقوم على قاعدة الامر بالمعروف و النهي عن النكر و يقتضي ذلك ان يكون في المجتمع اناس يقومون على اصلاح اموره في شؤون الدنيا و الدين ، بحيث تكفل قاعدة الامر بالمعروف و النهي عن المنكر ، التقدم الدائم و المستمر للمجتمع الانساني ، مع تغيير الظروف و البيئات و تجدد المصالح و العادات فيكون القصد من ذلك تحقيق الاصلاح الديني و الخلقي و الاجتماعي .

[1] – المرجع نفسه : ص 21 .

[2] – عبد المحسن ، صالح : الانسان الحائر بين العلم و الخرافة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب ، عالم المعرفة ، العدد 235 ، يناير 1978 ، الكويت ، ص 9 .

ترتبط الحركات الاصلاحية الدينية ارتباطا مباشرا بالدين فهو الموجه الاساسي لحركة التغيير التي تسعى للقيام بها ومن ثم يمثل الدين دورا مهما جدا في التغيير التي تسعى بها للقيام ومن ثم يمثل الدين دورا مهما جدا في التغيير وذلك بما يتضمنه من افكار تساعد الحركة الاصلاحية على صوغ الرموز التي تقوم عليها لتوفر الفهم و الاجوبة في مشاكل الناس و توفير الالهام الديني الذي يعد كدافع و عزيمة لحل المشاكل الاجتماعية .

2 – التعريف الاجرائي للشرك :

هو ادخال كل ماهو غير اعتيادي على الدين الاسلامي ونقصد بكلمت الشرك هنا هي ايجاد شريك لله سبحانه و تعالى التضرع اليه و الدعاء له من اجل قضاء الامور و مثال عن ذلك : زيارة الاولياء و الصالحين و التبرك بالقبور .

3 – مفهوم السحر و الشعوذة : يعتبر السحر و الشعوذة من المعتقدات و الممارسات النعقدة التي تهتم بها المجتمعات القبلية التي تتميز بالبساطة و الحياة البدئية . [1]

– مفهوم السحر اصطلاحا :

ذكر الامام الشنقيطي انه يمكن تعريف السحر على انه عبارة عن امور دقيقة موغلة في الخفاء يمكن اكتسابها بالتعليم تجري مجرى التمويه و الخداع تصدر من نفس شريرة من عالم ملـــــيء بالعناصر غيـــــر المباشـــــرة او بالمباشرة . [2]

– التعريف الاجرائي للسحر :

يمكننا القول شيء خارج عن المألوف ، ناتج عن قلت الايمان عند اشخاص مهووسين بكل ماهو متعلق بالخيال ، اذ يمكننا ان نصفه ضمن نوع من انواع الشرك بالله .

– مفهوم الشعوذة اصطلاحا :

[1] – علاء ، فرغلي : مقال : السحر و الشعوذة ، مجلة اجتماعية ثقافية – حوار صريح حول السحر و الشعوذة – العدد 8 ، مصر ، يناير 2015 ، ص 9 .

[2] – احمد ، الحمد : السحر بين الحقيقة و الخيال ، ط1 ، مكتبة التراب بمكة ، 1408 هـ ، ص 17 .

هي كل امر مموه بباطل . علم التخيلات و الاخذ بالعيون المخييلة بسرعة فعل صانعها ، برؤية الشيء على خلاف ماهو عليه ، و هو علم مبني على خفة اليد ، بأن يرى الناس الامر وتحدا مكررا بسرعة التحريك ، و يرى الجماد حيا ويخفي المحسوس عن أعين الناس ، الشعوذة هي خفة اليد واخذ كالسحر . وهي لا تخرج عما ذكر من معاني اللغة ، حيث انها تعتمد على خفة اليد وسرعة الحركة تمويهها عن الاعين لاضهار الباطل بصورة حق ، و الحق بصورة الباطل و استخدام ذلك في الأمور السحرية و السيطرة على حواس الناس و أفئدتهم . [1]

– مفهوم القدرية :

القدرية هم الذين يقولون القدر عن أفعال العبد وان للعبد ارادة و قدرة مستقلين عن إرادة الله وقدرته ، و أول من اظهر القول به معبد " الجهني " في أواخر عصر الصحابة تلقاه عن رجل الموجسي في البصرة .

– وهم فرقتان غلاة ، وغير غلاة ، فالغلاة ينكرون علم الله وإرادته و قدرته ، و خلقه لأفعال العبد و هؤلاء انقرضوا ، أو كادوا ينقرضوا . وغير الغلاة يؤمنون بأن الله عالم بأفعال العباد ، لكن ينكرون قواعدها بإرادة الله ، و قدرته ، و خلقه . [2]

– أي ان الفرقة الاولى قالت ان الانسان مخير وغير مجبر و الفرقة الثانية قات ان الانسان مجبر في جميع افعاله أي ان الله اجبر عباده على افعالهم .

و القدرية قوم ينسبون الى التكذيب بما قدر الله من اشياء ، قال احد متكلميهم : (لا يلزم منا هذا اللقب لاننا نغني القدر عن الله عز و جل ومن اثبته اولى به) لكنهم يثبتون القدر بأنفسهم و لذلك سموا انفسهم القدرية أي انهم نسبوا الى القدر الذي انكروه . [3]

1 – 7 – منهج الدراسة :

[1] –إبراهيم بن يحيى بن احمد الحكمي : بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الماجستير في العدالة الجنائية – الحماية الجنائيةّ من جريمة الشعوذة و تطبيقاتها في المملكة العربية السعودية – 2004 ، ص 19 .

[2] – الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ ابي الحسن علي بن مختار آل علي الرملي الأردني : شبكة الدين القيم ، القدرية و الجبرية ٥ ٠: ٣ ١. ٦ ١ ٠ ٢ ش‌س خ ٤ ٢. س‌ص‌ش/ش د‌س‌. س ر ذ خ‌. ش ز خ‌ص‌ص‌ص

[3] – ‌ش ر‌س ش‌ص ز‌ض ٦ ٢ ض‌ضTT ر#–ش خ‌س‌ خ– ‌ش د‌ش‌ش خ خ س// : س‌ش‌ش ذ

ز س س‌ش ذ.ش‌ش‌س‌س– ذس زخ/ ٣/ ٢ ١ ٠ ٢/ سس خ.ش‌س‌س‌ش ذس زخ

اختلف علماء التربية و الباحثين في منهجية البحث حول مفهوم تحليل المحتوى ويمكن تصنيف هذا الاختلاف الى فئتين متغايرتين تماما من حيث تحديدهم لمفهوم تحليل المحتوى :

- الفئة الاولى : ترى ان تحليل المحتوى يستهدف الوصف الدقيق و الموضعي و بعضهم يرى انه يهدف الى التصنيف الكمي لمضمون معين ، البعض الاخر يرى انه تصنيف سمات الادوات الفكرية في فئات . و من هؤلاء :

1 – كابلان يرى بأن تحليل المحتوى يهدف الى التصنيف الكمي لمضمون معين في ضوء نظام للفئات صمم ليعطي بيانات مناسبة لفروض محددة خاصة بهذا المضمون .

2 – عبد الباسط محمد يقول : تحليل المحتوى هو اسلوب يهدف الى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال .

3 – بيرلسون يعرف تحليل المحتوى بأنه احد اساليب البحث العلمي التي تهدف الى الوصف الموضوعي و المنظم و الكمي للمضمون الظاهر من مواد الاتصال .

4 – زيدان عبد الباقي : يرى ان تحليل المضمون من وجهة نظره منهج و اداة للوصف الموضوعي المنظم و الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال و انه يستخدم في تصوير الاوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و السياسة القائمة في المجتمع . [1]

- الفئة الثانية :

و هم الذين خلطوا بين مفهوم تحليل المحتوى وبين المفاهيم الاخرى كتحليل المضمون او المهج الوثائقي ومن هؤلاء :

1 – باد يقول : ان تحليل المحتوى اسلوب منظم لتحيل مضمون رسالة معينة ، انه اداة لملاحظة و تحليل السلوك الظاهر للاتصال بين مجموعة منتقاة من الافراد القائمين بالاتصال .

[1] – محمد بن عمر المدخلي : منهج تحليل المحتوى (تطبيقات على مناهج البحث) ، كلية المعلمين بمحافظة جدة – جامعة الملك عبد العزيز13 فيفري 2013 . . سس خ. د د ز زس خ ش ش د ذ خ خ د ش ذ خ خ خ ر ص ص ص

2 – لازويل : حيث يرى ان تحليل المحتوى يستهدف الوصف الدقيق و الموضوعي لما يقال عن موضوع معين في وقت معين في وقت معين .

3 – حسين الهبائلي : تحليل المحتوى هو البحث عن المعلومات الموجودة داخل وعاء ما ، و التفسير الدقيق للمفهوم او المفاهيم التي جاءت في النص او الحديث او الصورة او التعبير عنها بوضوح و موضوعية و شمولية و دقة .

4 – محمد الجوهري : يرى ان تحليل المضمون طريقة يتمكن عالم الاجتماع من ملاحظة سلوك الافراد بطريقة غير مباشرة من خلال تحليله للأشياء .

اما التعريف الذي يعد اشمل من هذه التعريفات واوضحها في تحديد مفهوم تحليل المحتوى هو كما ذكره "الدكتور العساف" وهو تعريف " برلسون" وهو (عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من اجل الوصول الى وصف كمي هادف ومظم لمحتوى اسلوب الاتصال) .

– خصائص تحليل المحتوى :

– تحليل المحتوى لايجري بغرض الحصر الكمي لوحدة التحليل فقط وانما يتعداه لمحاولة تحقيق هدف معين .

– انه يقتصر على وصف الظاهر وما قاله الإنسان اوكتبه صراحة فقط دون اللجوء الى تأويله.

– انه لم يحدد اسلوب اتصال دون غيره ولكن يمكن للباحث ان يطبقه على أي مادة اتصال مكتوبة او مصورة.

– انه يعتمد على الرصد التكراري المنضم لوحدة التحليل المختارة . [1]

– الخطوات المنهجية في منهج تحليل المحتوى :

1– تصنيف المحتويات المبحوثة : حيث يعد اهم خطوة في تحليل المحتوى لانه انعكاس مباشر للمشكلة المراد دراستها .

[1] محمد بن عمر المدخلي : منهج تحليل المحتوى ، مرجع سابق .

2 – تحليل وحدات التحليل : حيث عدد بيرلسون خمس وحدات أساسية في التحليل هي (الكلمة ، الموضوع ، الشخصية ، المفردة ، الوحدة القياسية او الزمنية)

3 – استمارة التحليل : وهي الاستمارة التي يصممها الباحث ليفرغ فيها محتوى كل مصدر في حال تعدادها ،بحيث تنته علاقته بعد ذلك بمصدر ذلك المحتوى وتحتوي استمارة تحليل المحتوى على (البيانات الاولية – فئات المحتوى – وحدات التحليل – الملاحظات) .

4- تصميم جداول التفريغ : ويفرغ فيها الباحث المعلومات من استمارات التحليل تفريغا كميا .

5- تفريغ محتوى كل وثيقة بالاستمارة الخاصة بها .

6- تطبيق المعالجات الاحصائية الازمة الوصفية منها والتحليلية .

7- سرد النتائج وتفسيرها [1] .

وحدات التحليل :

الفئات المستعملة عادة : تعتبر بمثابة عناصر دالة في الوثائق التي نريد تسجيلها ، قبل تثبيتها نهائيا يمكننا ان نستعين أولا بالاطلاع على الفئات المستعملة عادة لتحليل المحتوى . لكي تكون فكرة عما هو ممكن استخلاصه من وثيقة ما ، وهناك عدة أصناف من الفئات التي تستخدم عادة في تحليل المحتوى منها :

- المادة او المواضيع المعالجة ، مثل برنامج حزب معين ....

- اتجاه الاتصال : أي كل موقف من مواقف مؤلف او مؤلفي الوثيقة .

- اتجاه الاتصال : أي ما الذي يقتحره المؤلف او المؤلفون من طرف عمل لبلوغ القيمة او تلك ؟

- المراجع : أي ما يميز مصدر تواجد الاتصال .

– **وحدات الدلالة** : تسمح الفئات المختارة بأخذ وحدة الدلالة في ما يلي :

- كلمات

[1] محمد بن عمر المدخلي : منهج تحليل المحتوى ، مرجع سابق .

- مواضيع منشورة عبر سطرين او اكثر او عبر صفحة او اكثر .

- شخصيات او اشخاص و ذالك حسب نوع الوثائق .

- عناصر اخرى متنوعة ، مثل طرق التعبير ، اصناف الادبيـات و أي عنصر اخر يسمح بتصنيف اجزاء الوثيقـــــة .

- بعد تجزئة محتوى الاتصال الى وحدات الدلالة ، يبقى التفكير في تحضير الطريقة التي يتسم من خلالها ، وقد يتم ذلك اما بطريقة كمية او بطريقة كيفية .

- حساب الوحدات :

ان طريقة العمل المعهودة هي من النوع الكمي ، بحيث اننا نتحدث في هذه الحالة عن وحدات العد ، حيث انها تحدد بدقة وتضبط طرق حساب العناصر المنتقات من الفئات .

- تقدير الوحدات :

اننا نسجل ايضا وحدات الدلالة في ميدان البحث الكيفي ، لكن ليس بطريقة كمية ، نتحدث في هذا السياق

عن حدات الوصف ، حيث ان هذه الاخيرة (وحدات الوصف) ستسمح لنا باستخراج و ابراز العناصر ذات المعنى و الدلالة الموجودة في الوثيقة بصفة اخرى غير القياس . هكذا نستطيع ملاحظة :

- حضور الفئة او غيابها .

- القيام باعداد نمطية نموذجية لوحدات الدلالة .

- الحكم على شدة فئة ما .

- الصفات التقنية الجيدة :

ليكون استعمال الفئات المختارة سهلا و يتطابق تماما مع اهداف البحث ، يجب ان تحمل تقنيتها بعض الصفات او الخصائص وهي : الشمولية ، الوضوح ، الحصر و التوازن .

1-8- عينة الدراسة :

تمثلت عينة الدراسة في 15 عددا من جريدة البصائر خلال سنوات 1935 و 1936 ، وعينة الدراسة هي عينة قصدية

العـــــدد	تاريـــــخ صـــــدوره
01	يوم الجمعـــــة 27 ديسمبر 1935
03	يوم الجمعـــــة 17 جانفي 1936
05	يوم الجمعـــــة31 جانفي 1936
06	يوم الجمعـــــة7 فيفري 1936
09	يوم الجمعـــــة 28 فيفري 1936
10	يوم الجمعـــــة 13 مارس 1936
11	يوم الجمعـــــة 20 مارس 1936
12	يوم الجمعـــــة 27 مارس 1936
16	يوم الجمعـــــة 24 أفريل 1936
25	يوم الجمعة 26 جوان 1936
28	يوم الجمعة 17 جويلية 1936
34	يوم الجمعة 11سبتمبر 1936
42	يوم الجمعة 6 نوفمبر 1936
43	يوم الجمعة 13 نوفمبر 1936
44	يوم الجمعة 20 نوفمبر 1936

1 – 9 – الدراسات السابقة :

– الدراسة الأولى:

– عنوان الدراسة: "سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر– جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجاً– "

– مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني .

– من إعداد الطالبة : زيلوخة بوقرة ، جامعة الحاج لخضر – باتنة –

قامت هذه الدراسة على مجموعة من التساؤلات منبعها الأساسي تساؤل رئيسي تمثل في :

– ما هي الجهود الإصلاحية التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين في المجتمع الجزائري ؟ أما التساؤلات الفرعية تمثلت فيما يلي :

– ما هي الجهود الإصلاحية التي قامت بها في المجال العقدي ؟

– ما هي الجهود الإصلاحية التي قامت بها في المجال الاجتماعي ؟

– ما هي الجهود الإصلاحية التي قامت بها في المجال الثقافي ؟

– ماهي الجهود الإصلاحية التي قامت بها في المجال السياسي ؟

قد سعت الباحثة من خلال هذه الدراسة محاولة الإجابة عن هذه التساؤلات حيث قسمت الدراسة الى اربع فصول، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي لما يشتمل عليه من خطوات علمية و منهجية تستجيب لطبيعة القضية المطروحة.

توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج يمكننا أن نذكر بعضها كالآتي :

1– إن الدين يعد من أهم الأبعاد التي تقوم على أساسها الحركات الإصلاحية و ذلك للفعالية الاجتماعية الكبيرة التي يتميز بها .

2– من الوظائف المهمة التي يقوم بها الدين في المجتمع وظيفة التغيير الاجتماعي التي لا تتم إلا إذا أثرت الأفكار الدينية في الأفراد أولا في أنفسهم و في سلوكهم و هو الأساس لكل تغيير في العالم و ذلك لكون المجتمع مجموعة من الأفراد فإذا تغيرت أفكارهم تغير بطبيعة الحال المجتمع .

3– لقد كان لظهور حركة الإصلاح الديني في الجزائر غداة الحرب العالمية الأولى اثر كبير على المجتمع الجزائري فقد قلبت كل المعطيات الدينية التقليدية في البلاد و أثرت تأثير كبيرا على الحياة الأخلاقية و السلوك الاجتماعي لجزء كبير من الشعب الجزائري .

4- تعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الممثل الرسمي لحركة الإصلاح الديني في الجزائر ، وهي الأساس الوحيد الذي الذي أعطى للنهضة الجزائرية طاقة الاندفاع نحو الأهداف و هي التي تصدت بكل وسائلها لمشروعات التدمير الطرقية و الاستعمارية .

5- لقد اتسم عمل الجمعية بالواقعية المطلقة لارتباطها بالواقع الجزائري و تواصلها مع أفراده بشكل مباشر فتمكنت بذلك من تشخيص أمراضه بكل جدية وإعطائه الحلول المناسبة له .

– الدراسة الثانية :

عنوان الدراسة : موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954 – 1956) – دراسة وصفية تحليلية –

– مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال –

من إعداد الطالب : عبد الغفور شريف ، جامعة الجزائر – 3 –

– تساؤلات الدراسة : التساؤل الرئيسي تمثل في :

–كيف عبرت جريدة البصائر عن موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية خلال الفترة

(1954 / 1956)؟

التساؤلات الفرعية :

1- من هي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؟

2- ما هو موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من العمل الثوري السياسي ؟

3- ما هي مكانة الصحافة المكتوبة في هيكل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؟

4- ما هو موقف رؤساء و قادة جمعية العلماء المسلمين من العمل الثوري بعد 1954 ؟

5- كيف كان اتجاه محتوى مضامين جريدة البصائر م الثورة التحريرية ؟

– منهج الدراسة : تم الاعتماد على المنهج المسحي انطلاقا من مقتضيات طبيعة الدراسة و متطلباتها ، إذ يعتبر منهج المسح واحد من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية حيث يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية .

اعتمد الباحث في الدراسة على خطة تحتوي على أربع فصول ، ثلاثة نظرية و واحد تطبيقي ن إذ نرى في الفصول النظرية مسار الجمعية وإسهاماتها في العمل السياسي و الثوري ، وكذا العمل الإعلامي و دوره في تأسيس هذه الجمعية.

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها :

1- اهتمت جريدة البصائر بموضوع الثورة التحريرية اهتماما بالغا ، فخصصت البصائر أعدادا كاملة للحديث عن الثورة الجزائرية .

2- اعتمدت جريدة البصائر كثيرا من المقالات الافتتاحية في معالجتها لموضوع الثورة الجزائرية التحريرية ، وهذا دليل على إيمانها الراسخ بأن هذه الأحداث ثورة حقيقية وليست مجرد أحداث كما ادعت آلة فرنسا الدعائية .

3- أظهرت نتائج الدراسة بأن عدم تأييد البصائر للثورة مباشرة لا يعني موقفا سلبيا من طرف الجمعية تجاه الثورة .

4- أخذ المحتوى التحريري لجريدة البصائر في تأييده للثورة منحنى تصاعدي يساير تطور أحداث الثورة ، فكلما زادت انتشارا وتطورت العمليات العسكرية الثورية زاد معها المحتوى المؤيد للثورة المسلحة .

5ـــــ بينت الدراسة أن نجاح البصائر في المحافظة على وجودها على الساحة الإعلامية طوال الفترة الممتدة من نوفمبر 1954 م إلى غاية افريل 1956 م يعتبر انجازا في حد ذاته ، اذ لم يكن من السهل صدور صحيفة عربية في تلك الفترة الحرجة من تاريخ الجزائر .

ـــــ الدراسة الثانية :

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص : حركات تحرر في المغرب العربي .

بعنوان : الحركة الإصلاحية بواد سوف نشأتها وتطورها (1900ـــــ 1939) .

اعدد الطالب : موسى بن موسى .

إن مطلع القرن 20 م كان حافلا بالتغيرات العديدة لمسار الكفاح والنضال الجزائري لمقاومة الاستعمار الفرنسي . ومن هذه التحولات ظهور الحركة الإصلاحية التي كان لها صدى واسع في كافة ربوع القطر الجزائري .

ومن أرجاء الجزائر نجد منطقة واد سوف التي لم تكن بعيدة عن هذه التحولات ، حيث كانت الفترة الزمنية المحصورة مابين (1900 ـــ 1939) أهم الفترات التي شهدت خلالها الحركة الإصلاحية بواد سوف ذروة التأجج نتيجة الأحداث المتعاقبة ، وعليه جاء عنوان البحث :

الحركة الإصلاحية بواد سوف نشأتها وتطورها (1900 ـــ 1939) ، أما الإشكالية التي دار حولها البحث هي :

ما طبيعة الحركة الإصلاحية بواد سوف وعلاقتها بالطرق الصوفية والإدارة الاستعمارية خلال تطورها ما بين (1900 ـــ1939) ؟

ومن خلال هذه الإشكالية نجد البحث انقسم إلى مقدمة ومدخل بعنوان الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة واد سوف .

أما الفصل الأول فتناول الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي لواد سوف منذ الاحتلال إلى 1939 .

وتناول الفصل الثاني الوضع الثقافي وعوامل نشأة الحركة الإصلاحية بسوف .

إما الفصل الثالث فيتحدث عن تطورات الحركة الإصلاحية منذ 1900 إلى 1939 بواد سوف . يضاف إليهم خاتمة و ملاحق ، وفهرس للاماكن و البلدان وفهرس للأسماء والإعلام ، وفهرس للخرائط والجداول ، وفهرس للملاحق وفهرس للمحتويات .

والبحث بعد مساهمة متواضعة في رفع اللبس على فترة زمنية حافلة بأحداث متعاقبة رغم أنها تمثل تاريخ منطقة محدودة لكنها كانت تتأثر بالتغيرات الداخلية عبر البلاد والخارجية من خلال تونس وبلاد المشرق .

الفصل الثاني:

الإصلاح الدينـــــــــــــي .

- تمهيد

2-1- نشأة الإصلاح الديني

2-2- الإصلاح الديني في أوروبا

- الإصلاح الديني في ألمانيا

- الإصلاح الديني في سويسرا

- الإصلاح الديني في انجلترا

2-3- الإصلاح الديني في الوطن العربي

- جمال الدين الأفغاني

- محمد عبده

2-4- الإصلاح الديني لدى رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

2-5- أهم القضايا المتعلقة بالإصلاح الديني في الجزائر

تمهيد :

ازداد الاهتمام في العقود الأخيرة بدراسة الإصلاح الديني سواء بهذا المصطلح في حد ذاته أو بمصطلحات أخرى تأخذ معناه ، ويرجع هذا الاهتمام في الأساس إلى كون مرحلة الإصلاح تعد أهم المراحل التي مرت بها المجتمعات في تاريخها سواء المجتمعات الغربية منها أو العربية فمرحلة النهضة الإصلاحية مثلت خير المراحل وذلك من خلال ما حققته من نجاحات في مختلف المجالات ، وإذا كان الإصلاح الديني هو إعادة النظر في المفهوم الاجتماعي للدين بتنقيته مما الحق به من تشويهات وتحريفات ليتمكن من تحقيق وظائفه الاجتماعية وإبعاده الدنونية التي توجه بها حركة الإنسان . [1]

– إذ انّه من أهم الأحداث التي لها الأثر الواضح والمؤثر في تاريخ أوروبا والغرب بصفة عامة حدثان يعتبران سببان أساسيان في إصلاح حال الكنيسة آنذاك ، وهما :

الأول: ارتباط كثير من أمراء أوروبا بعضهم ببعض بروابط المصاهرة مما أدى إلى توحيد إمارتهم بطريقة الإرث حتى إذ وصلنا إلى الإمبراطور شارل الخامس وجدناه يحكم إمبراطورية لم يقم في الغرب مثلها منذ ان سقطة إمبراطورية شارلمان ، و التي كانت تضم بين حدودها الشاسعة اسبانيا و ايطاليا ومستعمرات اسبانيا .

الثاني: قيام ثورة دينية في إمبراطورية شارلمان ، عصفة باجو الديني في الغرب وأوجدت الذهب البروتستاني الذي لازال سائدا في كثير من بقاعه . [2]

2-1- نشأة الإصلاح الديني :

ظهر الإصلاح الديني في أوروبا الغربية في القرن السادس عشر على شكل حركة إصلاحية في الكنيسة الكاثوليكية ثم تحولت إلى حركة عقائدية عرفت بالبروستانتية ، ولقد كان ظهورها بسب انحراف رجال الدين وابتعادهم عن تأدية رسالتهم المتمثلة في الإصلاح والوعظ والإرشاد وتنظيم المجتمعات وانقلابهم إلى الاهتمام بمباهج الدنيا و الالتهاء بجمع الأموال عن طريق بيع مناصب الكنيسة التي كانت تأخذ عادة عن طريق الرشوة ، إذا لم يكن مألوفا في هذا العصر أن يرقى ذوا الكفاءات المعدمون في مناصب الكنيسة بل

[1] – بوقرة زيلوخة : سيسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الديني جامعة الحاج لخضر –باتنة – 2008-2009- ص 49 ص 50 .

[2] –ا.د. برون ، جفري ، تاريخ اوروبا الحديث ، ترجمة : علي المرزوقي ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت ، 2006 ، ص168 .

كان كل منصب تقريبا يتطلب رشوة ، وبالتالي كان رجال الدين يعينون لثروتهم و صلابتهم السياسية ولكفايتهم الإدارية وليس لتدينهم وتقواهم ، كما كان لهم مورد آخر لجمع المال وهي الضرائب التي كانت تفرض على المسيحيين بحجة سد نفقات الكنيسة ، ا وان تعمل بها في إصلاح حال المسيحيين ، ولكن في الغالب لا تنفق لهذا بل يتقاسمها رجال الدين فيما بينهم ويتفقونها إسرافا ببناء القصور الفخمة والانغماس في ملذات الدنيا ،ولأجل هذه الغاية أيضا جاءت بتجارة صكوك الغفران التي فتحت بها بابا واسعا إمام انتشار الفساد الأخلاقي وهذا الجانب يمكن أن نعتبره السبب المباشر لظهور حركت الإصلاح الديني في أوروبا . [1]

ومن خلال ما كانت تجنيه الكنيسة من أموال فقد اتهمت بحبها للمال ، وان لها أكثر مما يليق بها ، وقد قدر مؤرخ كاثوليكي نصيب الكنيسة في هذه الفترة بثلث أموال ألمانيا و فرنسا ، إلا إن الكنيسة كانت تعتبر نفسها العامل الأساسي في المحافظة على الأخلاق والنظام الاجتماعي و التربية و الأدب و العلم و الفن و كانت الدول تعتمد عليها في القيام بهذه المهام ، بالإضافة إلى كل هذي المفاسد فقد كانت الكنيسة شديدة في حكمها حيث اتخذت العنف وسيلة للسيطرة على المسيحيين وإخضاعهم و إجبارهم على إتباع أوامرها ، و أنشأت لهذا الغرض محاكم التفتيش التي كان لها تاريخ حافل بالجرائم ولاعتداءات فكانت تعذب وتحرق كل من تراه في نظرها كافرا يخلف أوامرها . و من بين هؤلاء الراهب " هوس " الذي كان اكبر المتحمسين لإصلاح المفاسد التي ظهرت في الكنيسة عن طريق الوعظ و الإرشاد ، ولهذا كان له إتباع كل طبقات وقد تأثر بتعاليم " جون ويكلف " إلى حد بعيد حتى قيل إن هوس تلميذ ويكلف ، حيث إنهما من أهم الشخصيات التي طرحت آراء و عقائد تعمل على إصلاح حال الكنيسة .

وبعد المحاولات لهوس من اجل إصلاح حال الكنيسة وجدت تهمة الزندقة و الهرطقية إلى هوس و طلب المجتمع منه أن يحدد رأيه في المسائل الهرطقية (في نظرهم) ، وأعلن هوس انه لا يتفق مع ويكلف في بعض آرائه ، إلا انه أيد جميع آرائه الأخرى ورفض التخلي عن أي مبدأ منها ، ولهذا فقد أدان المجتمع هوس و أمر بإعدامه حرقا ، وتم تنفيذ هذا الحكم في عام 1415 ظنّا منهم أنهم بهذه الوسيلة يتم القضاء على الحركات الإصلاحية . [2]

[1] – زيلوخة ، بوقرة : المرجع السابق ، ص 54 ،55 .

[2] – عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال الدين : التاريخ الاوروبي الحديث – من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى – دار الفكر العربي ، د . ط ، مصر ، 1999 ، ص 114 ، ص 115 .

كل هذه الأسباب كانت كداع قوي لظهور الحركات الإصلاحية و الإصلاح الديني على وجه الخصوص في أوروبا ، التي كانت إرهاصاتها تنمو مع الأزمة الخلاقة يوما بعد يوم ، وقد تولد الشعور بضرورة إصلاح حال الكنيسة منذ منتصف القرن الخامس عشر بصفة خاصة ، أي منذ تولي نيقولا الخامش البابوية واستمر ذلك الشعور ينمو حتى قيام حركة الإصلاح الديني على يد مارتن لوثر . [1]

2-2 الإصلاح الديني في أوروبا :

هناك عدت ظروف أدت إلى تأجج حركات الإصلاح الديني في أوروبا تمثلت فيما يلي :

أولا : تغير العقلية الأوروبية من التفكير الضيق الخانق الذي ساد العصور الوسطى إلى التفكير المستنير ، ولهذا فقد رفض أبناء الطبقة البرجوازية (الذين كانوا أكثر الطبقات تفتحا واستنارة) بفضل ما اطلعوا عليه من ثقافات الأمم المختلفة المتعاملين معها ، كذلك معتقدات العصور الوسطى المختلفة التي تجعل من البابا روح الله في الأرض وتجعل من رجل الدين يد الرحمة الربانية و تجعل من الراهب الشخصية المثالية في المجتمع .

ثانيا : الآثار الناتجة عن الحركة الإنسانية : فقد رأى أقطاب الفكر في هذه الطبقة إن الأصول المسيحية يجب الحصول عليها من الكتاب المقدس مباشرة دون وساطة رجال الدين الذين كثيرا ما اغفلوا اشيلء هامة و البسوا أشياء لا صحة لها لباس الدين وأحاطوا أصولها بالغموض المثير للشك . [2]

ثالثا : نمو الحكومات القومية الراغبة في إقامة دولة قومية بعيدة عن أي تدخل خارجي ، وقد رأت كل حكومة لا سبيل إلى قيام حكومة قومية خالصة مادامت هناك بعض الأملاك التي لا يمكن أن تستفيد منها الدولة كالأراضي الخاصة بالكنيسة الكاثوليكية في حكم ملك أجنبي ، كما أن الكنيسة كانت لها سلطات داخل الدولة من خلال فرض الضرائب التي يراها الباباوات على الأرضي الخاصة به و فرض الصدقات والتبرعات شبه الإجبارية على رعايا الدولة عامة ، و لهذا فقد لجأت الحكومة إلى التخلص من كل هذا عن طريق الحركات الإصلاحية للحد من سلطة الكنيسة داخل الدولة .

رابعا : رذائل الكنيسة التي كانت تزداد كل يوم عن الأخر ،كما أن الباباوات اعتادوا على استغلال سلطاتهم الدينية في جلب الثروات و مضاعفاتها ، ثم هكذا من وسائل إرهاق كاهل الرعية كذلك فقد لجأ

[1] - نوار ، جمال الدين : المرجع السابق ص 118 .
[2] – المرجع نفسه . ص 116 .

بعض الباباوات إلى تعيين أبنائهم و أقاربهم في المناصب الدينية دون وجود أدنى معرفة أو ثقافة دينية مما أدى إلى تدهور الكنيسة و تدهور مستوى الثقافة الدينية العامة .[1]

تعتبر هذه كلها ظروف جعلت من الكنيسة في تدهور كبير مما دعى إلى إصلاح حالها ، إذ أن الحركة الإصلاحية في أوروبا قامت على مجموعة من المبادئ يمكن ايجا زه ا فيما يلي :

1 – أن يكون الكتاب المقدس هو المصدر لكل المنازعات و التشريعات في الكنيسة ، وكذا من حق كل مسيحي ان يقرأه و يفسره ، و كذا يجوز أن يترجم إلى اللغات التي يفهم بها عند الناس و هذا ما تفردت به الكنيسة الكاثوليكية و حرمته على غيرها فكان سبب غلوها .

2 – ليس للكنيسة أن تغفر الذنوب ، بالتأكيد على بطلان صكوك الغفران ، و أن الغفران يتم بالإيمان فقط .

3 – لم يعد للتماثيل أهمية مقدسة ، ولذلك لم يعد السجود لها أمرا ضروريا .[2]

4 – إلغاء الرهبنة و إباحة الزواج لرجال الكنيسة .

5 – إلغاء رئاسة الكنائس ، فلكل كنيسة بروتستانتية رئاساتها الخاصة و لرئيسها الحق في الإرشاد والتوجيه دون غيرها .

6 – قللت كثيرا من أهمية الطقوس الشكلية بحيث أصبح الدين عندها علاقة بين المخلوق الخالق أكثر منها علاقة بالخالق عن طريق المخلوق .[3]

– الإصلاح الديني في ألمانيا :

لم تكن الثورة البروتستانتية التي أشغلت القرن السادس عشر أول ثورة في بابها ، فقد سبقتها ثورة الالبيجنيين في جنوبي فرنسا و البوهيمين الذي كانو يستمدون الوحي من كتابات (ويكلف) و يشذون

[1] –نوار ، جمال الدين : المرجع السابق ، ص 117.
[2] – بوقرة ، زيلوخة : المرجع السابق ، ص 58 .
[3] – المرجع نفسه ، ص 58 .

عن الكنيسة في عاداتهم و تقاليدهم و على ان الكنيسة استطاعت أن تطفئ نيران هاتين الثورتين بمحاكم تفتيشها و سجونها المظلمة و قتلها للناس و إحراقها لهم .

– و لكن رغم هذه الشدة و القوة التي تعتز بها الكنيسة تبين للناس انه لم يعد بالإمكان إخضاع جميع سكان غربي أوروبا لسيطرت البابا و فقام " مارتن لوثر " في عام 1520 بجمع طلاب جامعة (وتنبرك) و سار بهم إلى خارج المدينة و هناك احرق دستور الكنيسة وشرائعها و أعلن بذلك عصيانة عليها و كذلك على البابا رئيسها ، بإحراقه المرسوم الذي وجهه هذا ضد لوثر و تعاليمه . [1]

و سرعان ما نهض في مختلف بقاع الغرب من ألمانيا و سويسرا و انجلترا و غيرها قادة آخرون صاروا ينتقدون الكنيسة الكاثوليكية ويسعون لتأسيس كنائس مستقلة عن البابا و يعضدهم في ذلك الأمراء الذين اسرعو في اقتباس المبادئ الجديدة ، و هكذا انقسمت أوروبا إلى شطرين ، البوتستانتي في الشمال (شمال ألمانيا ، انجلترا ، قسم من سويسرا و اسكندنافيا) . و الكاثوليك في الجنوب (الأراضي التي كانت في حوزة الإمبراطورية الرومانية

باستثناء انجلترا) و لم يكن البروتستانت جميعا متفقين فيما بينهم إلا في نقطتين وهما الانفصال عن البابا وسلطاته والرجوع إلى الإنجيل و مبادئ المسيحية الأولى . [2]

– أسباب قيام حركة الإصلاح الديني في ألمانيا :

هناك جملة من الأسباب تفسر قيام حركة الإصلاح الديني في ألمانيا قبل غيرها ، ومن هذه الأسباب ما يلي :

أولا : طبقة البورجوازيين : ظهرت طبقة عملت في مجال التجارة والصناعة و ازدادت ثرواتها وتضخمت ، و قد حلت هذه الطبقة محل طبقت الأمراء في توجيه حكم ألمانيا ، و كانت هذه الطبقة تعمل على تدعيم مركزها و حماية نفسها عن طريق اللجوء إلى رجال الدين لمواجهة الأمراء و الإمبراطور ، و لهذا فقد استغلّ رجال الدين ذلك في فرض الضرائب و الأموال الضخمة على الشعب ولهذا فقد أثقلت كاهل الشعب بهذه الأعباء . [3]

[1] – برون. جفري : المرجع السابق ، ص 176 .
[2] – المرجع نفسه ، ص 176 .177 .
[3] – نوار ، جمال الدين : المرجع السابق ، ص 119 .

ثانيا : طبقة الفرسان : كانت ألمانيا تزخر بعدد كبير من الفرسان وهؤلاء الفرسان من طبقة النبلاء إلا انه فشلو في تطوير أنفسهم و مواكبة ركب التقدم الذي بدأ يظهر مع بداية عام النهضة ، فقد كان اعتمادهم الأساسي على الأرض في ألقت الذي تضاءلت فيه قيمة الأراضي الزراعية كمصدر أساسي للثروة ، وكانت هذه الطبقة قد أخذت تفقد قدراتها في الوقت الذي كانت فيه منزلة الفرد تتوقف على قدر ماله وفكره ، و لهذا كانت هذه الطبقة تحقد على الطبقة البرجوازية و تحين الفرصة لضرب النظم الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية المتطورة .

ثالثا : طبقة الفلاحين : كانت هذه الطبقة حقلا خصبا للذهب من الطبقات الأخرى في وقت كانت هذه الطبقة تئن من التدهور الاقتصادي الذي حل على الزراعة ، فلقد كانت هذه الطبقة المجال الوحيد لطبقة الأمراء لنهبها ، و مجالا سهلا لرجال الدين لفرض الرسوم المختلفة ، و لم يكن لها أية امتيازات اقتصادية أو اجتماعية ، ولهذا فقد وجدت في الإصلاح الديني فرصة لإنقاذ أنفسهم مما هم فيه من ظلم .

رابعا : الصراع بين الإمبراطورية و الباباوية : كانت هناك رواسب تاريخية في العقلية الألمانية إزاء الباباوية فكثيرا ماكانت تنشأ صراعات بين الكنيسة والإمبراطورية مثل الصراعات التي نشأت بين الإمبراطور " هنري الرابع " و البابا " جريجوري السابع " فنشأت لهذه الأسباب كراهية الشعب الألماني لكنيسة روما .

خـــامسا : اختراع الطباعة : كانت ألمانيا موطن اختراع الطباعة عن طريق الحروف المتحركة مما ساعد على نشر الكتاب المقدس وانتشاره في ألمانيا و و منذ ذلك الوقت بدأ الرعايا في قراءة الكتاب المقدس واكتشفوا أن ما يروى عليهم من جانب رجال الدين به مخلفات و مناقضات لما هو موجود في الكتاب المقدس ، وبدأ منذ ذلك الحين الشك يساور العقول في حقيقة رجال الدين .[1]

– كانت الظروف في ألمانيا مهيئة بالكامل لاستقبال وانتشار دعوة لوثر . فلما ظهرت سرت في جسم الأمة سريعا ، فولدت هزة عنيفة لم تترك طبقة لم تؤثر عليها . إلا آن الحالة كانت تطلب الإصلاح و تنادي الشعوب إليه ، وهو ربما مما سهل على " مارتن لوثر " اتساع و نجاح ثورته الكبيرة ضد الكنيسة .

– الإصلاح الديني لدى مارتن لوثر :

[1]- المرجع نفسه ، ص 120 .

– بدأ " لوثر " • أول خطواته الإصلاحية بالاحتجاج على عملية بيع صكوك الغفران ، إذ أن " يوحنا تتزل " كان قد بدأ سنة 1517 في بيع صكوك الغفران لصالح بعض الباباوات والأمراء الألمان ودخل بسببها في مناقشات علانية مع يوحنا تتزل حول الغفران في المسيحية يكون عن طريق الندم و التوبة و الاعتراف و الجزاء ، أو التكفير و ذلك عن طريق الصلاة و الصوم إلا أن بابوات روما استبدلوا التكفير بالاشتراك في حرب الصليبية أو الحج إلى روما عند أول كل مائة سنة والى جانب ذلك فقد توسع البابا " ليو العاشر " ، فأضاف بجانب الحج إلى روما زيارة قبور القديسيين وتقديم الهبات و الصدقات وهبات عن أرواح الأموات ، و تحولت المسألة إلى مسألة اقتصادية بحتة خاصة بعد أن خصصت بنوك لجمع هذه الهبات . [1]

• **مارتن لوثر** : ولد مارتن لوثر عام 1483 ، من أب فقير كان يعمل في تعدين ، في إحدى قرى سكسونيا والتحق وهو في الثامنة عشر من عمره بجامعة اورفورت بكلية الآداب حيث درس الفلسفة واندمج بعد ذلك في الدراسات الإنسانية ، ثم درس القانون تحقيقا لرغبة والده الذي كان يريد أن يكون ابنه محاميا و الا انه ترك هذه الدراسة واتجه إلى سلك الرهبنة ، و كان هذا بتأثير نفسي و اذ انه تأثر بالبيئة المحاصرة له و التي نشأ فيها . فدخل سنت 1506 ديرا اديرة القديس أوغسطين وعكف على الصلاة و الزهد .

بدأ لوثر بعد ذلك سنة 1507 بالتدريس في جامعة وتنبرج تسع سنوات قام خلالها بواجبه الوعظي و الإرشادي على أكمل وجه ، و من خلال دراسته توصل سنة 1515 إلى مبدأ مكان التبرير بالا يمان و التي استلهمها من رسائل القديس بولسي – ومعنى هذا المبدأ هو انه لا يمكن التخلص من الخطايا و لكن الصلاة و الزكاة و الصوم هي وسيلة ليتقرب بها الإنسان إلى خالقه ليصل الى رحمته و و كان وصول لوثر إلى هذه العقيدة يعني بداية نضال لوثر ضد الكنيسة الكاثوليكية .

–كانت له أعمال إصلاحية متعددة ، حيث انه الفكر الإصلاحي انبعث من أفكاره في ألمانيا .

– توفي سنة 1546 .

[1] – نوار ، جمال الدين : المرجع السابق ، ص 121 .

وما إن انتشرت هذه الصكوك ، فما أسهل أن يرتكب الفرد الجرائم و الرذائل ثم يشتري صك الغفران حتى يغفر له ما اقترف من ذنوب .

– استاء لوثر من هذه العملية وفي عيد الشهداء نوفمبر 1917 وفي الوقت الذي كان فيه كثير من المسيحيين متواجدين في كنيسة وتتبرج وصنع احتجاجا مكون من خمسة وتسعين حجة حمل فيها على عملية صكوك الغفران و أوضح أن الغران شأن من شؤون الله وحده و لا يمكن لأي شخص مهما بلغت مكانته الدينية أن يقوم بمثل هذا العمل ، و دعا من يهمه الأمر إلى المناقشة .

ومن ثم دخل " لوثر "في مناقشات علنية مع " يوحنا تنزل " في الوقت الذي كان فيه البابا مشغولا بمسألة اختيار الإمبراطور الجديد و في أثناء هذي المناقشة أعلن " لوثر " انه يجب الاعتماد على الكتاب المقدس وحده في المسائل المختلفة وعدم الاعتماد الكامل على رجال الدين . [1]

– ومن أهم النشرات التي كتبها " لوثر " خطابه إلى النبلاء في ألمانيا و في هذا الخطاب دعا الأمراء والفرسان للقيام بإصلاح الكنيسة لأنه كان يعتقد أن الحاجة للإصلاح أصبحت ماسة و أن من العبث انتظار الباباوات و الأساقفة ليقوموا بهذا العمل وقد أنكر في هذا الخطاب أن لرجال الدين قدسية تمنع الحاكم الزمني من طردهم أنهم أهملوا القيام بواجبهم المقدس ، كما انه زاد على ذلك بان ادعى انه من حق الأمراء بل من واجبهم معاقبة رجال الدين الذين اخطئوا كما يعاقبون أحقر رجال الدنيا ، و ختم " لوثر " هذا الخطاب بتعداد السيئات التي يجب التخلص منها لإنقاذ ألمانيا و تحسين اقتصادياتها . [2]

– وكانت نظرته إلى الدين تقوم على البدء فورا بثورة اجتماعية ، فطلب تخفيض عدد الأديرة إلى عشرها ، و السماح لمن يريد ترك حياة الرهبنة بتركها و أشار إلى الأضرار الناتجة عن كثرة الأعياد التي كانت سببا في تأخير أعمال الناس اليومية ، و طالب بالسماح لرجال الدين بالزواج مثل باقي الناس و بإصلاح الجامعات وإلغاء دراسة اسطوا من مناهجها .

[1] – نوار ، جمال الدين : المرجع السابق ، ص 122 .

[2] – جفري ، برون ، المرجع السابق ، ص 186 .

– كان" لوثر " طيلة هذه الفترة ينتظر ان يصله خطاب من البابا بالحرمان و لم يطل أمد الانتظار فقد صدر الخطاب المنتظر عام 1520 و فيه تفنيد كثير من آراء " لوثر " واعتبارها بدعة مضلة و أمر بإحراق كتبه وعدم قراءتها .

أما " لوثر " نفسه فقد أعطي ستين يوما ليرجع عن أفكاره ، اتخذ " لوثر " تجاه هذا الأمر خطوة مدهشة إذ أعلن عصيانه أمام الملأ بإحراقه أمر البابا . [1]

الإصلاح الديني في سويسرا و انجلترا :

الإصلاح في سويسرا : مضى بعد وفاة " مارتن لوثر " مائة عام استمر فيها النزاع بين الكاثوليك و البروتستانت في جميع ممالك أوروبا ماعدا ايطاليا و اسبانيا فقامت ثورات عنيفة في سويسرا و انجلترا و فرنسا و هولندا ، أثرت كثيرا في سير مجرى تاريخ هذه الممالك .

– قاد الحركة في سويسرا ضد البابا قسيس يدعى (زونكلي) كان اصغر من " لوثر " بسنة واحدة . عاش " زونكلي " في دير بالقرب من بحيرة زوريخ ، وكان الناس يقصدون هذا الدير لمشاهدة معجزات كانت تحدث فيه . زمن هنا يطلب إصلاح الكنيسة الكاثوليكية ويطعن في صكوك الغفران ويدعو إلى السماح للقساوسة بالزواج ، و إلى التعويل على الإنجيل ، فعارضته مقاطعات الاتحاد الثلاثة الأولى حول (لوسرن) خشية أن تفقد النفوذ الذي كانت تتمتع به رغم صغرها و حداثتها فحدثت المعركة الأولى بين الكاثوليك والبروتستانت عام 1531 سقط فيها " زونكلي " قتيلا . [2]

– و استمرت مقاطعات سويسرا و مدنها في النزاع مع بعضها البعض ، فقسم يدين بالكاثوليك و آخر بالمذهب البروتستانتي . [3]

– و بعد " زونكلي " ظهر " كلفن " ، ففاق صاحبه شهرة وتأثيرا خاصة في انجلترا و أمريكا ، و قد كانت بدايات " كلفن " الإصلاحية بأنه بدأ بالدراسات الإنسانية في فرنسا ، وهنا يمكن أن نلخص أهم أفكاره فيما يلي :

[1] – جفري ، برون : المرجع السابق ، ص 187 .
[2] –المرجع نفسه ، ص 192 ،ص 193 .
[3] – المرجع نفسه ، ص 193 .

1 – يجب أن يكون الكتاب المقدس هو الشيء الوحيد الذي يتخلص منه جمهور المسيحيين أصول عقيدتهم دون سواه .

2 – لا يوجد غير المسيح شفيعا للناس عند الله .

3 – وجوب الاعتقاد و الإيمان بأن التبرير يكون بالإيمان وليس بالعمال فالأعمال ما هي إلا دليل على حب الله .

4 – وجوب الإيمان بالقضاء و القدر ، ذلك انه لكل إنسان خطة إلهية كتبة قبل ولادته يجب أن يسير عليها ، و لهذا فكل شيء محسوب قبل حدوثه .

5 – وجوب فصل الكنيسة عن سلطة الدولة ، فالكنيسة عند " كلفن " ماهي إلا سلطة روحية عامة لا يستأثر بها فئة دون إلا أخرى بل هي حق مشاع لكل المسيحيين علمانيين كانوا أم رجال الدين ويشترك الجميع في إدارتها . [1]

و بقى "كلفن " حاكما سياسيا ودينيا لمدينة جنيف إلى أن توفي عام 1564 .

– الإصلاح في انجلترا :

إن ثورة انجلترا ضد البابا بدأت بها الحكومة أيام كان معظم الشعب متمسك بالتقاليد الكاثوليكية ولكن كان عدد البروتستانت الداعين إلى التغيرات التي حدثت في زمن " هنري " و المطالبين بالهجوم العنيف على البابا و الكنيسة في ازدياد مستمر ، وخلال السنوات الست التي حكم فيها الملك الفتى (ادوارد) ، انتهز رجال الحكم الفرصة فأدخلوا ما استطاعوا إدخاله من المبادئ البروتستانتية و جلبوا الأساتذة البروتستانتيين من كافة أنحاء القارة للتأثير على معتقدات الناس و جلبهم للمذهب الجديد و صدر أمر بإتلاف جميع الرسوم المقدسة ، فحطمت الصور الملونة الجديدة المنقوشة على زجاج الكنائس التي كانت افخر ما تتباهى به . و صار الملك يعين الأساقفة و البروتستانت أصبحوا يشغلون المناصب العليا في الكنيسة وقرر البرلمان السماح لطبقة الاكليروس بالزواج بعد هذا الحين . [2]

[1] – نوار ، جمال الدين ، المرجع السابق ، ص 139 .

[2] – جفري ، برون : المرجع السابق ، ص 196 ، ص 197 .

2 -3 – الإصلاح الديني في الوطن العربي :

تعد ظاهرة أو تيار الإصلاح الديني في العالم العربي و الإسلامي تقوم على النظر إلى هذا الاتجاه بوصفه تجاوزا لعجز الايدولوجيا الدينية السائدة عن الاستجابة لمطالب فئات اجتماعية نمت وتطورت في قلب التحولات الطبقية والسياسية و الثقافية التي جرت كثمرة اندراج الشرق العربي في السوق الرأسمالية العالمية و فئات ذات نزوع برجوازي تسعى لإصلاح حال الإمبراطورية العثمانية المحتضرة ، وهي تحمل بالأساس تراثها الإسلامي ، الذي سيضمن بما ينطوي عليه من حقائق و تجربة تحقيق هذا الإصلاح ، انه (الإصلاح الديني) أقصى حالات التلاؤم التي يقوم بها الدين مع الوقائع الجديدة سواء كانت محلية أم عالمية . [1]

-ولقد كان من أهم رواد الحركة الإصلاحية في العلم العربي جمال الدين الأفغاني وتلميذه الشيخ محمد عبده اللذان كان الهدف من اتجاههم هذا النهوض بالعالم العربي و الإسلامي و تنقيته من كل الشوائب التي جعلت منه تابع للدول الغربية و كذا العودة بالعالم الإسلامي إلى الينبوع المحمدي وتنوير المجتمعات ثقافيا و علميا و اقتصاديا و سياسيا و كلها مجالات ترتقي بالدين ، و ازدهار حال الدولة بازدهار دينها ، و انحطاط حال الدولة بانحطاط دينها .

– حركة جمال الدين الأفغاني :

اشترك " جمال الدين الأفغاني •" في تأسيس هذه الحركة مع تلميذه و صاحبه محمد عبده (1849 – 1905) فكانا يسعيان من خلال الحركة التي بدأها في واقع الأمر الأفغاني وتابعها من بعده تلميذه محمد عبده – إلى نهضة الشرق و إيقاظه من سباته و إصلاح العقول و النفوس و كذا إصلاح الحكومة ، إلا أن الوسائل المأخوذة اختلفت بينهما " إذ كان جمال الدين الأفغاني يرى انه بدلا من أن ينصرف إلى العوامل الداخلية التي أدت إلى الفساد الاجتماعي في العالم الإسلامي يستطيع أن يقضي عليها بالقضاء على ما يحيط به من نظم و قوانين " ، فكان تركيزه على العمل السياسي أكثر ، و انطلق في مشروعه هذا من خلال تأكيده على ضرورة الإصلاح الديني الإسلامي أولا إذ كان يرى إن الوصول بالعالم الإسلامي إلى التمدن و التحضر لا يكون إلا بالحركة الدينية ، فيقول في هذا " انه لابد من حركة دينية ، لأننا إذ نظرنا في سبب انقلاب حالة عالم أوروبا من الخشونة إلى المدينة نراه الحركة الدينية ، إن حركتنا الدينية هي اهتمامنا بقلع

[1] – برقاي ، احمد : محاولة في قراءة عصر النهضة (الإصلاح الديني ، النزعة القومية) دار الأهالي ، د . ط ، د. ت ، ص 60 .

ما رسخ من عقول العوام و الخواص من فهم بعض العقائد الدينية و النصوص الشرعية في غير وجهها المناسب " . [1]

• **جمال الدين الأفغاني** : تم الاتفاق على أن اسمه : محمد جمال الدين ، و اسم أبيه صفره ، وقد حرفة هذا الاسم من كتبوا ترجمته بالعربية فقالوا : صفتر . و لم يختلفوا أن جمال الدين ولد سنة 1254 ه الموافق ل 1838 م . في اسعد أباد . وهي قرية كير ، من كابل في بيت عظيم في بلاد الأفغان ، حنفي المذهب ، ينتمي نسبة إلى السيد عي الترمذي المحدث المشهور ، و يرتقي إلى سيدنا الحسين ، و في كابل تلقى علومه و استكمل الغاية من دروسه . عمل في سلك الإصلاح الديني ، عرف بفطنته و ذكائه ، توفي سنة 1897 م ترك مجموعة من المؤلفات في مختلف العلوم . [2]

– و يرى مالك بن نبي أن العالم الإسلامي كان بحاجة إلى فكر ثوري كفكر جمال الدين الأفغاني يدعو إلى الهدم من اجل إعادة البناء ، أو إلى فكر منهجي يجري العمليات الضروري لتحرير النظام القائم من أوزار التقاليد ، على أساس منهج مرسوم ، وكان لابد أولا من إحصاء تلك العمليات الضرورية بأن يميز المصلحون سيئ " التقاليد " من طيبها . فأية مقارنة لتلك التقاليد بالإسلام .

تنفي الثقافة الإسلامية من المقدسات الوهمية التي تسمى تقاليد ، و قد قام بتلك المهمة على خير وجه الشيخ عبد الحميد بن باديس ، فاستطاع أن يخلص الجزائر من تلك التقاليد الزائفة التي كانت تتجسد في الطريقة المرابطية .

و اعتبر جمال الدين الأفغاني بأن الإسلام و العلم متوافقان ، إذ أن الإسلام لم يرد خنق العلم توقيف الحرية الفكرية ، كما آمن الأفغاني بضرورة ترويج مذهب الإرادة الحرة كوسيلة لتحقيق الحرية الدينية و السياسة من التقدم ، و بينما تحول فهم الإسلام إلى تقليد ، نظر الأفغاني للمبادئ الإسلامية الأساسية على أنها متوافقة مع العلوم و التطور الحديث ، و الفكر الإسلامي عليه أن يوظف الحداثة علميا لكي يحيي الإسلام ، كما دعا الأفغاني إلى إعادة النظر في الفكر السياسي أيضا لكي يشتمل على الديمقراطية و الحكومة

[1] – بوقرة ، زيلوخة : المرجع السابق ، ص 71 ، ص 72 .

[2] - جمال الدين الأفغاني و محمد عبده :

العروة الوثقى ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، د. ط ، مصر .

– القاهرة – ، د . ت ، ص 15 ، ص 23 .

الدستورية ، ركزّ آراءه الإيديولوجية على ضرورة إصلاح الدولة الإسلامية من خلال الدعوة إلى الجامعة الإسلامية ، فطالب بالتمسك بالعدالة و الشورى كركنين رئيسيين للحكم الحديث . [1]

– حركة محمد عبده :

اختلف محمد عبده ● في منهجه الإصلاحي عن أستاذه الأفغاني وذلك لان تركيزه الأكبر كان على الإصلاح الداخلي

● **محمد عبده** : اتفق بعض الباحثين على أن مولد الإمام محمد عبده في قرية " محلة نصر" مركز " شبراخيت" بمديرية البحيرة سنة 1949 م وكان الأب عبده خير الله من المناهضين للسلطة بسبب استبدادها وتعنتها ، عاش الطفل محمد عبده في قرية " محلة نصر " في بيت من بيوت القرية ، ولا يحسب من أفقرها ولا من أغناها ، تعلم القراءة والكتابة في منزله وأتم حفظ القرءان الكريم في منزله على يد محفظ خاص في سن العاشرة ، حصل على شهادة العالمية من الدرجة الثانية سنة 1877 ، حاول إصلاح الأمة العربية في مختلف المجالات . [2]

و أن كان قد مارس السياسة من قبل مع أستاذه الأفغاني لكنة لم يدم عليه ، فكان يرى ان إصلاح حال المسلمين و إصلاح مجتمعاتهم يكون بصلاح الأنفس أولا . [3]

و بدأ التركيز على الإصلاحات التربوية و الثقافية ، فحاول إعادة تفسير الإسلام في ضوء الحداثة ، مما يعني تجاهل التفسيرات التقليدية ، و قد فتح باب الاجتهاد على مصراعيه لكي يستفيد الفكر الإسلامي من العلوم و الحداثة ، و قد اعتقد انه ليس هناك تناقص ضروري بين الإسلام و الحضارة الحديثة . كما أكد " محمد عبده " ضرورة أن يكون الإسلام القاعدة الأخلاقية للمعيشة الاجتماعية و السياسية ، فهو على سبيل المثال طور مفهوم المصلحة ، كما جعل من الشورى نظام مشابه للديمقراطية البرلمانية ، و جعل من الإجمـــــــــــــــاع رأيا عاما . [4]

– حيث لخص " محمد عبده " فكره الإصلاحي ، و مجمل دعوته فقال :

" ارتفع صوتي بالدعوة إلى أمرين عظيمين " :

[1] – عبد الغفور ، شريف : موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954- 1956) دراسة وصفية تحليلية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، 2010 /2011 ، ص 35 ، ص 36 .

[2] - محمد فوزي عبد المقصود : الفكر التربوي للأستاذ الإمام محمد عبده و آلياته في تطوير التعليم ، كلية التربية جامعة الفيوم ، د ، ت،ص 15 ، ص 16

[3] – بوقرة ، زيلوخة : المرجع السابق ، ص 73 .

[4] – عبد الغفور ، شريف : المرجع السابق ص 36 .

– الأمر الأول : تحرير الفكر من قيد التقاليد ، و فهم الدين على طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف ، و الرجوع في كسب معارفه إلى ينابيعها الأولى ، و اعتباره من ضمن موازين العقل البشري التي وضعها الله لتزد من شططه و تقلل من خلطه و خبطه ، و انه على هذا الوجه يعد صديقا للعلم باعثا على البحث في أسرار الكون داعيا إلى احترام الحقائق الثابتة ، مطالبا بالتعويل عليها في آداب النفس و إصلاح العمل .

– الأمر الثاني : إصلاح أساليب اللغة العربية في التحرير سواء كان في المخاطبات الرسمية ام المراسلات بين الناس . [1]

– بهذا المنهج استطاع محمد عبده أن ينشر أفكاره في كافة أنحاء العالم الإسلامي ، التي سارت في الغالب على نهجه السلمي ، لتركز أولا على تطهير الفكر و النفس من الشوائب عن طريق العلم و المعرفة ، ثم تأتي مرحلة تحريرها من قيد الاستعمار لتكون أكثر نجاحا ، و من ثم فقد كانت حركته كإحدى المؤثرات المباشرة لظهور الحركة الإسلامية في العصر الحديث و التي واصلت الطريق الذي بدأه المصلحون الأوائل و سارت على خطاهم ساعية لتحقيق الهدف المنشود و هو تحرير العالم الإسلامي من طغيان التخلف و طغيان الاستعمار فظهرت من بعده أعمال " رشيد رضا " الإصلاحية ثم حركة الإخوان المسلمين . [2]

– و تعتبر هذه الحركات من أهم الحركات التي عرفها العالم الإسلامي ، كونه عرف العديد من المصلحين حيث تعددت حركاتهم الإصلاحية إذ تعتبر إحدى المؤثرات الأساسية في ظهور الحركات الإصلاحية في الجزائر .

2 – 4 – أصول الحركة الإصلاحية في الجزائر و أهم روادها :

يرجع اغلب المؤرخين البداية الحقيقية لظهور حركة الإصلاح الديني في الجزائر إلى ما قبل الحرب العلمية الأولى و بالتحديد سنة 1903 ، و نحن أخذنا هذا التاريخ كبداية للحركة الإصلاحية في الجزائر ، حيث نجد أنها ظهرت في وقت متأخر جدا مقارنة مع تاريخ الحركات الإصلاحية القديم في المشرق العربي الإسلامي ، و يرجع هذا التأخر أساسا إلى الظروف الخاصة التي كانت تعيشها الجزائر في ظل الاستعمار

[1] –عبد الغفور ، شريف : المرجع السابق ، ص37 .

[2] – بوقرة ، زيلوخة : المرجع السابق ، ص 73–74 .

الفرنسي الذي منع عنها كل الموجات الثقافية و العلمية و الحضارية لان تتسرب إليها قاصدا إبقائها على جهلها لتبقى دائما تحت سيطرته . [1]

– لقد خلفت زيارة محمد عبده إلى الجزائر اثر كبيرا و بعدا معنويا هائلا خاصة بالنسبة لعلماء الدين و المثقفين اللذين كانوا يشكلون حزب محمد عبده في الجزائر ، ففضلا عن الجو الحماسي الذي أضفاه وجوده على الجزائريين بنصائحه التشجيعية سجلت دلالة الحديث التاريخية التي من خلالها أعيدت الصلة العاطفية و الروحية بين الجزائر و الكيان الواسع للأمة الإسلامية و للفت العروة الهشة و من ثم الضعيفة التي كانت تشكلها مجلة المنار نفسها معززة تعزيزا خاصا و حينئذ بدا وكأن فرصة جديدة قد لاحت للإسلام الجزائري ، كما كان لهذه الزيارة الفضل الكبير في دفع حركة الإصلاح في الجزائر و كذا في إرجاع فعالية الإسلام فيها ، فكان من الآثار الطيبة التي خلفتها كبذور بدأت تنبت منذ سنة 1903 م أين ظهرت فئة مثقفة تدعو إلى الإصلاح وفقا للأسس و المبادئ إلى جاء بها محمد عبده و إن كانت هذه الأذهان الواعية قليلة إلا أنها استطاعت أن تستمل تعطف الناس و انضمامهم إلى النزعة الجديدة . [2]

– ومن أهم من أيدوا الحركة الإصلاحية في الجزائر هم بالخصوص رواد جمعية العلماء المسلمين ، و نخص من بينهم البشير الإبراهيمي و عبد الحميد ابن باديس اللذان كانت رحلاته إلى المشرق قد ساعدت في تنمية أفكارهم الإصلاحية من خلال ما اكتسبوه عن الشيخ " محمد عبده "

– **البشير الإبراهيمي** : يتكلم عن رواد الحركة الإصلاحية في المشرق فيقول : " إمام النهضة بال منازع ، و فارس الحلبة بلا مدافع ، الأستاذ محمد عبده ، فجلا بدروسه في تفسير كتاب الله عن حقائقه التي حام حولها من سبقه ، و و لم يقع عليها ، و كانت الدروس آية على أن القرآن لا يفسر إلا بلسانين : لسان العرب و لسان الزمان ، به وبشيخه جمال الدين ، استمرت هذه النهضة ، ثم جاء الشيخ رشيد رضا ، جاريا على ذلك النهج الذي نهجه محمد عبده في تفسير القرآن ، كما جاء شارحا لآرائه و حكمته و فلسفته ، في الدين و الأخلاق و الاجتماع ، ثم جاء الأستاذ " الشيخ عبد الحميد بن باديس " ، رائد تلك النهضة في الجزائر بتفسيره لكلام الله على تلك الطريقة ، وهو ممن لا يقتصر على من ذكرناهم في استكمال وسائلها من ملكة بيانية راسخة واسعة الاطلاع على السنة و تفقه فيها و غوص في أسرارها و إحاطة وباع

[1] – المرجع نفسه : ص 113 .

[2] – بوقرة ، زيلوخة : المرجع السابق ، ص 113 ، 114 .

مديد في علم الاجتماع البشري و عوارضه ، و إلمام بمنتجات العقول و مستجدات الاختراع و ومستجدات العمران ، يمد ذلك كله قوة خطابية قليلة النظر و قلم كتاب لا تفلت له شاة " . [1]

و يقول أيضا : " لا نزاع في أن أول صيحة ارتفعت في العالم الإسلامي بلزوم الإصلاح الديني و العلمي في الجيل السابق لجيلنا هي صيحة أمام المصلحين الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده " . [2]

– و من خلال أقوال الشيخ البشير الإبراهيمي نلاحظ انتمائه الفكري للشيخ الإمام " محمد عبده " و صدى تأثره بأعماله الإصلاحية في مختلف المجالات ، و اعتماده على فكرة كمنهج متبع في الإصلاح الديني و التربوي و الاجتماعي . و مدى تأثره برواد حركة النهضة الإصلاحية في المشرق العربي .

– عبد الحميد بن باديس :

إن الشيخ " عبد الحميد بن باديس " يلتقي مع رواد الإصلاح في ميدان التربية خاصة مع الشيخ محمد عبده و الذي تعد التربية عنده الركيزة الأساسية التي بنا عليها مشروعه الإصلاحي ولذلك تنوعت إسهاماته في ميدانها ، فكانت عقلية بنهوضه في التدريس في أكثر من مؤسسة وكانت نظرية بتحبيره العرائض في إصلاح التعليم ، و دعوته إلى العناية بأصول التربية العامة القائمة على مبادئ الدين و الفضائل ، كما كانت له إلى جانب ذلك بعض العناية بشؤون التربية الخاصة فيما يتصل بمحتوى البرامج الدراسية ، الطرق المتبعة في أدائها و ذلك بالتأكيد على انتهاج أسلوب التدرج في ذلك ، و مراعاة تنوع استعدادات المتعلمين و اختلاف قدراتهم في الاستيعاب و ما إلى ذلك ، و لعل هذه العناية الملحوظة بشؤون التربية عند محمد عبده و غيره من المصلحين تبرز أهميتها فيما كان يسنده هؤلاء من تحديد في أسس البنية النفسية و الفكرية و السلوكية للأمم و يمكن القول أن الإمام ابن باديس يلتقي مع محمد عبده في معظم ما دار في الحديث في هذه القضايا :

1 – دعوة الأمة إلى الإقبال على المعرفة ذكورا و إناثا .

2 – الإسهام ببعض الأفكار في عملية إصلاح التعليم .

3 – التأكيد على أهمية العلوم الدينية في البرامج التربوية .

[1] – عبد الغفور ، شريف : الرجع السابق ، ص 46 .

[2] – المرجع نفسه : ص 46 .

4 – الحديث عن مخاطر التعليم الأجنبي .

5 – بعض النظريات في التربية الخاصة . [1]

– و يلتقي عبد الحميد بن باديس و محمد عبده في ميدان الدعوة للإصلاح الإسلامي ، فقد عنى كلامهما بتصحيح المفاهيم و العقائد ، و اعتماد تفسير القرآن لتطهير العقول من ركام التقاليد البالية و البدع و الضلالات و اهتم كلامهما بالتربية و التعليم و إنشاء المدارس للنهوض بالأجيال القادمة من أبناء المسلمين و قد كان محمد عبده معروفا في الجزائر و بخاصة بعد انتشار مجلو " المنار " و بعد زيارته للجزائر في آخر أيامه و ذالك لا يعبر عن متابعة و تبعية ، و إنما يعبر عن استجابة فطنة من الرجلين للظروف القائمة المتشابهة في بلديهما و لمؤثرات العصر المحيطة بهما ، و لا بأس على كل حال بالتأثير الطبيعي المحمود من اللاحق بتجربة السابق بإحسان . [2]

–2–5– أهم القضايا المتعلقة بالإصلاح الديني في الجزائر :

لقد كان منطلق الإصلاح الديني في الجزائر منبعثا من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، حيث أنها اعتمدت على مجالات للإصلاح الديني نذكر أهمها :

– الإصلاح في المجال الديني :

لقد وجدت جمعية العلماء منطلقا لأعمالها ألا وهو إرجاع العقيدة الإسلامية في هذا الشعب عن طريق تحديدها في نفوس الجزائريين معتمدة في ذلك على عدت عناصر هي :

ا – محاربة البدع و الخرافات :

إن الإسلام ينبغي أن يبدأ من الدين بتنقيته من الخرافات و البدع التي طمست على عقول المسلمين و كانت سببا في تأخرهم حتى أصبحوا سخرية الأمم الأجنبية . [3]

[1] – عبد الغفور ، شريف : مرجع سابق ، ص 47 .
[2] – عبد الغفور ، شريف : مرجع سابق ، ص 47 .
[3] – بوقرة ، زيلوخة : المرجع السابق ، ص 137 .

قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في محاربتها للخرافات و الأباطيل التي كانت تعج بها العقيدة الإسلامية في المجتمع الجزائري حيث كانت مهمتها هنا في قيامها بالتمحيص و التطهير عن طريق تصحيح مفاهيم كثيرة للجزائريين في العقيدة الإسلامية ، و الرجوع بهم إلى الأصول الأولى للدين الإسلامي : الكتاب و السنة و تعيد ربط الجزائريين بدينهم و رسم نهضته التي لا يمكن أن تؤسس على أية إيديولوجية غريبة عن العقل الجزائري ، بل ينبغي أن تؤسس على التصور الإسلامي الصحيح و هذا يقتضي أن يستوعب الجزائريون العقيدة الإسلامية و أن يفهموها فهما صحيحا نقيا خاليا من شوائب الشرك و الأباطيل . [1]

ب – محاربة الزوايا و الطرقية المنحرفة :

لقد كان من النتائج التي توصل إليها علماء الجمعية (ابن باديس) سنة 1913 م من خلال تشخيصهم لحالة الجزائر الاجتماعية أن البلاء المنصب عليها إنما هو آت من جهتين متعاونتين عليه ، أو بعبارة أوضح من استعمارين مشتركين يمتصان دمه ويفسدان عيه دينه و دنياه : استعمار مادي هو الاستعمار الفرنسي ، واستعمار روحاني بمثابة مشايخ الطرق المؤثرون في الشعب و المتغلغلون في جميع أوساطه . [2]

– لم تكن دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في محاربة الطرقيين و بدعهم حديثة بل تزامن ظهورها مع بدايات ظهور حركة الإصلاح الديني في الجزائر و قد زادت حدة الصراع بين الإصلاحيين و الطرقيين أكثر من ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 م التي اضطر فيها العلماء في بداية تأسيسهم لها أن يجمعوا فيها جميع العلماء الجزائريين الطرقية فكان القصد من هذا الجمع هو تحقيق " التضامن الإسلامي و إرادة في إقامة التقارب بين مختلف مثقفي البلاد و لذا لم تكن اللجنة المديرة الأولى للجمعية مكونة كلها من أنصار الإصلاح " . [3]

– إن التقدم الذي أحرزته الحركة الإصلاحية عبر إرساء فروع الجمعية و دعاية ابن باديس الواسعة سرعان ما روع العديد من الجمعيات المرابطة .

هذه الأخيرة غير المبالية في الظاهر بالتجديد الروحي و الثقافي الذي كان ابن باديس يدعو إليه ، جعل هذه المجتمعات المرابطية تشعر بأنها مهددة في قوتها الدينونية ، و هو الأمر الذي جعلها تبحث عن السلطة الإدارية

[1] – المرجع نفسه ، ص 137 .
[2] – بوقرة ، زيلوخة : المرجع السابق ، ص137 .
[3] – المرجع نفسه : ص 140 ، ص 141 .

داخل الجمعية لتتحكم من خلالها في زمام الأمور و تسير الجمعية لمصالحها الخاصة و لقد كانت انتخابات اللجنة المديرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لسنة 1932 م فرصة لذلك لتظهر فيها نواياها الحقيقة التي سببت أزمة داخل الجمعية و أدت إلى اضطراب الأحوال إثناء الإعداد للانتخابات لتنتهي في الأخير و بعد تهدئة الأوضاع إلى حصول العناصر الإصلاحية على أغلبية الأصوات و هي النتيجة التي أدت إلى انشطاريين العناصر الإصلاحية و العناصر المرابطية بانسحاب المرابطين من الجمعية لتصبح بعدها جمعية العلماء حرّة من أي ارتباط مع المرابطة محققة جبلة لتصبح الحركة الإصلاحية و شهرة اكبر . [1]

ج – موقف جمعية العلماء المسلمين من حركة التبشير المسيحي :

لقد كانت الجمعية في كامل مشوارها الإصلاحي تسعى لتغيير المجتمع الجزائري من خلال القضاء على أعدائه و أعداء الإسلام الذين كان من بينهم حركة التبشير المسيحية الواسعة التي كانت مرافقة لجيش الاحتلال الفرنسي منذ اللحظة الأولى لدخوله الجزائر ، فكانت الجمعية إلى التبشير على انه " نتيجة من نتائج التعصب المسيحي المسلح و مولود من مواليد القوة الطاغية التي تسمي كل ما ترضى عنه أداة من أدوات السياسة في ثوب ديني و شكل كهنوتي دفعته أولا ليكون رائدها في الفتح وقائدها في الاستعمار " . [2]

-كما كانت ترى انه من المعقول أن يثمر التبشير في بلد كالجزائر تتوفر فيه كل الظروف المواتية لاستقراره فيه ، ويمكن أن يحقق نتائج أكثر من أي بلد أخر وهذا لعدة اعتبارات منها :

1 – تقادم عهده .

2 – صولة الاستعمار الذي يحميه .

3 – فشو الجهل و الأمية و الفقر في الأمة التي هي فريسة التبشير .

4 – انتشار الطرقية التي هي أصل التبشير و كافلته و الممددة له حسا و معنى .

5 – قعود علماء الدين عن المقاومة و سكرتهم عن المعارضة قبل جمعية العلماء .

[1] – المرجع نفسه : ص 141 ، ص 142 .

[2] – بوقرة ، زيلوخة : مرجع سابق ، ص 144 .

– لكن رغم كل هذه الظروف المتاحة لحركة التبشير بالإضافة إلى الجهود المبذولة لتحقيق مرادها في الجزائر ، إلا أنها لم تتمكن من ذلك إمام تصلب الجزائري في دينه مهما بلغت به العامية و الأمية و الفقر . [1]

د – المطالبة بفصل الشؤون الدينية عن الإدارة الفرنسية :

إدراكا من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأنه لا يمكن المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية طالما أن مساجد المسلمين و أوقافهم تستغلها الحكومة الفرنسية ، جاءت مطالبهم بتطبيق قانون فصل الدين عن الدولة على الدين الإسلامي في الجزائر و قد تمثل هذا المطلب بالتحديد فيما يلي :

1 – تحرير المساجد برفع يد الحكومة عنها .

2 – تحرير الأوقاف الإسلامية بإرجاعها إلى المسلمين .

3 – تحرير رجال الدين الإسلامي من الحكومة المسيحية .

4 – تحرير القضاء الإسلامي برفع جميع القيود عنه .

5 – تحرير الحج بعدم تدخل الحكومة في أي شأن من شؤونه .

6 – تحرير الصوم بإبعاد الحكومة عن شؤونه .

– ولقد كان تركيز الجمعية على هذه العناصر الدينية بالخصوص لكونها تعتبر المكونات الأساسية للدين الإسلامي ، التي وحدت فيه الحكومة الفرنسية غايتها واتخذتها كمدخل لتشويه الإسلام من خلال التدخل في الأحكام الخاصة بها . [2]

– تعتبر هذه القضايا من أهم قضايا الإصلاح الديني في الجزائر و التي قامت بمعالجتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أهم روادها ، محاولين من خلالها القضاء على كل ماهو مسيطر على عقول الجزائريين من جهل و أمية و معتقدات مخالفة للدين الإسلامي ، ساعيين بذلك للحفاظ على الهوية الوطنية و العقيدة الإسلامية .

[1] –المرجع نفسه : ص 144 .

[2] –بوقرة ، زيلوخة : المرجع نفسه ، ص 145 .

خـاتمة الفصـــــل :

تعتبر قضية الإصلاح الديني قضية عالمة تركت بصمتها الإصلاحية في مختلف إنحاء العالم لما خلفته من إصلاحات في مختلـــف المجالات الاجتماعيـــة و الثقافية و السياسة و بالأخص الدينيـــة التي أخذت أساسها مـــن عند المصلـــح " مارتن لوثر " الذي دعا إلى إصلاح حال الكنيسة ، و هكذا أخذت الأفكار الإصلاحية تنتشر عبر العالم بأسره وصولا إلى العالم العربي بقيادة مجموعة من المصلحين الذين دعوا إلى محاربة كل ماهو دخيل على الدين الإسلامي ، و بالتالي استمرت الأفكار الإصلاحية في الانتشار آملة تحقيق المبتغى ألا وهو إصلاح حال المجتمعات في مختلف المجالات .

الفصل الثالث:

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تمهيد:

3-1- التعريف بالجمعية

3-2- نشأتها

3-3- أعضاء الجمعية

3-4- مبادئ وأسس الجمعية

3-5- أهداف الجمعية

3-6- نشاط الجمعية

3-7- صحافة الجمعية واهم أعمالها الصحفية

- خاتمة الفصل.

تمهيد:

إن من العسير ، بل ربما من المستحيل إنشاء هيئة فكرية وثقافية وتربوية في مستوى جمعية العلماء التاريخية: شجاعة نضال ، وتألق فكر ، وبيان تبليغ ، وسعة نشاط ، وقوة إعلام ، وامتداد نفوذ ، وعظمة مكانة في الساحة الوطنية كلها ، وقد يقول القائل : اختلف الزمان وتغيرت الأحوال ، وعادت الدولة هي التي تتولى أمر التربية والتعليم ، ووزارة الثقافة هي التي تتولى أمر التنشيط الثقافي والفكري ... وقد نقول نحن أيضا ذلك ولكن النتيجة تظل واحدة ، والحكم يظل واحدا قائما لا يريم ، أي أن جمعية العلماء كانت فلتة في تاريخ الجزائر فلا نحسبها تتكرر في صورتها التي كانت عليها. [1]

استهانت سلطات الاحتلال بأمر هذه الجمعية عند ظهورها وحسبتها مثل الجمعيات الجزائرية الهزيلة الدينية والخيرية والموسيقية وغيرها التي لا قيمة لها تذكر خارج محيطها المحلي.

فاعترفت الحكومة بها ، ولم تعترض سبيلها خاصة وهي تصرح في قانونها أنها (لاشتغل في السياسة) فوافقت على قانونها الأساسي وأصبحت رسمية قانونية لا غبار عليها. [2]

كان الهدف من الجمعية في المجال الديني والاجتماعي هو بعث نهضة دينية وفكرية تقوم أساسا على القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ونبذ الخرافات والأباطيل والبدع التي شوهت وحطت من قيمة المسلمين . [3]

وسنقوم في هذا الفصل بتقديم كم من المعلومات عن الجمعية وروادها واهم أعمالها من اجل إصلاح حال الأمة الجزائرية .

[1] – عبد الملك ، مرتاض : جمعية العلماء : الأسس ، و المبادئ ، و جبهات النضال ؛ الدراسات الإسلامية مجلة ثقافية محكمة نصف سنوية يصدرها المجلس الإسلامي الأعلى ، الجزائر العدد 6 ، 2004، ص 33 ص34.

[2] محمد الصالح رمضان :مناهج الدعوة عند ابن باديس ؛ الدراسات الإسلامية مجلة ثقافية محكمة نصف سنوية يصدرها المجلس الإسلامي الأعلى ، الجزائر العدد 7، 2005، ص 124.

[3] المرجع نفسه ص 126.

3-1- التعريف بالجمعية :

ومن لا يعرف الجمعية ولا يعرف تاريخ بلاده "الجزائر" ، لقد خرجت الجمعية بعدما أتى على الأمة حيناً من الدهر لم تكن شيئا مذكورا- من حيّز الأماني إلى حيّز الوجود لتحول الكلام إلى فعل ، من التصور إلى تطبيق ، والهزائم إلى انتصارات . وتخرج الناس من جهل إلى علم ، ومن تكاسل إلى عمل ،ومن تساقط وخذلان إلى جهاد يحرر العباد والبلاد ،وتُبدل ضيق الأمة فرج وعسرها يسرًا ، وآمالها حقيقية فترسخ دعائمها وينشر ضلها ، وذلك في جويلية 1930 ،وباشرت عملها في 5 ماي 1931 ،وكان مقرها " بنادي الترقي " بالجزائر العاصمة

- لقد ظهرت في وقت بلغ فيه الاستعمار الفرنسي ذروته في التشريد والتعذيب والتقتيل في صفوف الجزائريين. [1]

- وتعتبر جمعية علماء المسلمين الجزائريين مؤسسة فكرية وتربوية ودينية كبيرة ،وهيئة سياسية متألقة تعتمد الثقافة والعلم سبيلا لها في تحقيق أهدافها ، وإجراءا في نشر أفكارها وآراءها ، وهي هيئة لم يعرف التاريخ الثقافي ولا السياسي مثيلا لها في الجزائر. [2]

3-2 نشأة الجمعية:

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 5 ماي 1931 " بنادي الترقي بالجزائر العاصمة " ، بعد بضعت شهور من الاحتفال الضخم الصارخ الذي أقامه الفرنسيون بمناسبة مرور مائة سنة على احتلالهم للجزائر في ظروف اشتدت فيها وطأت الاستعمار الاستيطاني في البلاد وكثر فيها الضغط على الشخصية الجزائرية في جميع مقوماتها حتى كانت تذوب أو تتلاشى ، و لم يكن وقتها حزب من الأحزاب الجزائرية قد ظهر في الميدان ماعدا تحركات الأمير خالد و النخبة التي ساندته في العشرينيات بعد الحرب العامية الأولى ، حتى نفي وبقية الساحة الوطنية خـــــــالية . [3]

[1] ـ معزاوي ، ميلود :جمعية العلماء المسلمين ، ط1 ، دار التنوير للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2004 ،ص 40 ،ص 41.
[2] – عبد الملك ، مرتاض : المرجع السابق ، ص 33 .
[3] – محمد الصالح رمضان : المرجع السابق ، ص 123 .

– وكان الهدف الأساسي من تأسيس الجمعية باعتبارها حركة سياسية ذات قاعدة شعبية واسعة هو غرس مبادئ الروح الوطنية في قلوب الجزائريين وإعادة الاعتبار للدين الإسلامي الذي تعرض للتشويه و التحريف ومحاربة البدع كما سعت إلى الاهتمام باللغة العربية من خلال تدريسها للشباب الجزائري . [1]

– لقد وضعت الجمعية منذ نشأتها إستراتيجية وطنية بعيدة المدى تعتمد في الأساس على بناء الشخصية الجزائرية في إطار العروبة و الإسلام ، فهي حركة سياسية إصلاحية اجتماعية بدأت في شكل "نادي الترقي " في عام 1927 ثم طوّر عام 1931 وأصبح يسمى بجمعية المسلمين الجزائريين وكان اختيار تأسيسها بمثابة ردّ فعل على مرور قرن على تاريخ احتلال الجـــــزائر .

– ولقد استطاعت جمعية العلماء إن تبني قاعدة شعبية لها بفضل الكتابات الصحفية لأعضائها وأنصارها في الجرائد ، تتبنى الخط العربي الإسلامي : المنتقد ، الشهاب ، صدى الصحراء ،الإصلاح ،البصائر ..... . [2]

– تأسست الجمعية على يد نخبة من مثقفة من بينهم (عبد الحميد بن باديس – البشير الإبراهيمي –العربي التبسي –الطيب العقبي) حيث عملوا من اجل تحقيق أهداف الجمعية من خلال حث الناس على العمل (بمبادئ الجمعية) لمحاربة الآفات الاجتماعية (كالخمر و الميسر ، و البطالة و الفجور ... الخ) .

وهكذا تأسست الجمعية وظهرت إلى الوجود وبدأ النظام من اخل استرجاع الشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري ، ولو تأخر ظهور هذه الجمعية – كما يقول الشيخ البشير الإبراهيمي – عشرين سنة أخرى "لما وجدنا من يسمع صوتنا ". [3]

–أهم عوامل نشأة جمعية العلماء :

–يحدد محمد البشير الإبراهيمي هذه العوامل في أربعة :

1– آثر الشيخ محمد عبده ، وذلك بالطريقة المعارضة الشديدة من الفقهاء الجزائريين المتزمتين لأفكاره التي كانت تتسرب إلى الجزائر بواسطة مجلة (المنار) .

[1] - عبد الوهاب بن خليف : الوجيز في تاريخ الجزائر ،ط1، دار بني مزغنة ،2005،ص 99.

[2] المرجع نفسه ص 99، ص 100

[3] - عبد الكريم الصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (931-1945)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، د .ط ،الجزائر ،2009،ص 98

2- الثرة التعليمية التي أحدثها الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس بدروسه الحيّة .

3- التطور الفكري الذي طرأ على عقول الناس في عقابيل الحرب العلمية 1 .

4- إياب طائفة من المثقفين الجزائريين الذين كانوا يعيشون في المشرق العربي ، ولاسيما في الحجاز والشام ،و أبرزهم الإبراهيمي و العقبى .

بالإضافة إلى هذه العوامل يمكننا إن نضيف ثلاث عوامل أخرى تتمثل في : -اشتداد تأثير الحركات الصوفية في الجزائر ، وازدياد نشاطها .

- اشتداد شراسة الاستعمار الفرنسي ، ومبالغته في محاربة اللغة والدين الإسلامي . [1]
- شيوع الجهل بين عامة الجزائريين حيث كانت الأمية تجاوز ثمانين بالمائة في أوساط الجزائريين من الذكور ، وربما كانت تجاوز تسعين بالمائة في أوساط الجزائريات . [2]

- تعتبر كلها عوامل ساعدت على اتساع انتشار الجمعية في معظم مناطق الوطن الجزائري حاولت من خلال هذا النشاط تحقيق مبتغاها ألا وهو الحفاظ على الهوية الوطنية أو بالأحرى استعادتها والمحافظة على الثقافة والدين وجل المعتقدات والرجوع بالشريعة الإسلامية إلى أصولها الأولى .

- 3-3 أعضاء الجمعية :

- لقد ضمت الجمعية أعلاما أثنى عليهم التاريخ وسجل أسمائهم بحروف من ذهب والتاريخ أسمى من أن يكون مجرد سرد للحقائق ،فهو يجعل الناس حكاما كما قيل إذا عرفوا كيف يقرؤون حقائقه فهو قوة محركة تزيد من عجلة السير وليس للعناصر غنى عن الماضي لأنه يمده بالحياة .
- جمعت بينهم وحدة الهدف والغاية، اتصفوا بغزارة العلم ورجاحة العقل لهم البال الطويل في التحصيل والدراية والتحليل.

أعطوا فاخلصوا العطاء ،و بذلوا فكان البذل فوزا وضياء وثقافة وعلما وروحا وريحانا على هدى الأيام ،أنهم غرة مشرقة في جبين الدهر حركوا الثورة الفكرية في كيان الأمة الجزائرية ،ورسخوا مبادئ الإسلام في نفوس النشء

[1] - عبد الملك ، مرتاض : الدراسات الإسلامية، العدد 6 ، مرجع سابق ص 37 ، ص 38 .
[2] المرجع نفسه ، ص 38 .

وأرشدوهم إلى السبيل الأمثل فكرا وخلقا وسلوكا [1]. شعارهم قول ربهم :

" وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا " . [2]

- ومن أبرزهم :

- **عبد الحميد ابن باديس** : (**1889 -1940**):

- ولد في 4 افريل 1889 حفظ القران الكريم في سن مبكرة أتقن أبجديات التربية الدينية ومبادئ اللغة العربية ومعارف أخرى كثيرة بفضل الشيخ "حمدان لونيسي " سافر في عام 1908 إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة و تحصل على شهادة العالمية ثم عيّن مدرسا ، وقد توجه إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج ثم مكث مدة في المدينة المنورة لاكتساب المعارف . ولقد كانت له وقفة أخرى بمصر أين احتك واستفاد علميا من " الشيخ بالخياط " مفتي الديار المصرية حينها. كما التقى كناك بكوكبة من المفكرين من بينهم محمد عبده ومحمد رشيد رضا وغيرهم .

- لقد استفاد كثيرا طيلة فترة إقامته بالمشرق العربي وساعدته على الاطلاع جيدا على كتب عن واقع البلاد الإسلامية التي كانت تحت سيطرة الاحتلال الأوروبي . واستطاع إن يصل إلى قناعة كبيرة مفادها أن التخلف الحضاري الذي يعيشه العلم الإسلامي مرده التسلط السياسي وانعدام النظام الشوري و شيوع كافة أنواع الاستسلام و الاستكانة والضعف والتواكل و هو ما ساعد على انتشار ظاهرة التحجر الفكري و القهر الثقافي ، التي شكّلت العديد من الأمراض الاجتماعية الخطيرة كالخرافات والشعوذة .

وعندما رجع إلى ارض الوطن في عام 1911 واستقر بقسنطينة ، درّس بالجامع الأخضر إلى غاية 1914 [3].

[1] - معزاوي ، ميلود : المرجع السابق ص 43 .

[2] القرآن الكريم ، سورة الإسراء ، الآية 81 .

[3] عبد الوهاب بن خليف :مرجع سابق ، ص 96 ، ص 97 .

-عيّن رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كانت ممثلة في شخصية بجل أهدافها وانطباعاتها ، حيث كان محاربا للجهل مناوئا للشعوذة محافظا على أصول اللغة العربية و الدين الإسلامي ، ينير العقول بأفكاره الإصلاحية .

- بلور ابن باديس اسستراتيجية بعيدة المدى تهدف إلى بناء الإنسان الجزائري المتشبع بالأفكار الوطنية الخالصة ومبادئ الإسلام السمحة إذ اشرف شخصيا في كل إنحاء الوطن من خلال دحض الأكاذيب الفرنسية و تنقية الشريعة الإسلامية من الشوائب والبدع .[1]

- اعتبر عبد الحميد بن باديس هو رائد النهضة الفكرية والمصلح المجرد في الجزائر ، امتاز بعمق التفكير وصدق التعبير واستقامة الضمير ، دائرة المعارف ودائرة الأخلاق ، أعطاه الله بسطة في العلم وقوة في البيان واتساعا في أفق الإدراك ، كان بدرا متألقا بين النجوم ، عرفته البلاد عالما ، والمنابر فداعية ، له قلب محترق إلى الإسلام الحق البعيد عن جهالة التقليد ، حارب البدع والخرافات التي لا ترفع رأسا ولا تهذب نفسا ، كون جيلا يؤمن بان الحرية لا تؤخذ ولا تعطى وتستحق ولا تهدى ، وقف ضد الطرقية وحارب كل ما الحق والتصق بالشريعة الإسلامية زورا وإنكارا ، أو نسب إليها بهتانا وجهلا وغرورا ، وحارب الجمود والجحود ، الجمود الدعي إلى إبقاء الحياة على حالة واحدة في غير سعي إلى تحسينها ، والجحود الذي ينكر الحقائق ويهدم المواهب الخلاقة ويصرف عن المعالي ، فهو فذ من الذين لم تكونهم الدراسات وان دقت ، و لم تخرجهم المدارس وان ترقت .[2]

البشير الإبراهيمي : (1889 – 1965) :

- يعد الشيخ " محمد البشير الإبراهيمي " احد رواد المجاهدين الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي و احد حاملي شعلة الحركة الإصلاحية في الجزائر والمعتصمين بأصول الكتاب والسنة في إحياء وعي الأمة من غفلتها التي عاشت في ظلمائها سنينا طويلة ، وهو احد مؤسسي " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " ، وكان زميلا للشيخ " عبد الحميد بن باديس " في قيادة الحركة الإصلاحية في الجزائر : وخاض معه حركة النضال ضد الاستعمار الفرنسي .

[1] عبد الوهاب بن خليف : مرجع سابق ، ص 97 .

[2] معزاوي ، ميلود :مرجع سابق ، ص 44 ، ص45 .

– ولد البشير الإبراهيمي سنة 1889 م و وفته المنية عن عمر يناهز 76 سنة ، انه امة ملأ دنا أناس بالعبر ، ومفاخر الأمجاد وجلائل الأعمال ، أعجوبة الزمان ، انه مدرسة جمعة بين غزارة العلم ودقة الفهم والسماحة والحلم ، أملى إرادته على الحياة واخضع الأيام لمشيئته وكيفها حسب أطوار الزمان والمكان ، انه دائرة معارف إسلامية ، له نفس لم تعرف الوجل وقلب لم يرهب الأجل ، إمام في العربية وبلاغتها ، وفيلسوف في التربية ومناهجها . تولى رئاسة الجمعية سنة 1940 م بعد وفاة الإمام بن باديس وقبلها كان نائبا له . نفاه الاستعمار إلى عمالة وهران وبالضبط إلى صحراء أفلو فمكن فيها ثلاث سنوات .

– ولما جاءت الحرب العالمية الثانية أصبح حرا ولكن الإدارة الفرنسية دبرت له مكيدة فزجت بيه في السجن " مدرسة بن يعقوب عليه السلام " 1945 م ، لتخيفه ومن خاف الله جعل الله له مخرجا . [١]

تمثل عمله في الجمعية في توليه الإشراف على منطقة الغرب الجزائري وتأخذ مدينة مركزا لنشاطه ، وأسس فيها " مدرسة دار الحديث " سنة 1937 ، بنيت على نسق هندسي أندلسي أصيل ، فكانت مركز إشعاع ديني وعلمي وثقافي ، واحتوت على مدرسة ومسجد وقاعة محضرات . [٢]

ولقد تعرض الشيخ إلى ترهيب السلطات الفرنسية بالتضييق عليه تارة ، و إلى الترغيب باغراءه بمنصب شيخ الإسلام تارة أخرى ، إلا انه ثبت على الحق ، وبعد تلقيه خبر وفاة " الشيخ ابن باديس " بعد أن كان منفيا ، لم يثنه ذالك عن تحمله مسؤولية رئاسة جمعية العلماء بعد انتخابه غيابيا ، وبعد عودته من المنفى ، قام بمهمة مواصلة إعداد جيل الثورة المثقف الواعي ، ورغم السجن سنة 1945 م إلا انه رابط وجاهد بلسانه وقلمه حتى صار قائدا الحركة الدينية والعلمية والثقافية في الجزائر ، يجوب ربوعها معلما وموجها ومرشدا ، يوحد الصفوف ويؤسس المدرس والمساجد والنوادي ، ويهيئ العقول لساعة صفر التي كانت لها نخبة من الحركة السياسية . [٣]

[1] معزاوي ، ميلود : مرجع سابق ، ص 45.

[2] بالولي ، أحلام : بلاغة اللغة في أدب المقال الإصلاحي عند محمد البشير الإبراهيمي –عيون البصائر أنموذجا – مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة العقيد أكلي محند اولحاج (البويرة) ، 2013-2014 ، ص 71 .

[3] المرجع نفسه ص 71 .

ترأس تحرير جريدة البصائر وبعث فيها الحياة بعد ما كانت متوقفة ، ثم سافر إلى المشرق كسفير للجمعية . عضو بالمجامع العلمية العربية . له كتب مخطوطة منها : أسرار الضمائر العربية – شعب الإيمان – كاهنة الاوراس .[1]

كتب للشيخ الإبراهيمي إن يذوق حلاوة الاستقلال ، و إمامة المصلين ، في جامع كتشاوة وألقى محضرته الشهيرة أمام وفود من العالم الإسلامي . ولكنه خلال السنوات الثلاث التي تلت الاستقلال ، تأسف للتوجه السياسي الذي سلكه النظام آنذاك ، وآلمه ما حدث لأبناء الوطن من فرقة وتنازع ، ودعا السلطة إلى العودة إلى جادة الصواب ، واستمر على موقفه حتى وفاته في 20 ماي 1965 م .[2]

العربي بن بالقاسم التبسي : (1895–1957) :

ولد الشهيد العربي بن بالقاسم التبسي سنة 1895 م وكان ميلاده قرية أسطح النموشية غرب مدينة تبسه . وهو احد الأقطاب البارزين الذين أسهموا في بناء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

أفرزته الجامعتان : الزيتونة و الأزهر في : العلم والقرءان والسنة في الدين . عاد بعد حل و ترحال في سبيل العلم الذي اقبل عليه إقبال الهائم إلى مدينة تبسه مزودا بالعلم والمعرفة يحمل بين جنبيه روحا مفعمة بالنصر ، ممتلئة حماسا لما عرفه وعاشه من تجارب وأحداث بالمشرق ، تلك الأحداث التي أوجدها أبو الجامعة الإسلامية ومتلقي الباحثين عن نور الفكر والحرية " جمال الدين لأفغاني " وتلميذه " محمد عبده " والأفكار التي غرسها " مصطفى كامل " في المصريين . عاد ليحرر الوطن والنفوس من قبضة الغاصبين ، والعقول من خرافة المرابطين ، ذكي الفؤاد يعرف كيف يبتدئ ، وصحيح الفكر يسلك سبيله بلا دليل حتى ينتهي .

– فصيح اللسان حسن العبارة محجاج صلب في طلب الحق . على صوته في شرق البلاد و غربها من فوق المنابر في الخطب و المحاضرات، و الكتابة في الصحف و المجلات. كلامه مألوف يصل إلى الأذهان بمجرد سماعه ، يحرص على الدقة والحكمة فيما يقول جوابا وخطابا . أحيا النضال في العقول النائمة والشجاعة في القلوب الخائفة، علم الناس أن لا يخفضوا بين أيدي العدو رأسا ولا يخافون منه قوة ولا بأسا. علمهم كيف يزرعون بقوة اليقين والسقي بعرق الجبين ، وكيف يكونوا عصابة من أهل الهمة و الإصابة ، علمهم كيف

[1] معزاوي ، ميلود : مرجع سابق ، ص 45.

[2] بالولي ، أحلام : نفس المرجع ص 72.

يطلبون الحق المسلوب و المال المنهوب ، علمهم كيف يبذلون الأبدان للوطن سورا فيرجع عنه العدو مذعورا .[1]

– وهذه المقتطف من مقال للشيخ العربي بن بالقاسم التبسي يبرز روح التناصح ، ومدى التفاهم بين أعضاء الجمعية حول أهدافها و سبل تحقيقها :

" والمجلس الإداري يذكر إخوانه أعضاء جمعية العلماء بان جمعيتنا الدينية وجدت يوم وجدت لان تخدم هذا الشعب الجزائري من ناحيته الدينية والعلمية ، فليقدر كل واحد منا هذه المسؤولية قدرها ،وليحاسب نفسه عن صحة هذه الدعوة التي لا يصدق فيها صاحبها إلا إذا تكلمت بصدقه جهوده وأخبرت عن جهوده آثار أعماله ،و ما أعماله إلا دروس تقرا و مسامرات تلقى وهدايا تنشر في كتابات تذاع وفضائح تثبت ،وهذه ميادين الجهود العلمية فسيحة فرأوا الناس أعمالكم وصدقوا نسبتكم إلى جمعية العلماء المسلمين فإنها جمعية نشر العلم ، و خدمة شعب ، وتربية نشئ ، وتهذيب عامة ، فكونوا بأعضائها من الذين يعملون كثيرا ويتحدثون قليلا ، " إن الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون " .[2]

عمل أمينا على الجمعية ونائبا بعد وفاة ابن باديس ورئيسا سنة 1952 بعد ذهاب البشير الإبراهيمي إلى المشرق ، سجنه الاستعمار سنة 1943 لمدة 6 أشهر بحجة تعاونه مع النازية وهي فرية مالها مرية (افتراء) اعتقل سنة 1945 ونسبت له الأحداث في تلك الفترة وبعد الإفراج عنه عمل مديرا لمعهد ابن باديس ،أفتى أثناء الثورة وقال انه لا يجوز لأي مسلم دون عذر أن يتخلى عن الجهاد ، مات شهيدا عن عمر يناهز الثانية والستين .[3]

–مبارك بن محمد الميلي :(1898 – 1944) :

ولد مبارك بن محمد إبراهيم الهلالي الميلي سنة 1898 بدوار ولاد مبارك من قرية الميلية : وهو احد علماء الجزائر وبناة نهضتها تربى يتيم الأبوين وعاش في كفالة جده ثم أعمامه ،حفظ القرآن و تتلمذ على يد الشيخ "بن معنصر الميلي " فأهلته هذه الدروس إلى الالتحاق بالمدرسة الباديسية بالجامع الأخضر فكان من أنجب

[1] معزاوي ، ميلود : مرجع سابق ص 46.

[2] - العربي التيسي ،مقال : إلى أعضاء جمعية العلماء المسلمين وأنصارها ،جريدة البصائر العدد 3،السنة الأولى ،22شوال 17/1354 جانفي 1936م /ص 3 .

[3] - معزاوي ميلود : مرجع سابق ص 46 .

التلاميذ في التحصيل ، فأرسل إلى جامع الزيتونة بتونس والتي تخرج منها الأستاذ ابن باديس : عاد الشيخ مبارك الميلي من تونس بعد أن تحصل على شهادة التطويع سنة 1924 .[1]

عاد كما عاد أقرانه من قبله ليحرر الوطن من قبضة الغاضبين : والعقول من خرافة المرابطين الذين يبيعون الأولاد للعقيم و الراحة للسقيم .

كان فصيح اللسان حسن العبارة مدرها لا يبالي في سوق الحمية بالحجة صلب في الحق يرشد الناس إلى الوفاء لما يحدثانه في قلب المرء من اطمئنان ويمشي بهم إلى أعلى المراتب ويسقه أقوال المناوئين ،عمل سبع سنوات دأبا بالأغواط : أسس بها مدرسة الشبيبة والجمعية الخيرية لإسعاف الفقراء . كما انه عمل عضوا في مجلس إدارة الجمعية وكان ركنا بارزا من أركانها ، وإماما من أئمتها على صوته في شرق البلاد وغربها من أعلى المنابر وكانت له كتابات في صفحات الجرائد : أسندت إليه رئاسة تحرير البصائر [2].

انضم الشيخ مبارك الميلي إلى الدعوة الإصلاحية وباشر المهمة التي أوكلت إليه في مجالس التعليم والإرشاد ولازم شيخه ابن باديس فاقتبس من هذه الشخصية المرموقة الوفاء للمبادئ والمثل وعزف مثل شيخه ابن باديس عن الوظيفة الرسمية والتمس في الدعوة الإصلاحية الغاية التي تمحض للقيام بها ونذر لها حياته وفكره وغايته هي الإسهام في النهضة الجزائرية والتنقل بين المدن والقرى شمالا وجنوبا شرقا وغربا في سبيل نشر اللغة والدين ومقاومة الطرفية والبدع وتربية النشء وتأسيس المدارس وبث الوعي في الأجيال وتحريضهم على الارتحال للدراســـــــــــــــــة الزيتونية .[3]

وهذه مقالة من مقالاته التي نشرت في جريدة البصائر من كتابه (رسالة الشرك ومظاهره) .ولقد نتج عن قلة الخوض في الشرك ومظاهره أن صار الشرك أخفى المعاصي معنى وان كان اجلاها حكما ، فلظهور حكمه وكونه من الضروريات ترى المسلمين عامتهم يتبرؤون منه ويغضبون كل الغضب إذا انسبوا إليه ولخفاء معناه وقع من وقع فيه وهم لا يشعرون ووجدوا من أدعياء العلم من يسمى لهم عقائد الشرك وأعماله بأسماء

[1]- معزاوي ميلود . مرجع سابق ص 46و ص 47 .

[2] - المرجع نفسه ص 47 .

[3]- مزهود سليم : مفهوم الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي – رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير – شعبة اللغويات جامعة منتوري قسنطينة 2006/2005 ص 96 .

تدخل في عقائد الإسلام و أعماله ثم يدافع عنهم ويحشرهم في زمرة أهل السنة ويشنع عن العلماء الناصحين للعامة والمحذرين لهم من الشرك ومظاهره . [1]

كانت حياة مبارك مباركة لأنه قضاها في الجهاد و التضحية والتعليم والكتابة و التربية و التأليف و التصنيف وقال فيه زميل دربه الإبراهيمي : (حياته كلها جهد وعمل وكلها ذكاء و عقل وعقل كله بصيرة ورأي وبصيرة كلها نور و إشراق وشباب كله تلقي و استفادة وكهولة كلها إنتاج وإجادة اجتمعت فيه مجموعة خلال سديدة وأعمال مفيدة قلما اجتمعت في رجل من رجال النهضة) .

مات عن عمر يناهز 47 سنة بعد مرض عضال سنة 1945م بداء السكري من أثاره تاريخ الجزائر الثقافي والسياسي والاجتماعي ومقالات الشرك ومظاهره وكتاب فضيلة الجهاد . [2]

-الطيب العقبي : (1890-1960) :

من مواليد سيدي عقبة ببسكرة عاش بالمهجر (الحجاز) مدة زمنية طويلة تزيد عن ربع قرن عمل خلالها رئيس تحرير جريدة القبلة المكية وأدار المطبعة الأميرية بعد محي الدين الخطيب هنا بدا نجمه يسطع ويكبر ورث عن آبائه وأجداده الوطنية وحب الجزائر والبطولة والإقدام فهو ذخر من ذخائر هذا الوطن الذي لم يعرف في فترة من الفترات من تاريخه عقما في إنجاب العبقريات و الرموز جمع بين همة الشباب وحكمة الكهول اتصف بالحزم كان مناصرا للحق مدافعا عن الدعوة عرف فيها بالبر و التقوى والعفة و النزاهة و القوة في الدعوة . [3]

عرف الشيخ بنشاطه الصحفي الإصلاحي قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى في السياسة والدين فوجهت إليه تهمة من جراء كتابته انه من أنصار الشريف وأنه يتزعم حركة النهضة العربية واعتقلته السلطات العثمانية فنفته إلى الأناضول بتركيا والتحقت به عائلته بعد ذالك ارجع إلى مكة عام 1918 واسند إليه الشريف الحسيني إدارة جريدة (القبلة) وإدارة المطابع الملكية فساهم في وضع روح النهضة

[1] – مبارك الميلي مقال الشرك ومظاهره جريدة البصائر العدد 5 السنة الأولى 6 ذو القعدة 1345/ 31 جانفي 1936م ص 2 .

[2] - معزاوي ميلود مرجع سابق ص 47 .

[3] – المرجع نفسه ص 47 .

العربية الدينية .[1]

– عاد من المهجر فبعث نهضة أدبية شامخة شموخ أشجار النخيل التي إن رميتها بالحجر رمتك بالمر ، علت صيحته الإصلاحية في كثير من الجرائد . كان قوي الحافظة ، بعيد الغور و الغوص في المعاني الدقيقة ، وبراعة الحجة وعمق المعرفة . انتخب رئيسا شرفيا للجمعية الفرنسية الإسلامية تقديرا لأعماله . تولى إدارة تحرير البصائر قبل الحرب العالمية الثانية ، أسس جريدة الإصلاح وهو صحفي قدير . كان خطيبا يستطيع تحريك القلوب بقوة بيانه و فصاحة لسانه.[2]

دبرت للشيخ مكيدة حيث اتهم بقتل مفتي الجزائر محمود كحوا فاعتقل برفقة صاحب له ، ولكن السلطات الفرنسية أزعمت على الإفراج عنه لما لاقته من ضغوطات ومضايقات ، غير انه لوحظ عليه نوع من تغيير نشاطه بعد تلك الحادثة وقلل من أعماله الجمعوية فتخلى عن إدارة جريدة (البصائر سنة 1937م) ثم على العضوية في المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين سنة 1937م وفي عام 1939م اصدر من جديد جريدة (الإصلاح) المتوقفة منذ سنة 1930 ، وظهرت في كتاباته المناوشات بينه و بين أعضاء الجمعية ماجعله يفقد ويخسر شعبية كبيرة .

توفي رحمه الله سنة 1960 م ودفن بمقبرة "بولغين بالعاصمة "، له مقالات عديدة في الجرائد الوطنية والعربية لم تجمع بعد في حدود علمي .[3]

3–4–مبادئ وأسس الجمعية :

حملت الجمعية على عاتقها منذ تأسيسها عبئ قيادة الحركة الإصلاحية في ظل الظروف الصعبة التي عاشتها الجزائر في هذه المرحلة فسياسة الفرنسية التجنس والإدماج والتنصير التي اتبعتها السلطة الفرنسية حتمت على الجمعية وضع برنامج يمكنها من الوقوف في وجه هذه السياسة فانطلق أعضاؤها أسس ومبادئ ساروا عليها من اجل الوصول إلى أهدافهم التي سخروا لها كل الوسائل فلم يدخروا جهدا في سبيل تحقيقها .

---

[1] – صديقي ، بوبكر : البعد المقاصدي في فتاوى إعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – دراسة من خلال جريدة البصائر (1935–1956)، مذكرة متقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية – تخصص الفقه وأصول – جامعة الحاج لخضر 2011/2010، ص 30 .

[2] معزاوي ، ميلود : مرجع سابق ، ص48 .

[3] صديقي بوبكر : المرجع نفسه ص 31 .

ولعل " الإبراهيمي " يكون أول من نظر لأسس جمعية العلماء السلفية و مرجعيتها الفكرية وأهدافها الإصلاحية فلاحظ عام 1935 إن الجمعية استطاعت إن تجعل الأمة الجزائرية تحس بسوء الحال و الوعي باستفحال الفساد بكل ضروبه فكان ذلك " هو أول مراحل الإصلاح " . [1]

ويلخص الشيخ " محمد البشير الإبراهيمي " مبادئ الجمعية (إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده وتفهيم حقائقه وإحياء آدابه و تاريخه وتطالب بحرية التعليم العربي وتدافع عن الذاتية وتعمل لإحياء اللغة العربية وآدابها وتاريخها في وطن عربي وبين قوم في العرب وتعمل لتوحيد كلمة المسلمين كلهم وتذكر المسلمين الذين يبلغهم صوتها لحقائق دينهم وسير إعمالهم و أمجاد تاريخهم و يعمل لتقوية رابطة العروبة بين العربي و العربي لان ذلك طريق لخدمة اللغة و الأدب) . [2]

التي تأسست من اجل تحقيقها طبقا للشعار الذي سجله في مجلة " الشهاب الشهرية " الإسلام والعروبة والجزائر (الإسلام ديننا العروبة لغتنا والجزائر وطننا) . أنها جمعية دينية علمية تهذيبية فقد ركزت عملها في ثلاث محاور أساسية هي :

أولا : تطهير الدين الإسلامي من البدع والخرافات و الشعوذات والعمل على إحيائه حسب فلسفة مدرسة التجديد الإسلامي التي ظهرت في العالم الإسلامي في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ميلادي وهي المعروفة باسم المدرسة الإصلاحية السلفية والدفاع عنه ضد أعدائه في الجزائر وهم : المنصرون المسيحيون ، والمستعمرون الفرنسيون والعمل على تحريره من المساجد ، الأوقات الإسلامية ، القضاء الإسلامي .

ثانيا : التعليم العربي الإسلامي .

ثالثا : الوطن الجزائري بكل تراثه الثقافي ةالاسلامي والحضاري والتاريخي و اللغوي في حدوده يالمعروفة لأنه محتوى الشخصية الجزائرية وهو جزء لا يتجزأ من الوطـــــن العربـــــــي والإسلامـــــي إذ

[1] عبد الملك ، مرتاض ،الدراسات الإسلامية العدد 6 ، مرجع سابق ص 46 .

[2] مهديد ، إبراهيم : الدور الإصلاحي و النشاط السياسي للشيخ محمد البشير الإبراهيمي على نهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين 1931 و 1944 ط1 دار قرطبة للنشر والتوزيع الجزائر 2011م ص 24 .

بدون المحافظـــــة عليـــــه وتحريـــــره من الاحتلال الفرنســـي سوف يبقى الإســـلام وتبقى العروبـــة (كثافـــة وحضـــارة ولغة وانتمـــاء) مهدديـــــن بأعظم الأخطار . [1]

إذ انه يمكن أيضا استخلاص أهم المبادئ التي كانت تقوم عليها جمعية العلماء المسلمين من قصيدة "شعب الجزائر مسلم " لعبد الحميد بن باديس والتي تضم مجموعة من أهم أفكاره :

المبدأ الأول :

التسلح بكل القيم المادية و المعنوية وحتى الروحية لمجابهة الحياة بكل مصاعبها الكأداء ومتاعبها الشنعاء *خذ للحياة سلاحها * . [2]

فاتخاذ السلاح لمجابهة تكاليف الحياة و معاسرها يقتضي التحلي بالقوة كما يقتضي طلب العلم ولو ببلاد الصين كما يقتضي الحرص على العمل الذي يحض الله عليه ويدعوا إليه .

المبدأ الثاني :

التحلي بالشجاعة بكل معانيها واضربها بمجابهة الحياة العامة ونحن نعلم أن الشجاعة ليست التهور والانتحار والإقدام الأعلى الفعل أو على القبول فحسب ولكنها تحين الفرصة الملائمة لاغتنام الهدف واقتطاف الثمر وبلوغ الغاية .

المبدأ الثالث :

* وخُضِ الخطوب ولا تهب *

ونلاحظ أن الحث على التسلح بقيمة الشجاعة يتخذ سيرة الأمر المؤكد مرتين اثنتين وذلك ترسيخا للفكرة وإصرارا عليها فخوض الخطوب (وخض الخطوب) وملاقاة الأهوال ومكابدة الشدائد هو سلوك في نفسه قيمة من قيم الشجاعة ولكنه أضاف إليه عدم التردد أو الخوف أو التهيب لدى الإقدام على فعل الشيء يكون ذا قيمة في الحياة ويكون فيه منافع للناس .

[1] مهديد ، إبراهيم مرجع سابق ص 47 .

[2] عبد الملك ، مرتاض : الدراسات الإسلامية العدد6 مرجع سابق ص 47 .

المبدأ الرابع :

التعويل على عنصر الشباب في انجاز برنامج القضية الإصلاحية كما كان يراها ابن باديس :

يا نشئ أنت رجاؤنا وبك الصباح قد اقترب

ليس هناك من مشروع نهضة أو إصلاح أو تجديد أو كيفما كان يمكن أن يرى النور إذا لم تكن ورائه همة الشباب وطموح الفتيان الأشداء من اجل ذلك نرى أن ابن باديس يجعل من الشباب الأداة التي يمكن أن تنجز ما كان يريد من أفكار على حين إننا لا نكاد نجد شيئا من هذه الأفكار في الحركات التجديدية الأخرى ولنلاحظ أن ابن باديس يصطنع اللغة الانزياحية في شعره فيرمي إلى بعيدون أن يجلب على نفسه المتاعب و الهموم من السلطات الاستعمارية .[1]

وأي شيء هذا (الصباح) المشرق الجميل الذي اقترب ظهوره وان أو انه إن لم يكن نيل الشعب الجزائري الحرية والاستقلال .

ويمكننا انـــــــجاز أهم الوسائل التي اعتمدتهـــــــــا الجمعيـــــــة من اجل بلوغ أهدافهـــــــــا التي أرادت إيصالهـــــــــا إلى الشعب الجزائري :

1- أسس المدارس الحرة لتعليم و تربية أبنائها و بناتها اللغة العربية و الدين الإسلامي المحرومين من تعلمها و مبادئ العلوم و المعارف الضرورية الأخرى كالحساب والتاريخ والجغرافيا لمن لم يحضى بأماكن في التعليم الرسمي بالمدارس الفرنسية فأنقذتهم من التشرد ودفعت عنهم عار الأمية والجهل .

2-بنت المساجد الحرة بعدما منع رجالها من التدريس في الجوامع الرسمية التي تشرف عليها وعلى موظفيها الائكية لتعليم الكبار وتثقيفهم بدروس الوعظ والإرشاد للكهول والشيوخ من عامة الشعب أو بالدروس العلمية الخاصة للشباب والطلاب الذين يريدون أن يتفقهوا بلغتهم ويعرفوا تاريخ بلادهم وأمتهم .

[1] – عبد الملك ، مرتاض: الدراسات الإسلامية العدد 6 مرجع سابق ص 47 ص38 .

3- انشات النوادي لتثقيف الشباب والعمال وتوعيتهم بالحياة وتنظيمهم في هيئات وجمعيات دينية وكشافية ورياضية واقتصادية وفنية وغيرها تشغلهم بدلا من أن يقضوا أوقات فراغهم في اللهو والمجمن والعبث وهي ترى أن النوادي في حكم المدارس أو هي مكملة لها في وظائفها التهذيبية . [1]

فهذه الميادين الثلاثة هي الوسائل التي اعتمدتها الجمعية لتربية الشعب وتهذيبه ويمكننا إضافة هذا العنصر

-إن الجمعية أصدرت صحفا عربية وفرنسية كانت تكافح من خلالها عن مبادئ الإصلاح فكان لها **الصراط والشريعة والسنة والبصائر** بالإضافة إلى بعض النشريات باللغة الفرنسية فكان الفرنسيون كلما عطلوا صحيفة من صحفها جاءت هي إلى عنوان جديد فأصدرته ليتكلن عن المبدأ نفسه ولينشر الأفكار نفسها . [2]

3-5-أهداف الجمعية :

لقد حددت الجمعية الأهداف التي يمكن أن تصل إليها مستقبلا والأهداف التي تتحكم في محتوى المناهج والطرق المعتمدة في التدريس فالأهداف هي العمود الفقري لها .

بعد أن حصلت الجمعية الطلبة من الجهل أولا ومن النحل الزائفة التي كانت تدور في سماء البلد ثانيا ولسان الحال قبل لسان المقال للوصول إلى تحقيق قواه تعالى :(كنتم خير امة للناس) آل عمران 110.

ومن هذا المنطلق تم تسطير الأهداف التالية :

1 - إن فرنسا عدو يجب محاربته لأنها استعملت على الجماهير وضربت كرامتهم ومروءتهم وهتكت إعراضهم واستولت على أموالهم وكشفت سترهم وخدشت حياتهم . [3]

2 - محاربة الطرفية : حاربت رجال الطرفية الذين لم يسلكوا سبيل الرشاد في دعوتهم حيث أساءوا إلى الإسلام شعيرة وشريعة بفلسفتهم الانسحابية التي تشد المسلمين إلى الوراء فصرفتهم عن التربية والأخلاق الإسلامية .

3 - لقد دعت الجمعية الناس إلى القران وعبادة الرحمان وقالت للمخالفين :" تعال والى كلمة سواء بيننا وبينكم " آل عمران الآية 64 .

---

[1] - محمد الصالح رمضان : الدراسات الإسلامية العدد 7 ص 130-131 .

[2] المرجع نفسه، ص 49 .

[3] - معزاوي ميلود : مرجع سابق ص 51 ص 52 .

وللمجادلين :"قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين " البقرة الآية 111 .

وللمعاندين : "وإنا وإياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين " .

حتى لا تعثر أو تزل قدم بعد ثبوتها . [1]

4 - الدفاع عن الذاتية واجب مقدس ولا يكون إلا بتحرير النفس فان الله هو وهاب الحياة "وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا " .

5 - تقوية رابطة الأخوة بين المسلمين حتى يكونوا يدا واحدة على من سواهم ويوجهون الحياة وجهة الحق والعدل فيأخذوا من الغني للفقير ومن القوي للضعيف وينتصفوا من الظالم للمظلوم فيسود الخلق والأمـــــــــــــــن والسلام . [2]

كما يمكن تلخيص أهداف هامة تتمحور حول النقاط التالية :

- إحياء الدين الإسلامي وتنقيته من البدع والشوائب التي ألصقت به .

-العمل من اجل بعث وتطوير الثقافة العربية الإسلامية

- العمل على توحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام .

- توعية الشباب بمكونات شخصية جزائرية وتهيئته للنضال مستقبلا .

- إقامة جسور التعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية والإسلامية .

- الدعوة إلى توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس والمغرب .

- نشر تعليم عربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية . [3]

كان مبدأ الجمعية في إصلاح المجتمع الجزائري منذ تأسيسها مبنيا على أساس الآية الكريمة " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغير ما بأنفسهم " وهذه الآية هي التي اتخذها المصلحون دستورا لهم .

---

[1] - المرجع نفسه ص 53 ص 54 .

[2] - المرجع نفسه ص 54 .

[3] - عبد الوهاب بن خلف الوجيز في تاريخ الجزائر مرجع سابق ص 99 .

حيث تبينت بعض الأهداف على هذا الأساس منها :

أ-قال ابن باديس سنة 1935 م : إن الغرض من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو محاربة الخرافات والشعوذة التي عمت البلاد بسبب الطرقية والطرقيين . [1]

ب- أما الدكتور خير الله أبو علي السوري فقد قال :

"إن هذه الجمعية بالإضافة إلى كونها دينية فهي تهدف إلى تثقيف وتهذيب المسلمين وتدعو القوم إلى ترن الخرافات الدخيلة على الإسلام والرجوع إلى الإسلامية البسيطة الأساس النقية المبادئ وان هذه الجمعية ليس قصدها الإصلاح "ألاهوتي " وحده بل هي ترمي إلى تثقيف وتهذيب القوم ودينيا وأدبيا وعلميا " .

ج – ولعل اشمل تعريف لأهداف الجمعية ما لخصه احد أعضائها سنة 1935 م بقوله : كانت أهداف جمعية العلماء تتمثل في : إحياء الإسلام بإحياء الكتاب والسنة وإحياء اللغة العربية وآدابها وإحياء التاريخ الإسلامي وآثار رجاله المخلصين .

د – أما فرحات عباس الذي لم يكن من العلماء ولا من المثقفين بالعربية فيرى بان برنامج الجمعية كان يتلخص في الرجوع إلى العربية والإسلام ومحاربة أصحاب الزوايا و الطرقيين المتواطئين مع الاستعمار وتكوين إطارات ثقافية عربية . [2]

– إلا انه في حقيقة الأمر لا يمكننا حصر أهداف الجمعية في اتجاه واحد لان الجمعية استخدمت أسلوبا خاصا في تحقيق أهدافها ألا وهو أنها جمعية دينية تهذيبية تسعى إلى تهذيب المسلمين وتعليمهم إلا أن هذا الأسلوب يعتبر غطاء رقيق للأهداف الحقيقية التي كانت في جوهرها سياسية وقد اتضح ذلك في مواقف سياسية مختلفة .

ويمكن تلخيص برنامج العلماء في هدفين رئيسيين أولهما مالي والثاني بعيد المدى ويتمثل الأول في تصفية الإسلام مما علق به من شوائب ومحاربة جمود الزوايا وإحياء اللغة العربية ومعالم التاريخ القومي الإسلامي وإنشاء المدارس والمساجد الحرة وفصل الدين عن الحكومة وتوعية وتثقيف الشعب الجزائري كباره وصغاره

[1] – بو الصفصاف عبد الكريم : مرجع سابق ص 98 .

[2] – بو الصفصاف ، عبد الكرم : المرجع السابق ، ص 99 ص 100 .

وتربية الشباب تربية عربية إسلامية ومحاربة الآفات الاجتماعية بكل أنواعها والوقوف ضد محاولة مسح الشخصية الجزائرية ومحو معالمها التاريخية . [1]

أما الهدف الثاني فكان استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية وقد اتضح ذلك في مناسبات متعددة برز فيها قادة الجمعية بتفكير بعيد النظر إلى المستقبل وعلى سبيل المثال : فابن باديس الذي كان رئيس هذه الجمعية أعلن سنة 1936 م وهو ما يزال عضوا في المؤتمر الإسلامي أن الهدف من وجوده فيه هو ضمان الشخصية الجزائرية وان المطالبة ببرنامج فيوليت (دشش د نس رصـ سصس زخ) يجب أن لا تتحول إلى مشروع يهدر مقومات الشخصية الوطنية . [2]

3-6- نشاط الجمعية :

إن تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان بداية لتأسيس مرحلة جديدة تميزت بنهضة وطنية على جميع الأصعدة ومره إلى تلك الجهود التي قدمتها الجمعية مبينة صحة مبادئها وأهدافها إذ عملت على تحقيقها من خلال نشاطاتها مركزة على التربية والتعليم والصحافة بالإضافة إلى نشاطها السياسي وعملها داخل الوطن وخارجه .

أولا التربية والتعليم :

ظلت مسالة التربية والتعليم قضية هامة جدا طرحت نفسها كإحدى وسائل المحافظة على الشخصية الوطنية وبالتالي حظيت بجهود قوته من طرف المهتمين وخاصة جمعية العلماء التي لعبت دورا كبيرا في قيادة حركة التعليم العربي والتربية الإسلامية حيث كانت تؤمن بدور التربية والتعليم في خدمة الشعب الجزائري و الحفاظ على تراثه وتاريخه .

[1] – المرجع نفسه ص 100 ص 101 .
[2] – المرجع نفسه ، ص 101 .

وقد اهتمت الجمعية بشكل كبير بالتعليم العربي والديني فسعت إلى تطويره وإنشاء المدارس والمكاتب الحرة للتعليم وتنظيم دروس الوعظ والإرشاد الديني في المساجد وتنظيم محاضرات في التهذيب وشؤون الحياة العامة و النوادي .[1]

– المدارس :

كان المظهر الرئيسي لنشاط جمعية العلماء المسلمين عـلى المستوى التربـــوي والتعليمي هـــــو تأسيس المـدارس العربية التي لم تكن تحت سيطرة الفرنسيين حيث كان العلماء أكثر تمسكا بإنشاء هذه المدارس وقد كان نشاط الجمعية واسع النطاق في بناء المساجد حيث شملت مدارسها كافة المناطق الجزائرية ووصلت جهودها إلى أوساط العمال المهاجرين في فرنسا وكانت مدارس الجمعية في اغلبها ابتدائية لتعليم الأطفال الصغار نهارا والشباب والكهول ليلا وتستغرق الدراسة في المدارس الابتدائية ستة سنوات وتتكون من ثلاث أقسام : القسم التحضيري والقسم الابتدائي و المتوسط وكل قسم مدته سنتان أما المناهج الدراسية المتبعة في مدارسها فكانت تحتوي على ثلاثة أسس هي : التربية الإسلامية والثقافة العربية ومبادئ أولية للمعارف العلمية .[2]

واستمر النشاط التعليمي في مدارس الجمعية حيث عرفت تطورا ملحوظا وتزايد عددها إذ تذكر المصادر أن عدد المدارس في الجمعية قد بلغ ما بين 1931 و 1934 حوالي سبعين مدرسة ذات القسم الواحد أو القسمين .

وحسب إحصائيات عامل عمالة قسنطينة سنة 1938 فان مدارس الجمعية قد بلغ عددها في عمالة قسنطينة وحدها 85 مدرسة تسير من قبل معلمين مصلحين تضم حوالي 4047 تلميذ أما في عمالة الجزائر فقد تزايد عدد المدارس حيث بلغ سنة 1938 حوالي 68 مدرسة وهذا يبين أن نشاط العلماء في هذا الجانب كان مكثفا ، حيث نجدهم قد تفاوتوا في بناء المدارس وواصلوا نهجهم في خدمة العلم وإعداد جيل مثقف

[1] – لهلالي اسعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962) أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر جامعة منتوري قسنطينة 2012/2011 ص 38 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 38 .

انطلاقا من فكرتهم الراسخة في ضرورة تعليم الشباب وتثقيفه : " لان تحرير الجزائر لن يكون إلا بإنشاء جيل يحمل فكرة الجمعية " . [1]

هذا وقد تميزت مدارس الجمعية بطرازها الهندسي المعماري الفاخر حيث جمعت بين الأصالة و المعاصرة في نوعية البناء فمن خلال التعدد و التنوع في المنشات التعليمية ندرك أن الجمعية كان دورها كبيرا حيث أن اهتمامها التربوي كان واسع النطاق وشملت كافة التراب الوطني رغم إمكانياتها المتواضعة و بالمقابل اضطهاد السلطات الاستعمارية التي غفل عن نشاطها . [2]

– المساجد :

رغم اهتمام الجمعية الكبير بالمدارس إلا أنها لم تهمل المسجد الذي كان له دور كبير في بلورة فكرة الإصلاح التي تبنتها جمعية العلماء وقد بين الإمام عبد الحميد بن باديس أهمية المساجد في إحدى مقالاتـه المنشورة في الشهاب بقوله : " إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فان العامة التي ترتاد المساجد تكون من العلم حظ وافر وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة وبصيرة بالدين فتكمن هي في نفوسها ولا تهمل وقد عرفت العلم وذاقت حلاوته بتعليم أبنائها وهكذا بنشر العلم في الأمة وكثر من طلابه من أبنائها ". [3]

ولأهمية المسجد في حياة الإنسان نجد العلماء اتخذوه وسيلة لتربية النشء تربية دينية وترسيخ تعاليم الدين الصحيح لدى عامة الناس .

عملت الجمعية منذ أول عهدها إلى تقديم دروس الوعظ والإرشاد والتوجيه الإسلامي العام للكبار والصغار و كانت تعقد لهذه المهمة الرحلات و الجولات في أنحاء الوطن حيث تجوب وفود العلماء كل المناطق الجزائرية و اعتادت جمعية العلماء على أداء هذه المهمة التربوية إذ أكد العلماء على أن إصلاح الأمة مرهون بدروس الوعظ والإرشاد والتعليم المسجدي .

[1] – لهلالي ، اسعد : المرجع السابق ،ص 39 .
[2] – المرجع نفسه : ص 49 .
[3] – المرجع نفسه : ص 40 .

واستمرت هذه الدروس طوال أيام السنة دون انقطاع مع تكثيف النشاط الإصلاحي في شهر رمضان المبارك حيث تعمم الدروس على كل مدينة وقرية ويتوزع العلماء على قرى ومدن العملات الثلاث .

ومن أهم المساجد التي اعتمدت عليها الجمعية نذكر المسجد الكبير و الجامع الأخضر وسيدي قموش و سيدي بومعزة و سيدي فتح الله بالإضافة إلى تأسيس مساجد أخرى . [1]

– النوادي :

بما أن الجمعية هي مؤسسة شعبية تعمل لتهذيب المجتمع في دائرة الدين والقانون بالوسائل المشروعة وان تأسيس النوادي ضرورة لا بد منها باعتبارها في حكم مدارس التعليم لان الطبقات في المجتمع ثلاث :

صغار تضمهم المدارس والكبار تجمعهم المساجد وشباب تتخطفهم الأزقة وأماكن الخمور والفجور ومن باب رعاية هؤلاء الشباب انشات النوادي التي تعتبر وسطا بين المدرسة والمسجد حيث اهتمت بتربيتهم تربية دينية وتنظيمهم في منظمات رياضية وثقافية مختلفة ومن أهم الأندية التي تنشط من خلالها العلماء نادي الترقي الذي أسس عام 1927 ونادي الاتحاد ونادي الإرشاد وكلها مؤسسات تهذيبية . [2]

ومن خلال نشاطات الجمعية نلاحظ أن ما حققته في مجال التربية والتعليم كان بالغ الأهمية إلا أن ذلك لم يكن بالأمر اليسير في ظل الظروف التي عاشتها حيث دخلت الجمعية في صراع مرير مع السلطات الاستعمارية التي سارعت في غلق المساجد والكتاتيب القرآنية ولاحقت المدرسين كما أصدرت العديد من القوانين ضد التعليم العربي الحر كقرار سنة 1932 القاضي بمنع الجميع في أي مدرسة حرة إلا بموافقة السلطات الفرنسية في الجزائر إضافة إلى صدور منشور "ميشال " الصادر في 16 فيفري 1933 والذي جاء بتعليمات صارمة لنشاطات الجمعية .

كما أصدرت الإدارة الفرنسية قرار آخر في مارس 1938 من اجل وضع العقبات في وجه تعليم اللغة العربية و لم يكن هذا القرار هو الأخير وإنما توالت القرارات ضد الجمعية التي لم تستسلم ودافعت بكل الوسائل في سبيل تحقيق أهدافها . [3]

[1] – لهلايلي ، اسعد: المرجع السابق ، ص 40 ، ص 41 .
[2] – المرجع نفسه : ص 41 .
[3] –لهلالي اسعد : مرجع سابق ، ص 41 ، ص 42 .

ثانيا: الصحافة:

كانت صحافة الجمعية تحمل راية البيان العربي وتكافح من اجل إحياء اللغة العربية وإرجاع الإسلام إلى حظيرته ونشر فكر الإصلاح الديني كما عملت على محاربة الطرق الصوفية والإدارة الاستعمارية الراميةالى إدماج المجتمع الجزائري . [1]

ثالثا : السياسة :

تتمحور الأفكار السياسية لجمعية العلماء حول فرضية أساسية و هي أن تخلف المجتمع الجزائري في الحقبة التاريخية الماضية و الحاضرة يعود أساسا إلى الابتعاد عن التعاليم الصحيحة للدين الإسلامي و من ثم فان سبب وجود جمعية العلماء هو من اجل إعادة بعث الأمة الجزائرية المسلمة من خلال نشر المبادئ للدين الإسلامي من الخرافات والبدع الهدامة التي أوجدتها الفرق الضالة لإفساد عقيدة الجزائريين . [2]

– بعض المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

في عام 1932 بدأت المواقف السياسية لجمعية العلماء من خلال قيام أعضائها بجملة تحسيسية تدعوا لمقاطعة البضائع اليهودية ومحاربة فكرة إعطاء الجنسية الفرنسية الجماعية للجزائريين .

وكان نجاح الجمعية الباهر في تقليب الجزائريين على الإدارة الفرنسية وتقوية العداء لها لأنها تأسست داخل الجزائر وليس في فرنسا مثل بعض التيارات السياسية الأخرى .

كما نجحت الجمعية في ظرف خمس سنوات من تأسيس 136 مدرسة حرة في الجزائر وتنحدر في جميع ولايات الوطن .

– برزت الجمعية كقوة سياسية في عام 1936 عندما دعا عبد الحميد بن باديس زعيـــم " فدرالية المنتخبين الجزائريين " الدكتور بن جلول إلى عقد مؤتمر إسلامي ومناقشة الإصلاحات السياسية في الجزائر . [3]

[1] – لهلايلي ، اسعد : المرجع السابق ، ص 37 .

[2] – عبد الوهاب بن خليف : الوجيز في تاريخ الجزائر مرجع سابق ص 100 .

[3] – المرجع السابق ، ص 101 .

وثم عقد اجتماع تحضيري يوم 6 جوان 1936 الذي حضره جمعية العلماء والحزب الشيوعي والمنتخبين المسلمين وكان هدف جمعية العلماء هو خلق جبهة إسلامية في الجزائر على غرار الجبهة الشعبية في فرنسا وخرج المؤتمرون بخمسة عشرة مطلبا تدور كلها حول الإصلاحات السياسية وفي مقدمتها إلغاء القوانين الاستثنائية المحافظة على الشخصية الإسلامية وتطبيق القانون الإسلامي ، فصل الدين عن الدولة ، الحرية التامة في التعليم ، حرية التعليم للصحافة العربية .

- ويمكن اعتبار مواقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حسب شهادة فرحات عباس بأنها مواقف متقاربة الى حد بعيد مع أطروحات الاتحاد الوطني للبيان الجزائري ، من منطلق أنها أيدت مشروع أحباب البيان والحرية الذي يتضمن إقامة جمهورية جزائرية في إطار السيادة الفرنسية . [1]

- جمعية العلماء المسلمين و المؤتمر الإسلامي :

إن صعود الجبهة الشعبية للسلطة أو ما يعرف بتكتل أحزاب اليسار في ماي 1936 برئاسة < ليون بلوم > دفع بجمعيات سياسية للعمل على توحيد الجهود وتشكيل تحالف جزائري لتحقيق الأهداف السياسية وقد ضم هذا التحالف الذي تجسد في شكل مؤتمر إسلامي عقد في قاعة الماجستيك " الأطلس حاليا " بباب الواد الجزائر العاصمة في جوان 1936 أنصار الإدماج ممثلين بفدرالية المنتخبين المسلمين ، الحزب الشيوعي الجزائري بحضور مندوب عن الجبهة الشعبية الفرنسية بالإضافة إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي نادت بضرورة إدراج المطالب الدينية في برنامج المؤتمر وهو السبب الرئيسي الذي كان بمثابة العامل المحفز لجمعية العلماء من اجل المشاركة في هذا المؤتمر في حين رفض حزب نجم شمال إفريقيا الحضور للمؤتمر بحجة أن أهداف مشروع ليون بلوم – موريس فيوليت متناقضة مع مطالبه ولا سيما ما يتعلق بمطلب الاستقلال التام . [2]

-وصل المجتمعون في هذا المؤتمر إلى بلورة خمسة عشرة مطلبا تدور حول فكرة الإصلاحات السياسية في الجزائر ويمكن تلخيصها في النقاط التالية :

1- أن يكون الانتخاب في صندوق واحد بين الفرنسيين و الجزائريين .

[1] - عبد الوهاب بن خليف : المرجع السابق ، ص 102 .

[2] - المرجع نفسه ، ص 104 .

2- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية .

3- إلغاء كافة القوانين الاستثنائية .

4- منح الجنسية الجزائرية مع الاحتفاظ بشخصيتهم الإسلامية .

5- التمثيل الجزائري في البرلمان الفرنسي .

رابعا : اهتمامات جمعية العلماء بقضايا المغرب العربي :

من الأحداث الكبيرة التي مرت بالمغرب العربي خلال 1931-1956 :

استشهاد الشيخ عمر المختار وصدور الظهير البربري ، والعدل حول التجنس وانعقاد المؤتمر الافخارستي ونفي السلطان محمد الخامس وتحقيق استقلال ليبيا واندلاع أحداث تونس ، ولا يمكننا تتبع هذه الأحداث وغيرها في تصريحات وكتابات جمعية العلماء بالتفصيل و تكفي الإشارة إلى أن مبادئ الجمعية عدم التدخل في الشؤون السياسية ويبدو أن هذا المبدأ لم يحترم على الإطلاق ، فقد وجدناها تخوض في مختلف القضايا التي تهم مستقبل المغرب العربي السياسية منها و الثقافية .[1]

-ساندت الجمعية الحركات الاستقلالية والإصلاحية والطلابية في الأقطار المغاربية فقد هاجمت صحفها الاستعمار الايطالي في ليبيا وساندت الاستقلاليين هناك منذ الثلاثينيات ، وكتب الإبراهيمي عدة مقالات بعنوان (ليبيا وموقعها منا) تحدث فيها عن تاريخ ليبيا وعلاقتها بجيرانها وحقوقها عليهم حيث قال : (إن دواء الليبيين هو دواؤنا) واعتبر أن الجزائر مشاركة لليبيا في كل شيء .

وقد حذر الإبراهيمي الاستعمار الايطالي بعبارة شهيرة عنه وهي أن لا يكون منهم (سيوف اليمن أو جنرالات تونس ، فتلك لاتصلح للضرب وهي لا تغني في الحرب) ، وقد حفلت صحف العلماء بالمقالات والإشعار المهنئة باستقلال ليبيا .[2]

[1]- أبو القاسم سعد الله : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج 4 ، ط .1 ، دار الغرب الإسلامي ببيروت ، 1996، ص 149 ، ص 150 .

[2] - المرجع نفسه ، ص 151 ، ص 152 .

– ومنذ 1936 وجدنا في الشهاب تنويها بعمل الكتلة المغربية و المطالب التي تقدمت بها إلى السلطات الفرنسية (الجبهة الشعبية) و الأخبار عن إنشاء الكتلة لمجلة (المغرب) و (الأطلس) وقد ركزت الشهاب على وحدة المغرب .

وطالب بن باديس بإصلاح جامع الزيتونة الذي كان قد تخرج منه ، ورأى أن يقسم التعليم فيه إلى مشترك ومتخصص ، ولكل قسم علومه وكذلك ساندت الجمعية الاتجاه الإصلاحي في المغرب الذي كان **الدكالي** احد ممثليه ، وكثيرا ما راسل صحفها شخصيات مغربية مثل المرحوم **عبد الله كانون** ، وكذا شخصيات تونسية وليبية وحتى بعض الشناقطة من موريتانيا .[1]

–أما بالنسبة للحركة الطلابية فقد وجدنا الجمعية تتبنى مطالب جمعية طلبة شمال إفريقيا التي كان مقرها باريس فقد عقدت جمعية الطلبة خلال الثلاثينيات مؤتمرين في الجزائر ، احدهما في العاصمة سنة 1932 والثاني سنة 1936 في تلمسان .

كان الإبراهيمي مساندا لإضراب الطلبة الزيتونيين من اجل إصلاح التعليم وهو الإضراب الذي دام فترة طويلة وظهرت على أثاره (حركة الطالب الزيتوني) وقد جاء في مقالة الإبراهيمي الطويلة " أإضراب ما صنعتهم أم إطراب ؟ " .[2]

– بالإضافة إلى هذا فمن ابرز القضايا التي شهدها المغرب العربي منذ تأسيس جمعية العلماء هي : الظهير البربري و التجنس و المؤتمر الافخارستي و العروبة حيث اعتبرت صحف الجمعية أن الظهير البربري محاولة استعمارية للإساءة إلى وحدة شعوب المنطقة و الطعن في الإسلام و الثقافة العربية ، أما التجنس فنذكر أن الشهاب قد أخبرت أن جمعية طلبة شمال إفريقيا بباريس رفضوا عضوية المتجنسين وجاءت على مسامرة **لأحمد بلا فريج** قول الموضوع ، وأيدت أن المسام الذي يترك الشريعة لا يعتبر مسلما وان المتجنس وان كان مسلما بالعقيدة فانه قد رفض النظام الاجتماعي الإسلامي .

ولابن باديس في التجنس فتوى صدرت سنة 1938 كانت لها صدى بعيد وقد هزت السلطات الاستعمارية من الأعماق .

[1]– أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق ، ص 152 .
[2]– المرجع نفسه ، ص 152 .

وكتب بن باديس و الإبراهيمي وغيرهما مقالات حول عروبة أهل شمال إفريقيا ومن يطالع صحب و خطب و أناشيد جمعية العلماء يجد التيار العروبي قويا لدرجة انه تدرج عند البعض مثل بن باديس من العروبة الثقافية إلى العروبة السياسية .

بالإضافة إلى ما ذكرنا اهتمت جمعية العلماء بمجريات الحركة الثقافية في المغرب العربي وبتياراته الاجتماعية الدينية فكانت تتابع بالخصوص بحركة الطباعة والنشر في مجال الكتب و الصحف . وهكذا نجد الإعلانات عن كتب صادرة ومراجعات لبعضها وأحيانا نجد نقدا لاتجاه ما في هذه المؤلفات .أما الصحف فقد اهتمت جمعية العلماء بما ينشر فيها وباتجاهاتها . وهي تعلم أن بعض هذه الصحف كان محايدا ولكن بعضها الآخر كان مسنودا من السلطات الفرنسية نفسها . وكانت بعض الصحف تخضع لرقابة شديدة .وعلى هذا الأساس توجت البصائر بجريدة (العلم الخفاق) المغربية وبمديرها السيد القباج ، وذلك لمقاومتها الرقابة الفرنسية ، ويكاد لايخلو عدد من الشهاب أو البصائر القديمة من نقول أو إشارات إلى جرائد تونس الآتية : النديم ، العصر الجديد ، النهضة ، الزهرة . وهكذا يتضح انه بالرغم من التصريح بعدم التدخل في الشؤون السياسية إلا أن جمعية العلماء كانت تناور وتعمل على أن يكون لها موقف سياسي في كل قضايا المغرب العربي ، من خلال اهتماماتها للقادة السياسيين ومتابعتها لتيارات الحركة الإصلاحية في كل بلد . [1]

-هكذا أصبح نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ملموسا في مجلسين السياسة و الإصلاح بشقيه التربوي و الديني ، و لقد جندت لذالك كل ما لديها من إمكانيات بدءا بأعمدة الصافة و انتهاء بالمسجد و النادي والمدرسة مرورا بالمناسبات الاجتماعية و الأعياد الوطنية ، وعلى الرغم من كل ذلك ، فإنها تتمكن من تحقيق أهدافها المنشودة لان الإدارة الفرنسية الاستعمارية قد تفطنه لما يمثله دور العلماء في توعية الأمة و إعدادها للمعركة الفاصلة ، فراحت تسعى بشتى الوسائل لسد كل المنافذ في وجه المربيين و الدعاة .

- حيث أيقنت جمعية العلماء المسلمين أن العمل الفردي مهما على شأنه لايجدي نفعا مع الإدارة (الفرنسية) الاستعمارية واستماتتها في تهميش الشعب الجزائري ، وحرمانه من كل وسائل الرقي والتقدم ، فإنها لجأت إلى الدعة لاتحاد سائر الطرقات الحية في البلاد ، و بسرعة كبيرة ، وجدت الدعوة المذكورة طريقها

[1] - عبد الوهاب بن خليف : مرجع سابق ، ص 154ـــــ 155.

إلى كل التشكيلات السياسية التي كانت تعاني بدورها من عسف الإدارة الاستعمارية و تبحث عن طريقة ناجحة للدفاع عن حق الشعب الجزائري في المشاركة بحرية في تسيير شؤونه بنفسه . [1]

خـــــــــامسا : العمل الخارجي للجمعية :

– لقد وقفت الجمعية إلى جانب القضايا العربية و المغربية الإسلامية ، فكانت تدعو إلى وحدت الشمال الإفريقي وقد قال ابن باديس : " حيثما توجهنا وجدنا المغرب العربي تونس وطرابلس والجزائر ومراكش يرتبط بروابط متينة مادية ومعنوية تتجلى بها وحدته للعيان ".

– والمقصود بالروابط المادية لامتداد الجغرافي ، والروابط المعنوية الإسلام واللغة والتاريخ المشترك . وكانت الجمعية تحذر من خطر التجزئة لأنه يفرق الشمل ويشتت الجمع وقد قال الإبراهيمي : " إن غاية الاستعمار التفريق ثم التمزيق ثم القضم ثم الهضم " .

– أما في المجال العربي فإننا نجد ابن باديس يقول : " فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير قبل أن تكون قطعة من وطني العربي الكبير " .

– وكانت الجمعية في غاية الفهم لما يدور في العلم . و نقلت قضية الجزائر في العالم عن طريق الشيخ الفضيل الورتلاني و الإبراهيمي فجابا مشارق الأرض و مغاربها للفت أنظار الرأي العام الإسلامي و العربي باتجاهيهما. [2]

صحافة الجمعية واهم أعمالها الصحفية :

– لقد اهتمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمجالات عديدة ، واهتمت من خلالها بواقع الشعب الجزائري من خلال صحافتها فكانت هذه الأخيرة بداية لتجسيد فكرة الصحافة الوطنية العربية ويمكن القول بان الجمعية دخلت الصحافة من بابها الواسع ، حيث أنشأت العديد من الصحف و الجرائد الخاصة بها بداية بجريدة " السنة النبوية " التي تأسست سنة 1933 باسم الجمعية وقد صدرت تحت إشراف الشيخ ابن باديس ، كل يوم اثنين من كل أسبوع و أول عدد لها كان في 1 مارس 1933 في قسنطينة .

[1] –الزبيري ، العربي : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1، دراسة – ،من منشورات اتحاد الكتّاب العرب ، 1999 ،ص 208.
[2] –معزاوي ، ميلود : مرجع سابق ، ص 58 ، ص 59 .

– و تأسست هذه الصحيفة لهدف أساسي وهو نشر السيرة النبوية والدعوة إلى إتباع مبادئ القرآن ، وبعد صدور قرار تعطيلها في جويلية 1933 ، خلفتها جريدة " الشريعة النبوية المحمدية " ، في 17 جويلية ، وكانت آنذاك لسان حال الجمعية إلا أنها صدرت بعد مدة قصيرة ، [1] من اغتيال " السنة " ، وكانت سيفا بتارا على الاستعمار ومعاقل الجور وأهل الفجور ، ولكنها لم تعمر طويلا حيث حل بها العقاب فأخمدت أنفاسها بعد أربعين يوما . [2] وكان أخر عدد لها في 28 أوت 1933 ، وخلفتها صحيفة أخرى عرفت " بالصراط السوي " التي ظهر عددها لأول في 11 سبتمبر 1933 كانت امتدادا لسابقتها في كل الأمور . [3]

و لكن الإدارة الفرنسية وبعد صدور إعداد منها نظرت وعبست وبصّرت وكشّرت عن أنيابها كما كشرت من قبل فأوقفتها . ثم إن الإدارة الفرنسية أصدرت بياناً بحرمان الجمعية من إصدار أي صحيفة مستقبلا . [4]

وقد كتب ابن باديس تعليقا على هذا التوفيق فقال : " كانت للجمعية صحف هي السنة ، الشريعة ، الصراط ، وكلها عطلتها السلطات بقرارات وزيريه افضعـــها آخرها الذي قضى بمنع كل صحيفـــة تصدرها الجمعية . [5]

لقد عطلت صحائف الجمعية لأنها تجرِ مع الاستعمار كما يجري و لم ترضى بالمصانعة و المداجاة فأخذها أخذا عنيفا . إن هذه الصحف ردت سهام الاستعمار بردع منيع من الحكمة في نحره ، وتصدت لأقواله ففندتها حتى كأن لم تكن شيئاً مسطورا و مذكورا ، وصرحت بما يمكن بيانه تعريضا ، ونطقت بألفاظ لم يألفها . عطلها وهو لا يدري أن تعطيلها لا يلغي الآراء التي نشرتها بل ستزداد انتشارا ، ولقد أتى على هذه الصحف حين من الزمن حيث دفنت ، ومع حلول عام 1935 لبست ثوبا جديدا وظهرت باسم "البصائر " ، فلم يزدها الحصاد إلا نموا ، وقد امسك زمامها الشيخ العقبي صاحب جريدة الإصلاح ، ذلك الرجل الذي آمن بالإصلاح فدوت صيحاته في كثير من الجرائد .

[1] – لهلالي ، اسعد : مرجع سابق ، ص 36 .
[2] – معزاوي ، ميلود : مرجع سابق ، ص 57 .
[3] – لهلالي ، اسعد : مرجع سابق . ص 37 .
[4] معزاوي ، ميلود : مرجع سابق ، ص 57 .
[5] – المرجع نفسه ، ص 58 .

برزت جريدة البصائر موقفه إلى خدمة الدين واللغة ، كانت تحارب الشرك الذي هو ظلمة القلوب وفساد الأخلاق و تدعو إلى التوحيد الذي يطهر القلوب ويرشد العقول ويقوِّ الخلاق ، و تعالج بعض الشؤون الاجتماعية ، وتجتهد في الحق . [1]

وهكذا كانت هي صحافة الجمعية مناوئة للاستعمار الفرنسي و منورة لعقول الشعب الجزائري صغارا كانوا أم كبارا ، محاولة من خلال ما نقدمه إنشاء شعب قادر على فهم انه بإمكانه مقاومة الاحتلال مهما كان متسلطا . ورغم العقبات التي واجهت الجمعية إلا أنها لم تيأس وظلت تحاول حتى وصلت إلى ما تريد تحقيقه حتى وان لم يتم تحقيق كل شيء خططت له إلا أنها حققت البعض منة على الأقل .

خـــــــــــــــــاتمة الفصل :

إذا كانت الجمعية قد انطلقت من الدين ، فان ذلك لم يكن من اجل العبادة وحدها ، و لكن على أساس انه يكون احتراما عاليا للمسلم ، و يدعو إلى تمجيد العقل و العدالة الاجتماعية و محو الفوارق العنصرية كما يدعو إلى الثورة على الظلم ، و ينادي بالتآخي بين الناس وترك الحرية في المعتقدات ، وبناء الحياة على التفكير السليم ، كما يدعو إلى القضاء على الفقر ، بإقامة الاشتراكية العادلة بين الفقراء و الأغنياء ، ويحث على التعليم و محاربة الجهل بكل أشكاله ، والثورة على الاستعباد و الاستغلال بشتى أنواعه ، وإقامة الحكم الديمقراطي القائم على أساس الشورى بين الجماعة ، لا على أساس الحكم الفردي المستبد . [2]

– والخلاصة يمكن القول إن دعوة الجمعية قد شملت العودة إلى منابع الإسلام الصافية المتمثلة في الكتاب والسنة و سلوك السلف الصالح ، والثورة على الجمود الفكري والبدع والخرافات ومحاربة الجهل والظلم والاستغلال ، ومعنى ذلك خلق مجتمع جديد يأبى العبودية و الاستغلال فينزع حتما إلى الحرية و الاستقلال ، وإزالة كابوس الاستعمار الجاثم على البلاد منذ أكثر من مائة سنة . [3]

[1] – المرجع نفسه ،ص 58.

[2] – بو الصفصاف ، عبد الكريم : المرجع السابق ، ص 112 .

[3] المرجع نفسه ، ص 113 .

الفصل الرابع :

الإطار التطبيقي .

4-1- بطاقة فنية حول جريدة البصائر

4-2- التحليل الكيفي

4-3- التحليل الكيفي

4-4- نتائج الدراسة

4-1- بطاقة فنية حول جريدة البصائر:

- تعد جريدة البصائر من بين الجرائد الوطنية القليلة جدا التي عاشت مدة زمنية طويلة إلى حد ما ، إذ تقدر هذه المدة الزمنية بأكثر من ثلاثة عشر سنة ، قطعتها على فترتين . الأولى فيما بين 1935-1939 حيث توقفت عن الصدور عند اندلاع الحرب العالمية الثانية بأمر من الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعية التي كانت تتحدث باسمها . وعند انتهاء هذه الحرب أعاد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الرئيس الجديد للجمعية ،بعد وفاة الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس وتم إصدارها مرة ثانية سنة 1947.[1]

- عالجت جريدة البصائر العديد من القضايا ومن بين أهم هذه القضايا قضية الإصلاح الديني التي كانت تسع إلى بلورة مجموعة من المحاور التي تساند هذه القضية بشدة ، حيث حاربت كل ما هو دخيل على الدين الإسلامي الذي هو النقطة الأساسية التي تؤدي إلى إصلاح المجتمع أو فساده .

- تحديد الفئات:

أولا- فئات الموضوع :

ا – فئات الموضوع :

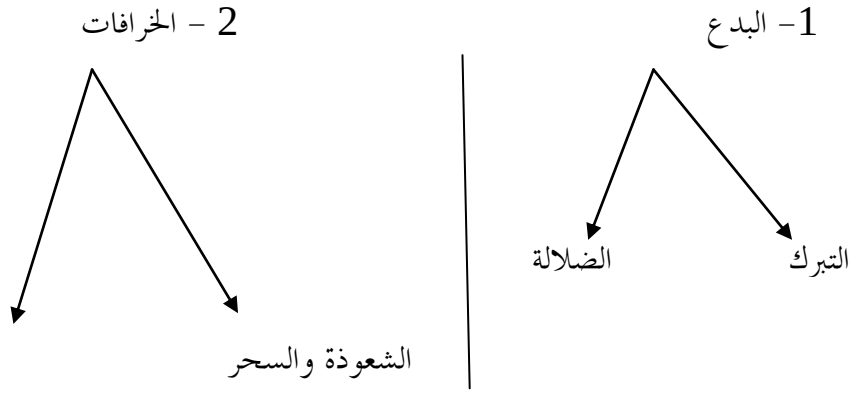

الشرك

ب- فئة المصدر:

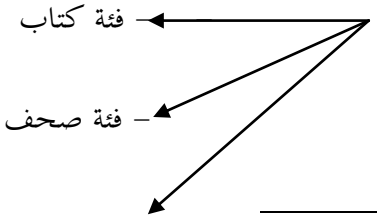

[1] لونيسي إبراهيم : جريدة البصائر و الثورة الجزائرية 1954-1956 ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، المجلد 7 ، العدد 2 ، جامعة غرداية – قسم التاريخ 2014، ص 61 .

- فئة علماء

ج- فئة الجمهور المستهدف:

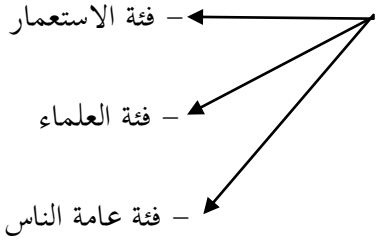

د- فئة الفاعلين:

1 - فئة الفاعلين في محاربة البدع والخرافات:

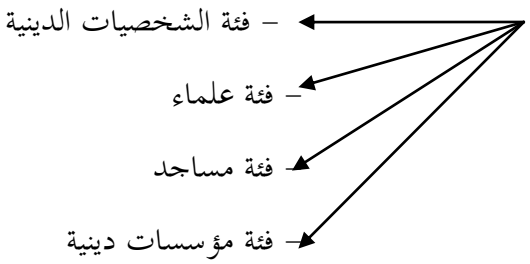

2- فئة الفاعلين في البدع والخرافات

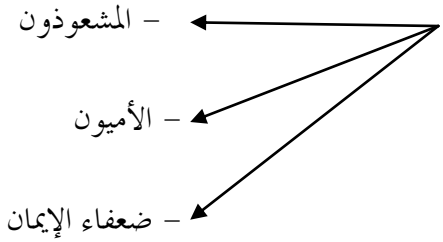

ثانيا - فئات الشكل :

ا- العناصر التيبوغرافية :

-العناوين:

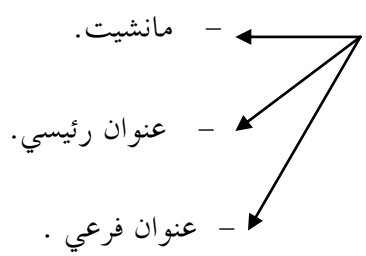

ب- فئة الأنواع الصحفية :

- الخبر الصحفي

- المقال

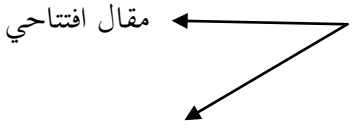

مقال تحليلي

- خطاب

- بلاغ

ج- فئة موقع الصفحة

- الصفحة الأولى .

- الصفحات الداخلية

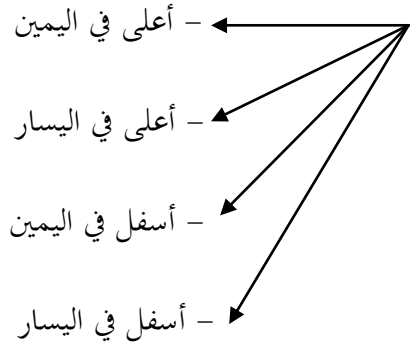

4-2- التحليل الكمي:

- قمنا بوضع مجموعة من الجداول نبين فيها التحليل الكمي لفئات الدراسة والنسبة المئوية لكل فئة: علما أننا قسّمنا الفئات إلى فئات الموضوع وفئات الشكل و التحليل سيكون كالأتي:

- أولا: فئات الموضوع :

ا - فئات الموضوع : وفيها فئتين ، فئة الخرافات وفئة البدع وتنقسم كل منها إلى قسمين ففئة الخرافات تحتوي (الشرك – الشعوذة والسحر) ،إما فئة البدع فتحتوي (التبرك ، الضلالة) وسنوضح ذلك في الجدول الأتي :

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الشرك	26	%22.22
الشعوذة والسحر	21	%17.94
التبرك	24	%20.51

الضلالة	40	%34.18
مجموع التكرارات	117	٪100

ب- فئة المصدر :

وتحتوي على ثلاث فئات هي (صحف –كتاب – علماء) والجدول كالأتي :

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
صحف	6	%8
كتاب	30	%40
علماء	39	%52
مجموع التكرارات	75	٪100

ج- فئة الجمهور المستهدف :

ومن خلال هذه الفئة حددنا ثلاث فئات هي : (الاستعمار – العلماء – عامة الناس) :

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الاستعمار	10	%11.11
العلماء	35	%38.88
عامة الناس	45	%50
مجموع التكرارات	90	٪100

د- فئة الفاعلين :

وتنقسم هذه الفئة إلى فئتين أولها : فئة الفاعلين في محاربة البدع والخرافات وتنقسم إلى (شخصيات دينية – علماء – مساجد – مؤسسات دينية) ، إما الفئة الثانية فهي فئة الفاعلين في البدع والخرافات وتنقسم بدورها إلى (مشعوذين – أميين – ضعفاء الإيمان) وسنوضح ذلك في الجدولين التاليين :

- فئة الفاعلين في محاربة البدع والخرافات :

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
شخصيات دينية	35	%32.11
علماء	40	%36.96
مساجد	12	%11.009
مؤسسات دينية	22	%20.18
مجموع التكرارات	109	٪100

- فئة الفاعلين في البدع والخرافات :

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
مشعوذين	16	%13.88
أميين	49	%43.05
ضعفاء الإيمان	35	%43.05
مجموع التكرارات	100	٪100

-ثانيا فئات الشكل :

ا – العناصر التيبوغرافية : وتتضمن العناوين بأنواعها (مانشيت – رئيسي – فرعي)

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
مانشيت	10	%13.88
رئيسي	31	%43.05
فرعي	31	%43.05
مجموع التكرارات	72	٪100

ب- الأنواع الصحفية : وتنقسم إلى (خبر - مقال افتتاحي – مقال تحليلي – خطاب - بلاغ) وسيتضح ذلك في الجدول الأتي :

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
خبر	3	%5.88
مقال افتتاحي	10	%19.60
مقال تحليلي	30	%58.82
خطاب	2	%3.92
بلاغ	6	%11.76
	51	٪100

ج- فئة موقع الصفحة :

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
أعلى يمين	9	%14.51
أعلى يسار	9	%14.51
أسفل يمين	2	%3.22
أسفل يسار	7	%11.29
وسط الصفحة	8	%12.90
صفحة كاملة	11	%17.74
الصفحة الأولى	11	%17.74
الصفحة الأخيرة	5	%8.06
مجموع التكرارات	62	٪100

- 4 – 3 التحليل الكيفي :

- سنقوم في هذا العنصر بالتعليق على الجداول التحليلية في التحليل الكمي ، و كذا ملاحظة اكبر نسبة و أصغرها و قد توصلنا إلى هذا من خلال حساب النسبة المئوية لتكرارات الفئات و ذلك كالأتي :

- قمنا بتفريغ البيانات في مجموعة من الجداول حددنا من خلالها الفئات المستعملة في دراستنا ثم قمنا بعملية حسابية تحصلنا من خلالها على النسبة المئوية لكل فئة .

- طريقة الحساب هي : مجموع تكرار كل فئة × 100 ÷ مجموع تكرار كل الفئات

- بعد تقسيمنا للفئات إلى فئات شكل و فئات مضمون تحصلنا على النسب التالية لكل فئة :

أولا : فئات الموضوع : و كما ذكرنا سابقا تتكون من أربع فئات رئيسية و هي كالأتي :

ا – فئة الموضوع : و تتكون من أربع فئات فرعية هي :

– الشرك : نلاحظ إن هذه أخذت نسبة 22.22 ٪ من المواضيع المعالجة المتعلقة بالخرافات و هي نسبة متوسطة إلى حد ما .

– الشعوذة و السحر:عالجت الجريدة موضوع الشعوذة و السحر بنسبة 17 .94 ٪ وهي بهذا اقل من سابقها .

– التبرك: أخذت هذه الفئة من فئات الموضوع نسبة 20.51 ٪ .

– الضلالة: أخذت نسبة 34.18 ٪ وهي اكبر نسبة بالنسبة لفئة الموضوع و تعد من أهم الفئات التي عالجتها جريدة البصائر مقارنة بفئة التبرك و السحر و الشعوذة و فئة الشرك ، حيث تعد هاتين الآخرين متقاربتين نسبيا .

بـــ – فئة المصدر : احتوت هذه الفئة على ثلاث فئات ثانوية و نعني هنا بفئة المصدر الذي تكلم عن قضية الإصلاح الديني في جريدة البصائر و هي كالأتي :

– الصحف : كانت النسبة المئوية لهذه الفئة 8 ٪ و هي نسبة ضئيلة جداً ، حيث لم يكن للصحف الدور الكبير في مساندة القضية .

– الكتاب : أخذت هذه الفئة نسبة 40 ٪ وهي نسبة جيدة .

– العلماء أخذت 52 ٪ و هي اكبر نسبة بالنسبة لفئات المصدر على الجريدة ، و من الملاحظة هنا أنّ للعلماء دور كبيــر في مساندة القضية .

جـ – فئة الجمهور المستهدف : تضم هذه الفئة ثلاث فئات ثانوية و هي كالأتي :

– الاستعمار : أخذت هذه الفئة نسبة 11.11 ٪ .

– العلماء : أخذت هذه الفئة نسبة 38.88 ٪ .

– عامة الناس : أما هذه الفئة فقد أخذت نسبة 50 ٪ ، و من الملاحظة هنا أن اكبر نسبة كانت لفئة عامة الناس أي أن اغلب المواضيع التي عالجتها الصحيفة كانت موجهة لعامة الناس من اجل تنوير عقولهم ، أما العلماء فقد اخذوا نسبة جيدة كذالك ، أما اقل نسبة فكانت لفئة الاستعمار .

د– فئة الفاعلين : بداية سنأخذ فئة الفاعلين في محاربة البدع و الخرافات وقد احتوت على أربع فئات ثانوية كانت نسبها كالأتي :

– الشخصيات الدينية : أخذت هذه الفئة نسبة 36.69%

– مساجد : أخذت هذه الفئة نسبة 11.009%

– مؤسسات دينية : أخذت هذه الفئة نسبة 20.18%

– نلاحظ هنا أن فئتي الشخصيات الدينية والعلماء قد اخذ اكبر نسبة ، ويمكن القول إنهما أكثر فعالية في محاربة الخرفات والبدع ، حيث أخذت المؤسسات الدينية والمساجد اقل نسبة ولاتنكر أهميتها في محاولة الحد من الخرفات : وضمت هذه الفئة ثلاث فئات ثانوية هي كالأتي :

– المشعوذون : أخذت هذه الفئة نسبة 16%

– الأميين : أخذت هذه الفئة نسبة 49%

– ضعفاء الإيمان : أخذت هذه الفئة نسبة 35%

ومن الملاحظ في هذه الفئات أن فئة الأميين كانت بأكبر نسبة حيث أن الجهل قد ساعد بنسبة كبيرة على انتشار الخرفات والبدع ، وتليها فئة ضعفاء الدين التي أخذت كذلك نسبة كبيرة وذلك ناتج عن نقص الإيمان وتأثيره على النفوس ، وكانت بأقل نسبة فئة المشعوذين اللذين كانوا يسعون إلى نشر البدع و الخرافات في أوساط الشعب عن طريق السحر و الشعوذة و الشرك بالله .

– ثانيا : فئات الشكل :

ا – العناصر التيبوغرافية : و قد نظمت فئة العناوين كفئة رئيسية و تفرعت عنها ثلاث فئات ثانوية تتمثل في أنواع العناوين و هي كالآتي :

- المانشت : أخذت هذه الفئة نسبة 13.88 ٪ .

- عنوان رئيسي : أخذت هذه الفئة نسبة 43.05 ٪ .

- عنوان فرعي : أخذت كذلك هذه الفئة نسبة 43.05 ٪ .

و من الملاحظ هنا إن جريدة البصائر تستخدم العناوين الرئيسية و الفرعية لمعالجة موضوع الدراسة بنسبة متقاربة جداً أما عناوين المانشت فكانت ضئيلة مقارنة بسابقتها أي أن معظم المواضيع كانت في الصفحات الدخلية تحت عناوين رئيسية و عناوين فرعية .

بـ – الأنواع الصحفية : و تتضمن هذه الفئة خمس فئات فرعية تتمثل فيما يلي :

- الخبر : أخذت الفئة نسبة 5.88 ٪ و هي نسبة ضئيلة جداً اذا ان الصحيفة لا تستخدم في طياتها الأخبار الصحفية بكثرة .

- مقال افتتاحي : قد أخذت هذه الفئة نسبة 19.60 ٪ وهي نسبة معتبرة مقارنة بسابقتها .

- مقال تحليلي : أخذت هذه الفئة نسبة 58.82 ٪ إذ يعتبر المقال التحليلي أكثر الأنواع الصحفية المستعملة و المعتمد عليها في معالجة موضوع الدراسة من خلال الجريدة ، و بالتحديد في العينة المحدد للدراسة ، حيث أن اغلب المواضيع تستدعي التحليل .

- الخطاب: اخذ نسبة ضئيلة جدا تمثلت في 3.92 ٪ و هي اصغر نسبة بالنسبة للأنواع الصحفية المستعملة.

- البلاغ: أخذت هذه الفئة نسبة 11.76 ٪ وهي نسبة معتبرة مقارنة بسابقتها ، استعمل هذا النوع الصحفي على الجريدة بهدف إبلاغ الناس و العلماء و تنوير عقولهم .

جـ – فئة موقع الصفحة : من خلال هذه الفئة قمنا بتحديد موقع النوع الصحفي من الصفحة و قد تضمنت ثمان فئات فرعية تمثلت فيما يلي :

- أعلى يمين : أخذت هذه الفئة نسبة 14.51 ٪ .

- أعلى يسار : أخذت هذه الفئة نسبة 14.51 ٪ .

– و الملاحظ هنا أن المواضيع المنشورة أعلى يمين و أعلى يسار صفحات الجريدة و هي نسبة معتبرة على العموم .

– أسفل يمين : أخذت هذه الفئة نسبة 3.22 ٪ و هي نسبة ضئيلة جدا حيث أن فئة أسفل يسار قد أخذت نسبة 11.29 ٪ و الذي يمكننا قوله هو أن هذا قد يكون راجع إلى كيفية تحرير الأنواع الصحفية على الجريدة و تحديد موقعها ، و كما نعلمهم أن المنشورة في يسار الصفحات تكون أول ما تقع عين القارئ عليه إذ يمكن اعتبار هذه نقطة مقصودة في عملية نشر الأخبار نظرا لأهميتها لتصل إلى القراء بسرعة اكبر .

– صفحة كاملة : أخذت هذه الفئة نسبة 17.74 ٪ .

– الصفحة الأولى : أخذت هذه الفئة نسبة 17.74 ٪ و الملاحظ هنا أن نسب الفئتين متساوية تماما لان المواضيع المنشورة على الصفحات الأولى و الصفحات الكاملة هي إما مقال افتتاحي أو مقال تحليلي ، لذا تم تخصيص لهما اكبر مساحة على الجريدة سواء الصفحة الأولى أو الصفحات الداخلية ، نظرا لأهميتها .

– الصفحة الأخيرة : أخذت هذه الفئة نسبة 8.06 ٪ و هي نسبة معتبرة نظرا لان الصفحات الأخيرة عادة لا تتضمن ما هو مهم بدرجة كبيرة .

– 4 – 4 نتائج الدراسة :

من خلال هذه الدراسة تحصلنا على مجموعة من النتائج تمت الإجابة فيها عن مجموعة التساؤلات المطروحة في الإشكالية و ذلك بعد أن قمنا بتحديد العينة و التي تمثلت في عيينة قصدية متكونة من خمسة عشر عددا من جريدة البصائر التي هي موضوع الدراسة ومدى معالجتها لقضية الإصلاح الديني و بالخصوص دراسة الخرافات و البدع ، بعد تحديدنا لفئات الدراسة و التي تمثلت في فئات الموضوع و فئات الشكل و بحساب تكرارات كل فئة و الحصول على نسبها المئوية على صفحات الجريدة يمكننا تصنيف هذه النتائج كالآتي :

1 – تم تحقيق قضية الإصلاح الديني في جريدة البصائر إلى حد ما ، إذ حاولت بقدر المستطاع أن تخصص مجموعة من المواضيع المعالجة للقضية على يد مجموعة من العلماء ساعية إلى تحقيق مبتغى الإصلاح الديني .

2 – كرّست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين صحيفة " البصائر " التي هي لسان حال الجمعية من اجل محاربة كل ما هو دخيل على الدين الإسلامي .

3 – تمثلت ابرز محاور الإصلاح الديني في جريدة البصائر في مقالات افتتاحية و أخرى تحليلية على الأرجح ، سعت من خلالها إلى إيصال فكرة معينة نحو جمهور معين .

4 – استهدفت الجريدة في تحرير مواضيعها عن قضية الإصلاح الديني جمهور معين تمثل في اغلب الأحيان في الأميين و ضعفاء الإيمان حيث كانت تسيطر عليهم أفكار الاستعمار من تضليل و أباطيل لا واقع لها .

5 – حاربت جريدة البصائر الخرافات و البدع من خلال المواضيع الإرشادية المنشورة و كذا من خلال توجيه الشعب نحو تنوير العقول وذلك عن طريق المساجد – المؤسسات الدينية – الشخصيات الدينية و العلماء ، الذين كان لهم الفضل الأعظم في انتشار القضية و توسعها .

6 – يمكننا أن نقول أن جريدة البصائر ساهمت بقدر كبير في محاولة نجاح قضية الإصلاح الديني عبر كامل التراب الوطني من خلال محاربتها للخرافات و البدع من سحر و شعوذة و شرك و تبرك و إبعاد الناس عن كل ضلالة .

7 – عملت جمعية العلماء المسلمين على استرجاع السيادة الوطنية و محاربة المحافظة على الهوية الوطنية المتمثلة في اللغة العربية و العروبة و الدين الإسلامي .

– من خلال هذه الدارسة توصلنا إلى أن اصلاح حال الأمة من إصلاح دينها لذا وجب نبذ كل ما هو دخيل على الدين من تشويهات يمكنها أن تؤثر سلبا على المجتمعات و بالتالي يعم التدهور على سائر المجالات . لذا دعا مارتن لوثر إلى إصلاح حال الكنيسة واتى بعده جمال الدين الأفغاني ليواصل المسيرة ويدعو إلى المحافظة على الدين الإسلامي و يليه تلميذه الشيخ محمد عبده الذي حاول بقدر الإمكان على نشر قضية الإصلاح الديني في كامل أقطار العالم العربي ، لأخذ من الشيخ البشير الإبراهيمي و العلامة عبد الحميد ابن باديس قدر من المعرفة و الدراية من اجل مواصلة المسيرة و نشر القضية بغية الوصول إلى ما يقضي على كل ما هو دخيل على الدين الإسلامي و المحافظة عليه على أكمل وجه .

الملحق (1) المصلح الشيخ جمال الدين الأفغاني

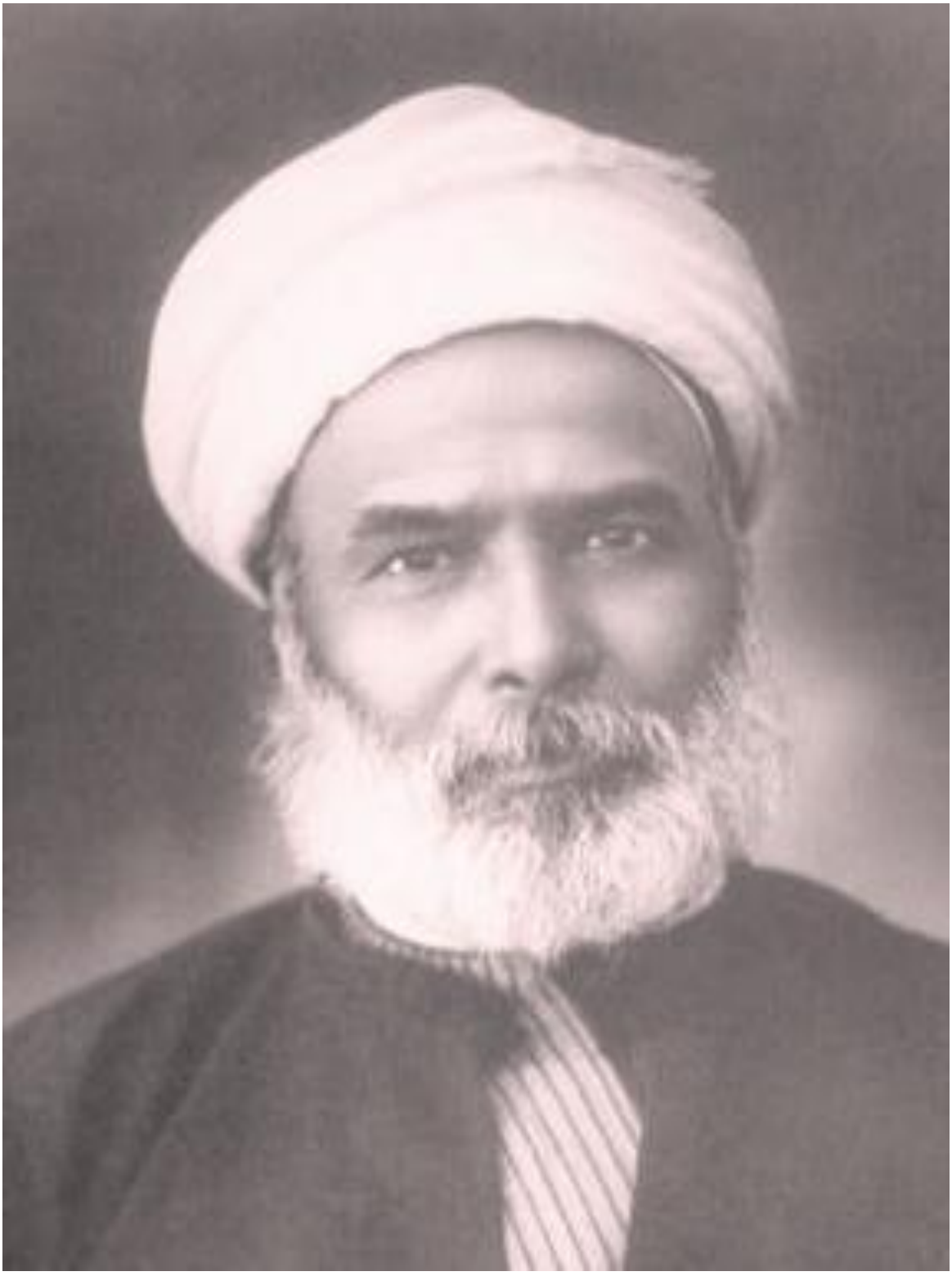

الملحق(2) الإمام الشيخ محمد عبده

الملحق(3) العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي

الملحق (4) العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس

الملحق(5) العلامة الشيخ الطيب العقبي

الملحق (6) العلامة الشيخ مبارك الميلي

الملحق (7) العلامة الشيخ العربي التبسي

– الخاتمة :

– حضيت دراستنا بنوع من الاهتمام لأهمية موضوعها حيث حاولنا بقدر الإمكان الإلمام بجميع النقاط التي احتوتها وإعطائها القدر الكافي من الوقت من اجل الخروج بدراسة من بعدنا من طلبت العلم ، حيث توصلنا إلى جملة من النتائج التي لخصت مضمون الدراسة التي سعت إلى شرح قضية الإصلاح الديني و بالخصوص في جريدة البصائر التي خصصت لهذه القضية حيزا كافيا من اجل تحقيق القضية و محاربة الخرافات و البدع بشتى أنواعه التي كانت محل دراستنا ، و توصلنا من خلال نتائج الدراسة و من خلال المنهج المنيع إلى أنّ الجريدة كرست مواضيع و قوالب صحفية كان بإمكانها تنوير عقول الجمهور المستهدف الذي تمثل في اغلب الأحيان في عامة الناس الذين كانوا يخضعون إلى سيطرت الاستعمار الفرنسي و بالتالي كان يجب إبعاده عن هذه السيطرة بأي شكل من الأشكال ، و كانت عملية تنويرهم دينيا هي من أهم أسلوب قد يمكن استرجاع السيادة الوطنية حيث انه إصلاح حال الأمة من إصلاح دينها .

– سعت جريدة البصائر إلى تحقيق أهدافها المسطرة نحو قضيت الإصلاح الديني و ذلك عن طريق العلماء الذين كانوا يعملون فيها ساعين إلى إصلاح الأمة الجزائرية بأي طريقة كانت .

– توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى الفهم الجيد للقضية و متابعتها منذ بداياتها الأولى و حاولنا الإجابة عن التساؤلات المطروحة و كذا تحقيق أهداف الدراسة و تبرير أسباب اختيارها ، وتبيان أهميتها أكثر فأكثـــــــــــر .

قائمة المصادر و المراجع :

- القرآن الكريم .

أولا :المصادر

1- جريدة البصائر: السنة الاولى، ديسمبر 1935- جانفي 1937 م ،

ثانيا : المراجع:

2- ابو القاسم سعد الله : ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر ط . 1،دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1996 .

3 – أحمد ، الحمد : السحر بين الحقيقة والخيال ، ط.1 ، مكتبة التراب بمكة ، 1408 ه.

4 – العربي، الزوبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج.1 ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، د.ط، 1996 .

5 – برقاوي، أحمد : محاولة في قراءة عصر النهضة ، الإصلاح الديني ، النزعة القومية، دار النشر الاهالي ، د.ط، د.ت ، د.ب.

6- بن خلف ،عبد الوهاب: الوجيز في تاريخ الجزائر ، ط.1، دار بني مزغنة ، د.ب ، د.ت.

7- بو الصفصاف، عبد الكريم : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطوير الحركة الوطنية ،(1931- 1945) ، د.ط ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009 .

8 – جفري ، برون : تاريخ أوربا الحديث ، ترجمة علي المرزوقي ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط.1 ، كندا، 2006 .

9 – جمال الدين الأفغاني و محمد عبده : العروة الوثقى مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، د.ط ، مصر القاهرة ، د.ت.

10 – طاهري محمد : مفهوم الإصلاح عند جمال الدين الأفغاني و محمد عبده، ط. 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1992.

11 – عبد العزيز سليمان ، محمود جمال الدين : التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي ، مدينة نصر ، 1419ه،1999م .

12 – علوي عبد القادر السقاف : (قراءة نافذة و هادئة) لكتاب مفهوم البدعة و أثره في اضطراب الفتاوى المعاصرة ، ط.1، دار الدرر السنية للنشر ، المملكة العربية السعودية ، 2011 .

13 – قلالة ،سليم : الوجيز في تاريخ الجزائر ، ط.1 ، 2005 .

14 – معزاوي ، ميلود: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دار التنوير للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004 .

15 – مهديد ، إبراهيم : الدور الإصلاحي و النشاط السياسي للشيخ محمد البشير الإبراهيمي على نهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين 1931 و 1944 ، ط.1 ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011.

16 – محمد بن عمر المدخلي : منهج تحليل المحتوى (تطبيقات على مناهج البحث) ، كلية المعلمين بمحافظة جدة جامعة الملك عبد العزيز .

17 – محمد فوزي عبد المقصود : الفكر التربوي للأستاذ الإمام محمد عبده ، وآلياته في تطوير التعليم كلية التربية، جامعة الفيوم ، مصر ، د.ت.

ثالثا : المعاجم و الموسوعات :

أ – المعاجم :

18 – ابن منظور : لسان العرب المحيط ، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلا يلي ، أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة ، يوسف خياط ، المجلد الثاني ، دار الجيل بيروت ، دار لسان العرب ، 1988 .

19 – أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا : معجم مجمل اللغة ، ج.1 ، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ط.2 ، د.ب ، د.ت .

20 – جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور : لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار المعرفة ، القاهرة ، مادة (صلح) ، المجلد الرابع ، ج 28 .

ب– الموسوعات :

21 – محمد شفيق غربال : الموسوعة العربية الميسرة ، المجموعة الألى ، ط.2 ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، 2001 .

رابعا : المجلات والجرائد :

22 – العربي، التبسي : مقال إلى أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أنصارها ، جريدة البصائر ، العدد3 ، السنة الأولى ، 22 شوال 1354 ه / 17 جانفي 1936 م .

23 – عبد المحسن، صالح : الإنسان الحائر بين العلم و الخرافة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، عالم المعرفة ، العدد 235 ، الكويت ، يناير 1978م .

24 – عبد الملك، مرتاض : جمعية العلماء: الأسس ، والمبادئ ، وجبهات النظال ؛ الدراسات الاسلامية ، مجلة ثقافية محكمة ، نصف سنوية ، المجلس الإسلامي الأعلى ، العدد 6 ، الجزائر ، ديسمبر 2004 .

25 – علاء ، فرغلي : مقال السحر والشعوذة ، مجلة اجتماعية ثقافية ، حوار صريح حول السحر والشعوذة ، العدد 8 ، مصر ، يناير 2015 .

26 – مبارك ، الميلي : مقال الشرك ومظاهره ، جريدة البصائر ، العدد 5 ، السنة الأولى ، 6 ذو القعدة 1354ه / 31 جانفي 1936 .

27 – محمد الصالح رمضان : مناهج الدعوة عند بن باديس الدراسات الاسلامية ، مجلة ثقافية محكمة ، نصف سنوية ، المجلس الإسلامي الأعلى ، العدد7 ، جانفي 2005 .

خامسا : الرسائل الجامعية :

28- ابراهيم بن يحي بن احمد الحكمي : بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الماجستير في العدالة الجنائية ، من جريمة الشعوذة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية ، 2004 .

29- بالولي ، احلام : بلاغة اللغة في ادب المقال الاصلاحي ، عند محمد البشير الابراهيمي ، عيون البصائر انموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة العقيد اكلي محند اولحاج (البويرة) 2013/ 2014 .

30- بلعجال ، احمد : الخطاب الاصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وحضارات البحر الابيض المتوسط ، جامعة منتوري ، قسنطينة ن 2005 / 2006 .

31- بوقرة ، زيلوخة : سوسيولوجيا الاصلاح الديني في الجزائر ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين انموذجا ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2008 / 2009 .

32 – خلفات ،كمال ، سعدي ، طاهر : دعوات الاصلاح الديني والاجتماعي في المغرب الاوسط خلال القرنين 8 و9 الهجريين / 14 و15 الميلاديين مذكرة تخرج .

33- صديقي، بوبكر : البعد المقاصدي في فتاوى اعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دراسة من خلال جريدة البصائر (1935 – 1956) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاسلامية ، تخصص اصول الفقه ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010 / 2011 .

34 – عبد الغفور، شريف : موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية الجزائرية من خلال جريدة البصائر (1954 – 1956) دراسة وصفية تحليلية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، 2010 / 2011 .

35 – لهلالي ، اسعد : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الثورة التحريرية الجزائرية (1954 -1962) اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2011 / 2012 .

36 – مزهود ، سليم : مفهوم الخطاب الاصلاحي ، عن الشيخ مبارك الميلي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، شعبة اللغويات ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005 – 2006 .

سادسا : مواقع الانترنت :

37- الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ علي بن مختار آل علي الرملي الاردني: شبكة الدين القيم ، القدرية والجبرية .

.13:05 ، ٦ ١/ ٢ شت ٢ ٤ ١ . سصش/ش د سس. س ر ذ خ . ش ز خ صصص

– ٣ ٨

/ سس خ. ش ش س ش ذس ز خ . ش خ سس خ . ش د ش ش خ س//: س ش ش ذ

٢ ٠ ١ ٢ /٣/ ز س ش ذ.ش ش س. ذس ز خ/ # iπzz26

yl×qois .

–

٣ ٩

فيفري ٢ ٠ ١ ٣ سس خ . د ذ د ز زس خ ش ش د ذ خ خ د ث ذ خ خ خ ر . ج ج ج

١ ٣

الفهـــرس

مقدمة 1

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

1-1- تحديد الإشكالية..... 3

1-2- تساؤلات الدراسة..... 4

1-3 - أسباب اختيار الدراسة 4

1- 4 - أهداف الدراسة 5

1- 5 - أهمية الدراسة 5

1- 6 – تحديد المفاهيم والمصطلحات 5

1 - 7 – منهج الدراسة 13

1 - 8 – عينة الدراسة 17

1 – 9 – الدراسات السابقة.....18

الفصل الثاني : الإصلاح الديني

2 –1 – تمهيد 23

2 - 2 – نشأة الإصلاح الديني 23

2 - 3 – الإصلاح الديني في أوربا 25

2 – 4 – الإصلاح الديني في الوطن العربي 33

2 – 5 – الحركة الإصلاحية في الجزائر و أهم روادها 36

2 – 6 – أهم القضايا المتعلقة بالإصلاح الديني في الجزائر 39

خاتمة الفصل.....43

الفصل الثالث : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

3 - 1 – تمهيد.....44

3 – 2 – التعريف بالجمعية.....45

3 – 4 – أعضاء الجمعية.....47

3 – 5 – مبادئ وأسس الجمعية.....55

3 – 6 – نشاط الجمعية.....61

3 – 7 – صحافة الجمعية..... 70

- خاتمة الفصل.....72

الفصل الرابع : الإطار التطبيقي

4 – 1 – بطاقة فنية حول جريدة البصائر 73

4 – 2 – التحليل الكمي.....75

4 – 3 – التحليل الكيفي.....78

4 – 4 – نتائج الدراسة.....82

ملاحق.....84

خاتمة.....96

قائمة المصادر والمراجع.....97

الفهرس.....102

ملخص الدراسة.

الحمد لله

ملخص الدراسة :

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال تخصص- صحافة مكتوبة-

بعنوان : الإصلاح الديني في جريدة البصائر – دراسة الخرافات والبدع أنموذجا –

-إن قضية الإصلاح الديني أشغلت في بداياتها الأولى الدول الغربية وبالتحديد أوربا مع المصلح " مارتن لوثر " الذي قام بدوره بالعديد من الإصلاحات تاركاً وراءه أثرا كبيرا ، حيث انتقلنا من خلال هذه الدراسة إلى مختلف المواقف الإصلاحية عبر أنحاء العالم العربي على يد المصلح الشيخ جمال الدين الأفغاني و تلميذه الشيخ محمد عبده. أما في الجزائر فقد كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنبع الأساسي للإصلاح الديني على يد مجموعة من العلماء سعوا قصارى جهدهم من أجل نجاح هذه القضية عبر سائر أرض الوطن .

– اعتمدنا من خلال هذه الدراسة منهج تحليل المحتوى ، حيث طبق على عينة من مجموعة جريدة البصائر في شهر ديسمبر 1953 – جانفي 1937 . وصولا إلى نتائج تم تسطيرها على تساؤلات الدراسة ، بغية تحقيق الأهداف المراد الوصول إليها.

□□□□□□ □□ □□□:□□□□

Memo a obtenu un diplôme de maîtrise en médias et sciences de la communication de spécialisation presse écrite, intitulée: réforme religieuse dans l'étude journaux Insights des mythes et des engouements modèle:

- La question de la réforme religieuse enflammé dans les débuts de pays occidentaux et en particulier l'Europe avec un réformateur - Martin Luther - qui, à son tour de nombreuses réformes, laissant derrière lui un impact significatif, que nous sommes passés à travers cette étude aux différentes attitudes réformistes à travers le monde arabe, alors qu'en Algérie, a la principale source de réforme religieuse Association algérienne musulmans érudits par un groupe de scientifiques ont cherché leur mieux pour la réussite de la question à travers le reste de la patrie.

- Adoptée par cette étude analyse du contenu des programmes, telle qu'elle est appliquée à un échantillon d'un journal Insights, vers le bas pour les résultats Il était de souligner la réponse aux questions de l'étude en vue d'atteindre les objectifs que vous souhaitez atteindre.

- Par Cheikh Jamal al- DIN Afghani et son disciple , Cheikh Mohammed Abdo .

- Décembre 1935 - Janvier 1937.